حكايات مصرية

من القنال

يوميات المقاومة الشعبية

جمع وتحقيق

سليم كتشنر

حكايات مصرية من القنال

(يوميات المقاومة الشعبية)

جمع وتحقيق:
سليم كتشنر

وزارة الثقافة

سلسلة
حكاية مصر
تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
سعد عبد الرحمن
أمين عام النشر
محمد أبو المجد
الإشراف العام
أماني الجندي
الإشراف الفني
د. خالد سرور

• حكايات مصرية من القنال
• سليم كتشنر
القاهرة 2013م
5ر13 x 5ر19 سم
• تصميم الغلاف: د. خالد سرور
• المراجعة اللغوية: ممدوح بدران
• رقم الإيداع: ١١٢٣٦/ ٢٠١٣
• الترقيم الدولي: 978-977-718-405-2
• المراسلات :
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالي : 16 أ شارع أمين سامي - قصر العيني
القاهرة - رقم بريدي 11561
ت : 27947891 (داخلي : 180)
• الطباعة والتنفيذ :
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت : 23904096

(17)

سلسلة شهرية للشباب تعنى بنشر تاريخ مصر

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأي وتوجه المؤلف في المقام الأول.

حكايات مصرية من القنال
(يوميات المقاومة الشعبية)

شكر واجب:

إلى فنانى المسرح :

عبد الفتاح قدورة

منصور غريب

سامح فتحى

كل منهم دليل بألف دليل وصديق بألف صديق

كما أهدى:

جهدى المتواضع هذا إلى شهداء ثورة ٢٥ يناير الذين حافظوا على جذوة الوطنية مشتعلة للأجيال القادمة.

س.ك

تقديم

هل لمدن القناة الثلاث : السويس، بورسعيد، الإسماعيلية سمات خاصة تميزها عن باقى مدن وأقاليم مصر ونحن بصدد قصر الحكايات الواردة بهذا الكتاب على حكايات مواطنى هذه المدن الثلاث ؟ . . للإجابة على هذا السؤال يجب أن نلم بتاريخ نشأة هذه المدن الثلاث التى ارتبطت بنشأة القناة التى شهدت صراعات ومواجهات عنيفة بين إمبراطوريات العالم الكبرى حينذاك.

عندما ظهرت إمبراطوريات القارة الأوروبية، وظهرت أطماعها فى الوصول إلى الشرق والتوسع التجارى للإفادة من ثرواته وموارده التجارية الواسعة. برزت قيمة موقع مصر الجغرافى كنقطة التقاء وعبور للطرق البحرية التى تصل أوروبا بالمشرق الوسيط والبعيد. فبرزت فكرة شق قناة تصل البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط.

وقد ظهرت في القرن التاسع عشر ثلاث إمبراطوريات بصفة خاصة ، لكل منها طموحاتها وأطماعها فكانت هناك الإمبراطورية البريطانية التى امتدت ممتلكاتها إلى أطراف كثيرة من أفريقيا وآسيا . والإمبراطورية الثانية هى إمبراطورية فرنسا . وهذه كانت أول بلد أوروبى كبير لفت النظر إلى مصر وموقعها الفريد فاحتل "بونابرت" مصر فى أواخر القرن الثامن عشر لفترة وجيزة ، ولكنه رحل عنها بعد أن قاومه شعبها وتألبت عليه قوى أوروبا بما فيها قوة بريطانيا فى البحر ، وهى التى غزت سواحل مصر وأغرقت أسطول بونابرت فى موقعة "أبى قير" . ولكن فرنسا احتفظت باهتماماتها الكبيرة بطريق الشرق البحرى ، وإن كانت هذه الاهتمامات قد انصبت على الدراسات العلمية والنظرية عن طريق اللجان العلمية ، وتحمس بعض رجالها وعلى رأسهم "دى ليسبس" الذى استطاع آخر الأمر أن يقنع والى مصر بفكرة شق القناة . وأما الإمبراطورية الثالثة فهى الإمبراطورية النمساوية التى كانت تمثل القوة الجرمانية فى وسط أوروبا ، ولكن طموحاتها لم تكن سياسية ظاهرة بقدر ما كانت شبه علمية وفنية ، تبناها بعض المهندسين ، وعلى رأسهم "نيجريللى" الذى كان من أهل إقليم "التيرول" الإيطالى ورعايا الإمبراطورية النمساوية وقد شارك الجمعيات الدولية وركز جهده على دراسة الساحل الشمالى الشرقى للدلتا ، لعله يستطيع أن يحدد مخرج القناة المقترحة . فقد أثبت "نيجريللى" أن الساحل (الذى أصبح فيما بعد ساحل بورسعيد الحالى) كان خالياً من التيارات

البحرية التى يصح أن تمثل خطراً على الملاحة أو قد تحول دون إنشاء مرفأ صالح لأن تنتهى عنده القناة المقترحة وكانت نتائج أبحاثه الميدانية فى المنطقة حاسمة فى تقرير حفر القناة التى أصبحت فيما بعد قناة السويس. وبعد أن حفرت القناة بجهود سخرت فيها جموع الفلاحين المصريين تداخلت المصالح الأجنبية والنفوذ الأجنبى، تضاربت المصالح بل تكالبت مختلف القوى على السيطرة، وغيرت بريطانيا موقفها من القناة، فدخلت إلى الحلبة واشترت أسهم مصر على أيدى "ديزائلى" رئيس وزراء بريطانيا (اليهودى) فاضمحل دور مصر ونصيبها فى القناة واستمرت السيطرة الأجنبية عليها وعلى مقدراتها حتى انتهى الأمر إلى ما يشبه التدويل باتفاقية "الآستانة" (١٨٨٨) التى كفلت المرور الحر فى القناة (إلا فى حالة تكون فيها إحدى الدول فى حرب مع مصر).

ومحلياً نشأت ثلاث مدن مصرية حديثة على البر الغربى للقناة. مرتبطة اقتصاديا بالنشاطات المتعلقة بحركة الملاحة بها. ورغم حداثة المجتمعات الثلاثة إلا أنها تمايزت رغم اندماجها الكلى بباقى مدن الوطن لتعرضها لثلاث حروب متتالية ٥٦ و ٦٧ و ٧٣ كانت بحكم موقعها فى المواجهة فعانت دون باقى محافظات الوطن ويلات وآلام هذه الحروب الثلاث التى أكسبتها خصوصية ورونقا. قدمت المدن الثلاث أو المحافظات الثلاث السويس والاسماعيلية وبورسعيد شهداء وأبطالاً لا حصر لهم حاولنا تقديم حكايات

بعضهم في متن هذا الكتاب من خلال شهادات موثقة لأبطال شاركوا في المعارك ومازالوا على قيد الحياة، يحملون في ذاكرتهم تفاصيل أيام مجيدة في تاريخ الأمة، من الخيانة أن نتجاهلها أو نسدل عليها الستار.

من أهم أسباب جمع هذه الحكايات "الشهادات" فضلا عن التوثيق، ظاهرة واضحة لكل مراقب للمجتمع المصرى منذ أكتوبر وحتى الآن وهى ظاهرة تمتع من لا يستحق بأموال طائلة وجاه ونفوذ وحرمان من يستحق من هذا كله. من زرع لم يحصد ومن لم يزرع شيئا حصد كل شيء. إن أبناء الشهداء وأحفادهم لم ينالوا شيئا، لا مالاً ولا جاها ولا حظوة وآخرون حصدوا ثمن النصر خاصة بعد الانفتاح الاقتصادى في ١٩٧٧. وها هي ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ قد هبت لتكشف حجم الفساد المهول. هذا الفساد الذى انتزع الانتماء من بعض قلوب المصريين فأخذوا يحاولون مراراً وتكراراً الهروب من الوطن في مراكب صيد صغيرة معرضين أنفسهم للموت فقد أصبح الموت عندهم أهون من البقاء على أرض الوطن.. ألا نحتاج في ظل كل هذه الظواهر إلى قدوة. وها هي القدوة متوفرة لدينا ولكننا لم نلتفت إليها. متوافرة في رجال بسطاء بعيدين عن العاصمة بعض الشيء تقدم بهم العمر ولم يحققوا ثروة ولا جاها كالآخرين، ورغم ذلك باقون على العهد لم يغيروا عقيدتهم ولم تختل القيم داخلهم ولم ينل كل ذلك من حبهم لوطنهم. إنهم فدائيو المدن الثلاث: السويس، الإسماعيلية، بورسعيد الذين

يتكلمون هنا في هذا الكتاب بأصواتهم يعبرون عن مشاعرهم قبل أفكارهم.

يوم أن استهدفت طائرات العدو الغاشم "الفانتوم" في ٨ إبريل ١٩٧٠ مدرسة "بحر البقر" الابتدائية بالشرقية فاستشهد من أطفالها "ثلاثون" من البنات والبنين ونقل منهم ٣٦ آخرون مصابين إلى المستشفى بالإضافة إلى بعض العاملين والمدرسين. قد كنت حينذاك -في ذلك اليوم الحزين- طفلا في المدرسة الابتدائية وكان وقع هذه الجريمة اللا أخلاقية عليّ وعلى أقراني شديدا جداً، أشد مأساوية من وقعه على الكبار.. ثم بعد ذلك وحتى ١٩٧٣ مشيت مع من مشى وأنا صبي في جنازات شهداء القوات المسلحة العائدة جثامينهم إلى ذويهم في حينا القديم "حدائق القبة" وبكيت مع من بكى على شهدائنا الأبرار. لقد كنت واحداً من هذا الجيل الذي كان عليه أن يقفز إلى رجولته دون أن يعرف الطفولة. هذه المشاهد كلها مازالت محفوظة في ذاكرتي وفي وجداني، وإذن موضوع هذا الكتاب قريب من نفسي جداً وكان دافعاً لي لا ينكر وإن كان شخصياً بحتاً.

إذن فالدوافع إلى ظهور هذا الكتاب في هذا التوقيت بالذات، دوافع عديدة ولكن اختيار طريقة تناول موضوع كهذا بمنهج طرق جمع الحكايات الشعبية الأكاديمي يحتاج إلى تعقيب، بإسناد كل حكاية إلى راويها باسمه وسنه ووظيفته وبلده وتاريخ تسجيلها معناه الاحتفاظ لكل راو بلهجته التي حكى بها نصه

دون أدنى تدخل فى الصياغة ولاحتى بالحذف أو الإضافة. معناه أيضا فضلا عن التوثيق للأجيال القادمة تقديم كتاب لطيف بعيد كل البعد عن التقريرية الجافة والخطابية الجوفاء. معناه نقل الأداء كما هو بكل صدق المشاعر والأحاسيس الحميمية مباشرة من الراوى إلى المتلقى بتدفق ملحوظ يحمل حيوية الحكاية الشعبية بكل مواصفاتها الفنية المعروفة. كما يحمل أبعاداً إنسانية عميقة لا يمكن إغفالها على أية حال. لقد تطابقت الحكايات هنا تماما مع الحكاية الشعبية والاختلاف الوحيد أن القاعدة فى جمع الحواديت الشعبية من شروطها أن يكون الراوى أميا لا يعرف القراءة والكتابة. أما الحال هنا فمختلف فتجد من الرواة من هم حرفيون وتجد من هم متعلمون كانوا يشغلون مناصب عليا. ودون هذا الاختلاف الوحيد تقترب الحكايات هنا من الحكاية الشعبية فى طغيان المشاعر الذاتية للراوى سواء كانت دينية أو معتقدات شعبية موروثة، فتأمل مثلا حديث الراوى "محمود طه" فى قصة "اللوز بتاعهم" عن جثة الشهيد "إبراهيم سليمان" وكذلك حديث "محمود عواد" فى قصة "فى المنشور جمجمة" عن الكائن النورانى الغامض الذى رآه عند عبوره القناة للضفة الشرقية للقيام بعمليته - هذا على سبيل المثال لا الحصر - لقد أثبت الجمع الميدانى بالأسلوب الذى اتبع بترك الراوى على سجيته يروى حكايته كما يراها دون أدنى تدخل من جامع الحكايات - كاتب هذه السطور - أثبت نجاحا ملحوظا يفوق

المنتظر. أما عن متن الحكايات ذاته فأود أن أشير إلى بعض الملاحظات أهمها: الملاحظة الأولى التى أود أن أشير إليها أن أبطال القصص "أصحابها" كافة من المدنيين ليس من بينهم عسكرى واحد. وكان ذلك عن قصد فالعسكريون وظيفتهم الدفاع عن الوطن أما المدنيون فمتطوعون بغير مقابل وإن دربتهم عناصر من القوات المسلحة كما فى حالة "محمد مهران" وزملائه فى مواجهة عدوان ٥٦، وكما فى حالة منظمة سيناء بالسويس. ولهذا السبب - وقد قصرت جهدى على رصد بطولات المدنيين - أغفلت أحداث تمرد الشرطة "بلوك النظام" ضد القوات الإنجليزية بالإسماعيلية فى ٢٥ يناير ١٩٥١.

الملاحظة الثانية: أن المتأمل لتفاصيل الحكايات سرعان ما يكتشف أن صورة المواطن المصرى وسلوكياته مختلفة كل الاختلاف فى حالة الحرب أو الأزمة عنها فى حالة الاسترخاء. فهو فى الحرب معطاء وفى الاسترخاء أنانى، فى الحرب إيجابى ومشارك وفى الاسترخاء سلبى ومنسحب، فى الحرب شجاع ومقدام وفى الاسترخاء خانع ومسالم، فى الحرب متحمس وفى الاسترخاء فاتر وهكذا.. إلخ.

الملاحظة الثالثة: المتأمل لطرق السرد كما جاءت بمتن الحكايات يلاحظ أن الرواة بشكل خاص وربما المصريون بشكل عام حكاءون من الطراز الرفيع. حكاءون بالفطرة ربما تفوقوا على الحكائين المحترفين فى بعض جكاياتهم الواردة فى هذا الكتاب.

الملاحظة الرابعة : كثيرا ما ذكر الفدائيون في حكاياتهم شهداء شاركوهم المعركة وذكروا أسماءهم بالكامل أحيانا ولم يتذكروا أسماء كثير منهم في كثير من الأحيان. إن هؤلاء المجهولين لهم حضور قوى في المعركة وفي الحكايات لكثرتهم من جهة ولما قاموا به من أعمال جليلة من جهة أخرى. هذا مما يدعونا إلى التطرق إلى قيمة الشهادة في سبيل الله .. ففضلا عن قيمتها في الإسلام – " وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" (آل عمران : ١٦٩) – أرى الشهيد وقد قدم نفسه وحياته فداءً للآخرين أو فداءً لفكرة يبذل نفسه وحياته رخيصة من أجلها . أراه وقد تمتع بسمت من سمات الأنبياء. هكذا فعلوا جميعا .. وهكذا فعل جيفارا أيضا وهكذا فعل سبارتاكوس ومارتن لوثر كينج وكل العظماء.

- الملاحظة الخامسة : من أخذ ومن أعطى ؟!.. من أخذ من الوطن ومن أعطاه .. من أخذ من الجموع ومن أعطاهم، هذه قضية كبيرة تستحق الدراسة، وأتذكر هنا رحلات "أم كلثوم" وحفلاتها في كل أقطار الأرض لتجمع الأموال لصالح المجهود الحربي. وأتذكر أيضا مطربة شابة قال الرئيس المخلوع لوزير أعلامه أمام الكاميرات : ارعوها ، فأغدقوا عليها الملايين من مال دافعي الضرائب الغلابة دون عائد أو مبرر مقبول . وعلى ذكر الإعلام لنتطرق للإعلام المرئي الذى أراه ملوثا وخاصة المسلسلات التليفزيونية وموضوعها الدائم الأثير الزواج والطلاق. لم ينتجوا مسلسلاً "لإبراهيم الرفاعي" قائد

المجموعة ٣٩ قتال الذى أذاق العدو الإسرائيلى الأمرين من خلال عملياته الخطيرة داخل أراضيه والذى ورد ذكره على لسان "عبد المنعم قناوى" فى قصته "أنت معاهم ولا معانا" ، ولا لمساعد "الرفاعى" وذراعه الأيمن الشهيد "الدالى" ابن البدرشين، بل أنتجت أجزاء وأجزاء "للدالى" رجل المقاولات المغامر. ولم تنتج مسلسلا - أو سهرة تليفزيونية حتى - لمحمود الجيزى صاحب الحكاية العجيبة حيث كان يخرج من مخبئه المحاصر وحيداً ليقوم باصطياد جندى إسرائيلى كل ليلة بخنجره حتى اكتشفوا أمره وقتلوه بعد أن وصل عدد قتلاهم إلى تسعة.

لم يذكروا فى أى من أعمالهم الهابطة مواطن "طما" الضابط المهندس "باقى ذكى" صاحب فكرة استخدام خراطيم المياه فى اختراق خط برليف وتطويرها. لم ينتجوا مسلسلاً أو حتى سهرة تليفزيونية للجندى البطل "سيد ذكريا" الذى استشهد بعد أن أذاق العدو مرارة الهزيمة ولم نعرف عنه شيئا حتى حكى عنه جندى إسرائيلى فى صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية فى ١٩٩٥ حيث أطلق عليه "أسد سيناء" وسلم أوراقه ومتعلقاته الشخصية لأحد سفرائنا فى دول أوروبا وموجودة الآن بالمتحف الحربى.. والأمثلة كثيرة لا حصر لها. إنما ذكرت بعضها لتكتشفوا معى كم هم مقصرون فى حق الوطن.

الملاحظة السادسة: تكرر حديث الفدائيين عن وطنية بدو سيناء التى لا تشوبها أى شائبة وذكروا أسماء بعضهم وما تعلق بهم من

أحداث وبطولات شاركوهم إياها.. هذا مما يدعو للتعجب من الآلة الإعلامية المصرية التى أخذت فى الفترة الأخيرة تشوه صورة بدو سيناء بلا هوادة. ألا يحتاج هذا الأمر تصحيحا ومراجعة خاصة أننا بإزاء شهادات موثقة ووقائع مؤرخة لا غبار عليها؟!.. عموما لعل هذا الكتاب خطوة فى طريق تصحيح هذه الصورة. لعله بذرة الشك الأولى في صورة مغلوطة رسمها الإعلام.

وأخيرا.. أود أن أشير إلى أن الحكايات تحمل الكثير والكثير من الوقائع والأحداث التى تستحق الرصد والتحليل من الدارسين والباحثين في شىءون الوطن. كانت الحكايات مدهشة لي عند جمعها وبالتالى ممتعة - فإن الدهشة قرينة الفن وتأثيره الممتع على متلقيه - كل أمنياتى أن يستمتع القارئ الكريم بهذه الحكايات التى حلقت عاليا فى سماء الأدب الشعبى الرفيع.

سليم كتشنر

الجيزة فى يوليو ٢٠١١

(١) بريتش سكول

- الراوى : أحمد عطيفى محمد على
- مدينته : السويس
- المهنة :مدير التدريب بشركة السويس لتصنيع البترول
- السن :٦٥ سنة
- تاريخ التسجيل : ٢٤ ١١ / / ٢٠١٠

أنا اتولدت فى عام ١٩٤٥ فى نهاية الحرب العالمية الثانية . وبعدين وأنا طفل كنت ساكن فى كفر أحمد عبده القديم٭. "كفر أحمد عبده" دون هاجموه الإنجليز سنة ٥١ ، ١٩٥١ وهدوا البيوت فوق الناس لدرجة إننا كنا بنجرى . وأنا كانت أمى بتلبس ملايه لف . وأنا ماسك فى ديل الملاية متذكر هذا المشهد . وأخواتى اللى شايل بابور جاز واللى شايل مخده واللى شايل كذا . . وجرينا عشان

نـدخل في وسط مدينـة السـويس. وبـالـفعل قـعدونـا فى المدارس..
فتحوا المدارس وقعدونـا فـيهـا لغايـة لما جم طـردوا الإنجليـز من كـفر
أحمد عبده ورجعنـا بـيوتنـا تـانى كل هـذه بدأت تتكـون عـندى فى
الـذاكـرة. كـان فى الـوقت ده سنى حـوالى ٦ سـنـوات. بـعـد كـده
حـضـرنا حـرب ١٩٥٦ حـرب الثلاثي. بـرضه كـان الجيش أيامـهـا...
إحـنـا عـنـدنا مثلا حداشر أتنـاشر سـنة. أنـا عن نفسى شخـصيـا كان
الجيش بـيدينا السلاح الأبـيض بتاعه عشـان نـقطعله الجريد بتاع
النخل وأفـرع الشجر عشان يحطها فوق الـدبابات بتاعته يخفيها من
العدوان. لغاية لما جات سنة ٦٧.. أنا قبل ٦٧ كنت بطل من أبطال
المصارعة فى مصر على مستوى الجمهورية وبعدين جات حرب ٦٧
إحـنا بصينا لقينـا فيه نـاس جايين من البـر الشرقى على قناة السـويس
واقفين فى البر الشرقى واحنا فى البـر الغربـى. فخدنا فلايك. فلوكة
ورحنـا. فهمـا لـقينـاهم حـالـهم تعـبان جداً. إيه ده؟ قـلنـا لـهم دى
السـويس. دى السويس؟ همـا مش عـارفين. طبعا لا طبوغرافيا ولا أى
حاجة. منـهم اللى مـاشى حافى ومنـهم اللى بملابس داخليـة ومنـهم
بـأشكـال رهيبـة.. فبدأنا ناخـدهم فى القـوارب ونعديـهم البـر الغربى
لقناة السـويس. فيه إيه يا جـماعـة؟ قالـوا فيه هزيمة حصلت والعدو
أخـد نـاس كـتيـر وضـرب نـاس كـتيـر. بـدأنـا نجيبـهم ونـحطـهم فى
السـويس.. السـويس فى الوقت ده كان عصير القصب بقرش صاغ.
النـاس كل واحـد طلع جنـيه اتنـين جنيه ويـدوه لبتـاع المعصـره ويدى
النـاس.. كتير بقا.. كـميات كـبيـرة جداً وما فـيش حد يدافع عن

البلد . بدأ الجيش يرمى سلاح فى البلد . يرمى سلاح كميات رهيبة فى البلد . كل اللى بيعمله الناس اللى بترمى سلاح فى البلد يقولك السلاح ده بيتمسك كذا . ويتركب كذا . ويضرب كذا . دى أقصى ما يوريها لك . فى الوقت ده أنا عن نفسى ماكنتش أعرف البندقية من الشومة حتى . إلا البنادق اللى كنا بناخدها فى التدريب العسكرى فى الدراسة .فودونا وخدنا بعضنا وأخدنا الأسلحة وكل واحد راح بيته . انا أمى رحتلها كان معايا حاجه اسمها رشاش خفيف بيشيل " ١٠٠ طلقة" قلتلها . . جيبنا جاز كيروسين وحطينا فيه الأجزاء بتاعته لأن كله بالشحم لسه . وأمى تغسل وأنا أنشف بحتة قماش ونركبه وخدنا بعضنا وجرينا عشان نقدر نقف فى بورتوفيق نستعد لأى هجوم من العدو الإسرائيلى . العدو الإسرائيلى جه على البر الشرقى ووقف الناحية التانية . بدأنا إحنا نبقى دفاع شعبى أو مقاومة شعبية آن ذاك . نقف على القنال يبتدى أى اشتباك نضرب فيه وكل الكلام دون بطريقة يعنى مبسطة إلى أن جات كتيبة اسمها "كتيبه ٧٩ مظلات "احتلت بورتوفيق وبدأنا إحنا نخش نتعاون معاهم . إلى أن خافوا أن الجيش الاسرائيلى يتسلل عبر شواطئ السويس على الخليج فبدأوا يطلعونا بلنشات بحرية عشان نقدر نحرس الشواطئ المصرية . قعدنا كده فترة . إلى أن نما إلى علمنا إن فيه المخابرات المصرية بتعمل فرقه انتحارية فدائية . إحنا قلنا نروح نشوف إيه الموضوع . كل على حده . ماحدش يعنى إيه . . إحنا لا اتفقنا نروح ولا . . ما كانش أى من هذا القبيل . فكنت

تروح. كانت المكتب مخابرات جنوب القناة كان موجود فى مدرسة اسمها مدرسة النصر مدرسة خاصة "بريتيش سكول" فالفصول بتاعتها واسعة عاملينها مكاتب. فتروح تديله البطاقة تقوله أنا عايز أقابل المسئول عشان أتطوع، ياخد منك البطاقة ويدخلك فى الغرفة تقعد فى الغرفة مثلاً إيه أربع خمس تمن ساعات ولا يجيبلك كباية مايه ولا يجيبلك كباية شاى ولا يجيبلك أى حاجه ولا أنت شايف حد. بعد السبع تمن ساعات ييجى يديلك البطاقة تانى ويقولك الراجل ماجاش تعالى بكرة. تروحله بكرة. يعمل نفس الحكايه معاك. تعالى بكرة. إحنا عرفنا أن ده عن قصد. إنه هو .. نمره واحد بيشوفك إن أنت مش جاى عشوائى. إن انت عندك إصرار. نمره واحد.. نمره اتنين بيتحرى عنك وعن أهلك. إيه هو. بعد كده بدأوا ياخدونا. بصينا لقينا كلنا أصحاب لأن بلد السويس بلد صغيره. كلنا أصحاب وقاعدين مع بعض وبدأنا يحولونا من ناس مدنيين لناس عسكريين. كانت عمليه قاسيه جداً جداً جداً. إلى أبعد الحدود؛ فالعملية ديه كانت بتتعبنا تعب جامد لدرجة إن إحنا كنا يمكن كل يوم نقول لأ احنا لازم نهرب من التعب، تعب رهيب ما بتنامشى انت تلات أربع ساعات فى اليوم وطول النهار وطول الليل التدريب إزاى الضفادع البشرية إزاى الأسلحة. إزاى استطلاع بالنجوم. إزاى مش عارف اشتباكات. إزاى. إزاى. قوة تحمل يمشيك كل يوم ٥٠ كيلو وبعد ما تمشى الـ٥٠ كيلو متر يقولك ارجعهم تانى!.. فكانت عملية صعبة جداً جداً. إلى أن

تأكدوا إن إحنا نقدر نقوم بعمليات خلف خطوط العدو. أول ما بدأوا معانا بدأوا يخلونا نحط ألغام خلف خطوط فى المدقات اللى فى سينا. نحط نروح مجموعة ألغام مع مجموعة مننا يروحوا يحطوها على المدقات وياخدوا بعضهم ويمشوا. فإحنا كنا نحط الألغام و نمشى وبعدين الألغام تضرب فى أى دبابه أى مدرعة أى حاجه وخلاص. ليه مش عايزك تشتبك ولا عايزك تعمل أى عمليات فيها قتال. لغاية لما تدرس الأرض تروح منك الرهبة بتاعة إللى إنت فى أحضان العدو. قعدنا نعمل العملية دى كذا مره وبعدين جم قالو لأ. انتوا لازم بعد ما كبرنا. انتوا لازم تضربوا منطقة كذا بالصواريخ. صواريخ كاتيوشا وصواريخ اسمها فتح ١ وفتح ٢ فى منطقة جنوب سينا فى البر الشرقى. فقعدنا نضربها. جم فى يوم قالولنا حاتضربوا منطقة جنوب سينا فى المنطقة الفلانية وحتجيبوا قائد مخابرات جنوب سينا الإسرائيلى وحتضربوا الناس اللى معاه. إتدربنا كويس وكل حاجه وكنا لسه برده مش فدائيين محترفين. كفاءتنا مش عاليه. حطونا ٢١ واحد فى لانش ومعانا دليل كان اسمه "عم أحمد الجمل" ده من البدو وكان مسجون واخد تسعين سنة سجن والمخابرات طلعته وبعد كده أديته إعفا. كان أمين جداً وناس محترمة جداً جداً جداً. فإحنا رحنا وكانت العملية دى حتاخد لها مثلا بتاع حوالى أربع خمس ست ساعات فمش واخدين. لا واخدين أكل ولا واخدين شرب ولا واخدين حاجه.. اللى واخد لبان وإللى واخد بونبونى ولا واخد أى حاجه من هذا

القبيل وشوية ميه ومعانا اللانش مليان بنزين ومعانا برميل بنزين وموصلين برميل البنزين بالتنك بتاع اللانش. من سوء الحظ. إحنا وصلنا البر الشرقى فى منطقة منحرفه شويه فعم أحمد الجمل قال: لأ. لازم نتحرك يمين جنوب سينا أكتر. فجينا نتحرك لقينا اللانش عطل. ليه؟ التانك مخروم والبنزين نزل من على التانك ونزل من البرميل على التانك على الميه. فاحنا متفقين مع القيادة. قيادة المخابرات في جنوب القنال. على كل الشفرة حنقول كذا لما يحصل كذا. حنقول كذا لما يحصل كذا. ماعدا لو اللانش عطل حنقول إيه. ماكناش عارفين إنه حيعطل. ماكانش في الحسبان. فجه اللانش عطل طب حنعمل إيه؟ فاتصلنا. طبعاً أصعب حاجه أو أسوأ حاجه إنك إنت تتكلم فى اللاسلكى. لأنك طول ما إنت حمّلت اللاسلكى وفتحته ينعرف الإحداثيات بتاعتك. يتعرف مكانك فين. فمن الصعب يعنى المفروض ما تفتحشى اللاسلكى ده إلا فى الضرورة القصوى ولازم تبعد عن المنطقة اللى انت فتحته فيها. فكان قائد العملية دى زميلنا رحمة الله عليه اسمه "مصطفى أبو هاشم" وقائد تانى العملية دى كان اسمه الله يرحمه "سعيد الباشتلى" وبعدين جينا رمينا الهلب اللى هو البروسى مسك فى الأرض وقعدنا فقلنا لهم والله الكتكوت مصارينه طلعت. وإحنا مش متفقين على حاجه زى كده. لاهم عارفين إحنا بنقول إيه وإحنا مش عايزين نكلمهم بصريح العبارة طيب إيه الموضوع؟.. طيب إيه الحكاية؟ قلنا لهم اللانش عطل. أخيراً. طب انتوا فين؟ احنا فين يا

عم أحمد الجمل ما احناش عارفين؟ قال: إحنا فى حته بتنزل مايه سخنه. قلنا لهم إحنا فى حته بتنزل ميه سخنه. فيه على الخليج كذا حته بتنزل ميه سخنه. إنتوا فى أى حته فيهم؟ فين يا عم أحمد؟ قال: إحنا فى "البنكيه". قلنا لهم إن إحنا فى "البنكيه". طيب راحوا اتصلوا كان فيه زوارق طوربيد فى ميناء "الأدبية" فى السويس. أتنين زورق طوربيد. اتصلوا بيهم قالولهم تعالوا هاتولنا فيه فدائيين ٢١ واحد جوه. اللانش عطل بيهم هاتوهم. قالوا: إحنا بناخد تعليماتنا من القيادة البحرية فى اسكندرية كلموهم. فاتصلوا بالقيادة البحرية فى اسكندرية عندنا كذا كذا كذا.. قالوا والله عشان نطلع زوارق الطوربيد. زوارق الطوربيد عاليه جداً. حيطلع الطيران يضربها. فلازم يطلع الطيران يحميهم. فلازم نقول لوزير الحربية.. -كان زمان اسمه وزير الحربية مش الدفاع- اللى هو كان "محمد فوزى". فقالوا لمحمد فوزى.. محمد فوزى قالهم: حاطلع طيران وبحريه لازم أقول للقائد الأعلى "جمال عبد الناصر" راح قال لجمال عبد الناصر. جمال عبد الناصر قالهم: كل اللى مضى على العملية دى يتحاكم لو الناس دى يجرالها حاجه. بدأ يطلعلنا طيران ويطلع. إحنا من خسن حظنا إن اللانش بتاعنا حجمه صغير الرادار الإسرائيلى مش قادر يمسكه. فى النقطة الميتة اللى الرادار مش قادر يمسكه لدرجة إن زوارق الطوربيد لما طلعت تدور علينا. هى كمان مش قادره الرادار بتاعها يمسكنا. لا العدو قادر يمسكنا بالرادار بتاعه ولا هما رادارنا قادر يمسكنا فتايهين مش عارفين. فطبعا أول

زوارق الطوربيد طلعت إسرائيل طلعت طيران عشان يضربها. تدخل الطيران بتاعنا بقا الطيران ده مشتبك مع الطيران ده في الجو والزوارق بتدور علينا وهما مش عارفين إحنا فين. إلى أن إحنا باصين في اتجاه السويس على إنهم جايين من إتجاه السويس. أتابيهم هما قاعدين يدوروا علينا يطلعوا من السويس يروحوا لغاية راس غارب ويرجعوا تاني ويروحوا هناك ويرجعوا تاني مش شايفنا خالص. لا رادار ماسكنا ولا حاجه. والموج عالي فواخدنا الموج في حضنه. لغاية ما جينا بصينا كده بالصدفة من اتجاه راس غارب لقينا إيه فيه قطعة بحرية جايه. فقلنا لهم إنتوا اللي جايين من اتجاه راس غارب على السويس؟ قالوا: آه. قلنا طيب لو إنتوا بجد خلوا القائد بتاعنا يطلع فوق الصاري بتاع اللانش وإلا حنضربكم بصواريخ. إحنا معانا صواريخ ولو اتضرب صاروخ واحد على اللانش يغرقه. لأنه مش مجهز لكده. لكن حنعمل إيه. إحنا ممكن نعوم مسافات طويلة جداً. وبينا وبين الشط اللي هو بتاع سينا كان حوالي نص كيلو. يعني نعومها بفركة كعب. بس تيجي تبص الميه القروش موجوده. طب حاتنزل إزاي. مافيش. واللانش عمال يعملك كده ودوار بحر وريحة بنزين. من حسن حظنا إن غالبيتنا كنا شغالين في بترول ريحة البنزين والمواد البترولية ما تأثرش معانا تأثير جامد. فالراجل الله يرحمه سواء عايش أو ميت كان اسمه "فاروق زمزم". طلع فوق الصاري. بقا واقف فوق الصاري بتاع اللانش. الطوربيد الأولاني والطيران كله ده شغال فوق بيضرب في بعض وبدأوا ييجوا شفناه.

قولنالهم آه إحنا شفنا خلاص فاروق زمزم. جم هما ستروا بعض. زارق طوربيد وقف بالعرض وزارق طوربيد دخل علينا جابنا وجينا نشد اللانش اللى معانا مزرجن رمينا فيه عبوه نسفناه ومشينا. تخيل إن القيادة تلاقيها موجودة وده الشيء الطيب اللى كان موجود. رجعنا السويس بدأنا نطلع عمليات تانيه فى جنوب سينا لغاية أما جه عملية "وضح النهار" اللى هى من أكبر العمليات اللى كانت موجوده فى الجيوش العربية كانت يوم الأربع ٥ / ١١ / ٦٩ الصبح الساعة ٩ الصبح. كان فيه عربيتين نص جنزير بييجوا من الشمال إلى الجنوب الساعة ٩ الصبح وبيرجعوا من الجنوب إلى الشمال الساعة ٥ المغرب. وفيه ناس عسكريين إسرائيليين ستات ورجاله فوق المدرعة. مدرعات نص جنزير ويمارسوا الجنس بشكل سيئ عشان يتعبوا الروح المعنوية بتاعة جيشنا. فصدرت الأوامر إن إحنا لازم نضربهم. طيب. كل يوم يروح إتنين مننا يراقبوا دول يشوفوا المسافة اللى بين العربية والعربية قد إيه. والسرعة قد إيه والناس إللى راكبه دى قد إيه. كل التفاصيل الدقيقة بتاعتها عشان لما نهاجمهم تبقى كل حاجه مدروسة فكل يوم نعمل كده. فجم قالوا إن المدق على مسافة كذا من الشط وناس تانى قالوا لأ ده المدق على مسافة كذا اليوم اللى كان فيه زميلنا "محمود عواد". ومازال على قيد الحياة. وزميلنا الشهيد مصطفى أبو هاشم رحمة الله عليه كان اليوم بتاعهم فى الاستطلاع. راحوا قالعين من غير تعليمات ولا من غير أى حاجة وراحوا نزلوا شالوا الألغام اللى هى على الشاطئ

الغربى بتاعنا المصرية ونزلوا سباحة. عدوا القنال. القنال مية وخمسين متر. صغير جداً. عدوا البر الشرقى راحوا شالوا الألغام اللى على الجانب الإسرائيلى وشافوا المسافات بتاعة المدق ده قد إيه ورجعوا حطوا الألغام زى ما كانت ورجعوا تانى وقالوا للقيادة المسافات اللى موجودة كذا كذا كذا. فخدنا بعضنا إحنا دارسين كل الأنواع الأسلحة الإسرائيلية والمتفجرات وكل شىء بتستخدمه إسرائيل. فيه لغم فى إسرائيل اسمه لغم "طوربيد البنجلور". طوربيد البنجلور ده عبارة عن ماسورة قطرها حوالى ٢ بوصه بتبقى مليانه مادة "تى إن تى" وشظى بيحطوها بيخفوها ورا أى زاوية اللى بيركب فيها السلك الشائك وييجوا على ارتفاع حوالى عشرين سنتى من الأرض ويركبوا سلك قطره زى سلك الشعر. زى شعر الراس اسمه "سلك إعصار" أى حد معدى يخبط فيه يشيل تيلة الأمان ينفجر طوربيد البنجلور يموت الناس كلها. وإحنا عارفين الكلام ده. جينا فى يوم اللى هو اليوم الموعود بتاع يوم ١١ / ٥ فى اليوم دون استدعونا فى مكتب المخابرات فى البريتش سكول دى. إحنا لينا قاعدة على البحر الأحمر فى خليج السويس يعنى. دى فيها أسلحتنا وكل مواضيعنا وكل حاجتنا. وإحنا مكناش فيها بقا كنا فى السويس. فجم نادولنا قالوا حنعمل حفله لواحد من العسكريين اللى طالعين معاش. فعملوا حفله جميله وجاتوهات وأكل يعنى جميل و . . و . . إلى آخره. وبعدين قالوا والله دى حفله جميله ما تيجوا بينا نعمل العملية النهارده. . قولنالهم والله ماشى.

إيه رأيكم نعملها النهارده؟ قالوا لأ يا راجل خليها بقا إيه فى ميعادها آدينا بنعمل إحنا الاحتفال ده للراجل بتاعنا. بعد شويه. طيب ما تيجوا نعملها النهارده؟ طب ماشى. يقولوا لأ بلاش. طب ما تيجوا نعملها النهارده. قولنالهم ماشى. هى العملية النهارده؟ قالوا هى النهارده. ما هى المخابرات علمتنا لا نقول ليه ولا إمتى ولا فين ولا إزاى!!. من ميزة المخابرات اللى الناس لازم تعرفها إن لما تخش عملية عسكرية بترسملك خطة للدخول وخطة بديلة وخطة بديلة. بحيث إن لازم يدخلك تعمل العملية. بعد ما عملت العملية بقت فضايح ومصايب سوده لازم يرسملك ١٠ خطط للخروج. مش اتنين ولا تلاته. لازم يضمن خروجك قبل ما يدخلك. ودى الميزة اللى كانت بتخلينا ثقة عمياء فى هؤلاء الناس. ناس أفذاذ ومحترمة. لما جم قالوا فى نفس اليوم قولنالهم طيب حنروح نجيب أسلحتنا وحاجتنا من حته اسمها "بيرعوديد" قبل "السخنة" بحوالى ييجى سبعة كيلو كده.. قالوا أسلحتكم موجودة كلها فبصينا لقينا كل واحد سلاحه موجود وكل واحد عرف سلاحه. طب فين البولّ بتاع الذخيرة؟ فين الذخيرة اللى حناخدها معانا؟ وكل واحد عامل بولّ فيه خمس خزن بمية وخمسين طلقة. فاحنا لقيينهم كل اللى جايبينهم خزنتين ملفوفين ببلاستر عكس بعض.. طب فين باقى الذخيرة؟ قالوا انتوا رايحين تعملوا فرح؟ انتوا رايحين تعملوا عملية لو زادت عن ست دقايق حتفشل. طب ليه يا جماعة تفشل بعد ٦ دقايق؟ قالوا النقط القوية اللى موجودة حوالين المنطقة دى عشان

تدور مواتير الدبابة وتيجى المنطقة دى تاخد ٦ دقايق فانتوا لازم قبل ٦ دقايق تتحركوا وتمشوا. طيب آدى أربوجيهات وآدى صواريخ بتاع دون ألغام تتحط فى الأرض مواد متفجرة وآدى كذا وآدى كذا ونتكل على الله مشينا عدينا بقارب مطاط. كنا ١٢ واحد. عدينا بقارب مطاط رحنا البر الشرقي. الشعر على فكره بيبان بالليل. اللى ما يبانش بالليل البشرة بتاعتك أو بتاعتى لو لون الأرض لون التراب. ده ما يبانش ولذلك كنا بنبلّ شعرنا مايه ونحط عليه تراب يبقى لون الأرض أو شيكارة رمل وتلفها تحطها على دماغك. آه. عشان مايديش أى.. فرحنا هناك شيلنا الألغام بتاعتهم ولقينا سلك إعصار بتاع لغم طوربيد البنجلور فقطعناه. أتاريه مش سلك إعصار. أتاريه سلك إنذار. فاحنا قطعناه وخلاص ما نعرفش إيه. وحطينا بقا المجاميع حسب المسافات اللى إحنا راصدينها من مدة من ١٥، ٢٠ يوم وكل حاجة أتظبطت وكل حاجه تمام. هما لما لقوا الإنذار ده عرفوا إن فيه حد دخل ممكن يكون دخل ومشى وممكن يكون خرج. هما مش عارفين. وممكن يكون حد حط ألغام فهما جابوا دبابه زياده فوق العربيتين نص جنزير. المسافات أتغيرت والسرعات إتغيرت والتحفيز بقا موجود.

وناس مهندسين عسكريين اللى بيشوفوا الألغام ومعاهم كلاب عشان الألغام. الكلاب ماشيه قدام والناس المهندسين العسكريين والدبابة والعربيتين نص جنزير وراهم. فاحنا كنا الإشارة إحنا حنعمل كذا وفلان حيضرب بالآربوجيه كذا وأنه حنهجم كذا ونعمل كذا.. كل ده إتغير

لدرجة إن كنا فى مجموعة الاقتحام محمود عواد ومصطفى أبو هاشم وسعيد الباشتلى وأنا وقناوى.. وفيه مجموعة ستر يمين ومجموعة ستر شمال وضاربان آربوجيه وكلام من ده.. فحصل إن الكلاب جت على المنطقة اللى فيها اللغم وراح جاى أنا ما اعرفش اللى حصل إيه يعنى. يعنى مفروض يكتشفوا. هما ما اكتشفوش. هو جه تبول فى المنطقة دى ومشى. وهما ماشيين وراه. إحنا خفنا لا يكون بقا إيه اللى وراه يكتشفوا.. فتحنا النيران عليهم. فتحنا نيران كثيفة ضربنا... إسرائيل كانت فى الوقت ده بتنكر أى عمليات حربية. فقالوا لازم تجيبوا أسير فبالفعل قعدنا نضرب ضرب مبرح أتابى إللى إحنا مش عارفينه إن الجيش الثالث المخابرات مدياله تعليمات بأن لو إحنا إتأخرنا ما يسيبناش.. يضرب غلاله صندوقيه. مربع ناقص ضلع بحيث إن ماحدش يقدر يخش هنا ونسيب ضهرنا فاضى. نقدر نطلع منه على القنال ونقدر نعدى. راح لقينا كل المدفعية المصرية بتضرب المنطقة لأننا إتأخرنا. جينا نزلنا القنال. نزل زميلنا محمود هو اللى حط شال "الولد" وجينا وقعدنا نساعده فى الشيل لغاية ما جينا على المية ركبنا القارب. الطيران طلع ضربنا. القارب أتقطع فبدأنا إحنا نعمل إيه. نرجع سباحة بسلاحنا وذخيرتنا والأسير معانا. أحيانا حسب القمر البحر الأبيض يبقى أعلى من البحر الأحمر يبقى المدّ جاى كده. وساعات البحر الأحمر يبقى أعلى من البحر الأبيض المدّ بيبقى جاى كده. جاى جامد وده كنا عاملين حسابه فى ٧٣. فإحنا بقا واخدينها عوم سباحة بدل ما نطلع فى الحتة اللى إحنا نزلنا منها طلعنا بعيد فشيلنا الألغام عندنا ومشينا. طبعا احنا طلعنا جاتلنا عربياتنا خدناها وخدنا بعضنا ومشينا. الطيران ضرب

مين. ضرب المنطقة اللى إحنا عدينا منها هراها حرتها حرت ومشينا . . كان رمضان فاضل عليه أيام. شهر رمضان. كان أغنانا يعنى الشهيد مصطفى أبو هاشم رحمة الله عليه. فرحنا نجيب إيه أول يوم رمضان. نجيب إيه. شوية الكباب وكنافة وقطايف ونروح نفطر مع الناس دى اللى اتضربوا بسببنا يعنى. المخابرات قالوا لأ إحنا نجيب قال لأ إحنا نجيب. راحوا دول جابوا وده جاب ورحنا نفطر مع الناس دى. فطبعا إيه قالوا تعالوا كل يوم ضربونا هروا المنطقة ضرب ولا واحد إنصاب. لأن كل واحد قاعد فى الحفرة البرميلية بتاعته. وكان علاقة جميلة لدرجة إن بقوا يجيبولنا المية والشباشب والبطاطين يفردوها عشان نصلى عليها وبعدين فيه وله عمال يجبلنا الشباشب ويعمل مش عارف إيه وبعدين فرحت بيه كده شاب صغير لسه. بقوله إنت اسمك إيه؟ قاللى: اسمى "قلته". قلت: أنت اسمك إيه؟! قاللى "قلته" أنا عمرى ما سمعت كلمة "قلته" دى. قلت اسمك إيه؟!.قاللى "قولته" بالعامية "قلته" أنا مسيحى. خدنا بعض بالحضن وقالى تعالوا انتوا كل يوم مالكومش دعوه ومش عارف إيه. أتوضينا كلنا صلينا فطرنا وقعدنا مع بعض كام ساعة ومشينا. بدت العمليات تتوالى. بس كانت العملية دى ليها أثر كبير لدرجة إن اترفع علم مصر فى البر الشرقى واللى رفعه زميلنا محمود عواد. وتنه مرفوع لمدة طويلة ماحدش قادر يشيله ليه؟ لأن كان فيه مدفع ١٢,٥ من البر الغربى بيحرسه.

كان عاملين عليه وردية. لغاية اما حصل العمليات توالت بالشكل ده بس دى كانت أكبر عملية إلى أن جه حرب ٧٣، ١٩٧٣.

(٢) فى المنشور جمجمة

- الراوى :محمود عواد حماد إبراهيم
- مدينته : السويس
- المهنة : رئيس قسم بشركة السويس لتصنيع البترول
- السن : ٧٠ سنة
- تاريخ التسجيل : ٤ / ١١ / ٢٠١٠

أنا طبعا الحمد لله باتشرف إن أنا انضميت لفدائيين منظمة سيناء وقمنا بأعمال كتير جداً خلف خطوط العدو فى أثناء إعادة بناء جيشنا الذى أخذ على غرة فى ٦٧ ولينا عمليات كتير جداً الكلام عنها طويل ولكن أهم هذه العمليات عملية "وضح النهار" يوم ٥ / ١١ / ٦٩ لما قامت مجموعة من الفدائيين بعبور قناة السويس فى منطقة الشط على عمق ٨ كيلو وعملنا كمين فى الفجر

لدورية متحركة ودى كانت أول عملية لينا . قبل هذه العملية طلب منا إننا نروح كل يوم أتنين من الفدائيين يقعدوا يستطلعوا المكان اللى حيعبروا منه وإنهم يستطلعوا الدورية اللى إحنا حنعملها كمين فكنا كل يوم نبعت اتنين يكونوا يعنى متوافقين مع بعض. يقعدوا وييجوا كل واحد يكتب تقرير بالظبط عن اللى شافه من غير ده ما يشوف ده. إلى أن جاء يوم كان أنا صديقى البطل مصطفى أبو هاشم وكان يعتبر دراعى اليمين أو أنا دراعه اليمين لأن ما كانش فيه فرق بينا . كنا الاتنين مع بعض وكنا ماناكلش إلا لما ناكل مع بعض ونشرب مع بعض حتى لو صابع موز. لازم هو ياكل صابع وأنا صابع أو برتقانه وأنا برتقانه وكان أعظم إنسان مخلص هو والشهيد إبراهيم سليمان لينا كأصدقاء يعنى. على ما جه علينا المغرب سمعنا أصوات داخل. كان الكلام ده يوم ١ / ١١ سمعنا أصوات داخل سينا . الأصوات دى . . إيه الأصوات دى؟ بنسأل الجنود اللى كانوا واقفين قالوا : دول حيعبروا . دى عربيات ودبابات . ده كده بقالهم شهور وإحنا ما بنامشى . إيه ده؟ ده مدرعات . شايفين أصوات . صوت مدرعات وصوت حاجات بتنزل كأنى كبارى بتنزل وأنوار عماله تروح يمين وتروح شمال كأن عربيات هاجمه فالجنود يا عينى ما ينامو ش ومنهارين خالص فاستئذنا من قائد الكتيبة دى بأن إحنا يسمحلنا بنص ساعة نعبر عشان نطمئن . الواحد لما بيدخل الأرض . وكان أول مره ندخل . لأ كنا دخلنا قبل كده . لكن أول مره أعبر القناة عايم كنا نعبر بالفلايك . بزورق بتاع . عشان نروح نحط

ألغام. لكن كعايم كنت أول مرة أعوم فى قناة السويس. لكن الشهيد مصطفى كان ليه خبره في العوم قبل كده. فنزلنا لابسين شورتات وكان يوم ١ / ١١ سقعه في منطقة الشط دى هوا جامد وساقعه كده. وكل واحد معاه الخنجر بتاعه خدنا قصافه معانا أو بنسه وربطنا الفانلة على راسنا وبدأنا نزلنا المية ولكن فوجئنا بأن التيار شديد جدا كأن حد بيشدنا فى إتجاه السويس كده شديد جداً. فضلنا نعوم ونقاوم التيار عشان بس نعدل. لغاية ما ودينا حوالى كيلو على ما وصلنا الناحية التانية كنا إنحرفنا عن الحتة اللى نزلنا منها حوالى كيلو. كيلو بالظبط. بقينا خايفين لا القوات اللى هى بتاعتنا تضرب علينا نار تفكرنا يهود ولا حاجه لإننا استئذنا عشان نعبر من هنا فالراجل أمن لنا منطقة النزول.. لكن ربنا ستر وحفظ ورجعنا تانى لغاية المنطقة قصاد المنطقة اللى نزلنا منها عشان هو بيراقبنا بالأجهزة اللى معاه وطلعنا. إحنا طالعين على أساس أن الأسلاك اللى قدامنا عبارة عن حقل ألغام. بدأنا نتعامل معاه واحنا متدربين إزاى نأمن الألغام وإزاى نشيلها وقعدنا نفتح نقص لغاية ما عدينا من تحت السلك فوجئنا إن ده حقل ألغام وهمى مافيش ألغام خالص. ولكن خبث اليهود عاملين على بعد عشره متر منه أو عشرين متر عاملين سور مخفى ماتشوفش غير مواسير. بينها ما تشوفش حاجه بالعين المجردة بالليل بالذات إلى أن قربنا براحة بكل حرص من المواسير.فوجدنا أسلاك شعيرات. اتضح أن المواسير دى جواها حاجه اسمها طوربيد. الطوربيد ده السلك الأولانى اللى فوق

ده متوصل بتيله لو لمست أو سندت إيدك عليه. التيله تنخلع وتنطلق اتنين طوربيد كمان مش واحد. من هنا ومن هنا. ينطلقوا. وبعدين ينفجر بس ينفجر لتحت يرمي بلي على قطر ٥٠متر. يعني ما حدش يلحق يجرى. لأن ٥٠ متر حيكون صابك البلّي المميت ده بيجرى في الجسم. ولكن ربنا سبحانه وتعالى حفظنا وعرفنا وعدينا من بين الأسلاك دى. لأن كان عندنا لياقه بدنيه جامده جداً وجسمنا قوى وخفيف. فقدرنا إن إحنا نخش كده الواحد يخش بدماغه وإيديه وزميله يمسك رجليه ويفرد جسمه كده ويزقه لغاية ما يعدى إيديه وينزله. وهو كذلك يبدأ أمد إيدى آخد رجليه الأول بقا بالعكس أشده كده لغاية ما نعدى وإحنا حريصين جداً من الأسلاك وما لمسنهاش وبدأنا نتجه نحو الصوت. ده كل ده إحنا عبرنا بدون أوامر ولا إذن من المخابرات اللى إحنا كنا بنعمل تبعها. وفضلنا ماشيين على إتجاه الصوت. فضلنا ماشيين ماشيين حوالى ساعه كده. أكثر من ساعة لأنه ماكانش معانا ساعات وفوجئنا إن إحنا في وسط هذا الصوت. في وسط هذا الصوت. بنتلفت كده لما عنينا خدت على الضلمة يعنى كده فوجئنا إن فيه حتت خراسانات كده حوالى قطر عشرين في عشرين. الخرسانة دى كل كتله من الخرسانة دى محطوطه كده وعليها سماعه زى أى سماعه وكشاف بس مقفل فيه فتحه كده مستطيلة وفيه منهم اللى فتحاته طوليه. ده يقعد يتقلب لوحده كده بالأسلاك اللى هما موصلينها زائد الصوت اللى تسمعه عرفنا أنه الأسلاك دى متوصله بأجهزه. ولو اننا قطعنا منها كتير.

يعنى إحنا قطعنا . إلا إننا جبنا كشافين وجيبنا سماعتين بعد ما كسرنا الخرسانات دى عشان نقدر نعدى بيهم القنال . وكان نفسنا إن احنا يكون فيه حد موجود إن إحنا نتعامل معاه واحنا متدربين على ذلك . ولكن رجعنا عشان لقينا إن إحنا أخدنا وقت كتير على عملية التيار اللى خدنا ده ورجوعنا كيلو مشى على رجلينا ورجعنا . على ما رجعنا لقينا أن احنا خدنا أربع ساعات . بس قبل ما أرجع بقا أنا كنت عارف إن العملية اللى حيجرى فيها . كان فيه ثقة من القيادة فيا جدا فكانوا يقولولى حتعمل كذا وحتعمل كذا . قالولى : حترفع علم مصر أهم حاجه والأهم من ده إنك تجيب أسير واحد عشان نبقى خفاف نعرف نتحرك وكان فى الوقت ده ممكن نجيب تلاته أربعة أسرى . المهم . أدونى منشورات مكتوبه بالعبرى أخدها هناك ليهم "أيها الجبناء نحن جنود مصر جنود الله الآن جيناكم فى عز النهار وسوف نأتيكم بالليل ونعمل فيكم" وراسمين جمجمة كده وحاجات . المنشور أى حد يقراه لازم يترعب من الموجود فيه وخاصة شجاعتنا إن إحنا نستنى العدو الساعة تمانية الصبح . المهم إن إنا لما عديت رجعنا . فحت بقا للعلم . قعدت أفحت للعلم لغاية ما إيدى ما خلاص ما بقتش طايله لأن العلم كان كبير . كنت عملته أنا بنفسى رحت الخرطه وعملته وربطت فيه علم كبير جداً لأنه عاوزينه رمز بقا فعلم مصر يبان من بعيد وفعلا فحت وموهت المكان اللى فيه العلم ورجعت عدينا بفضل الله بس لما عدينا كان المية خفت شويه . التيار ده . عُمنا كان فيه بردك تيار بس بسيط انحرفنا

شويه بتاع مثلا ميه متر كده ميتين متر . لكن رجعناهم تانى وطلعنا لقينا الراجل الرائد ده أو المقدم مش فاكر بياخدنا بالحضن وفرحان جداً . كنا جايبين بقا السماعات . رمينا السماعات ديه وخدوها . قلنا لهم ده فيه كذا كذا كذا وإن هما بيضحكوا عليكم وبيحطموا أعصابكم عشان تنهاروا . قال لى ده أنا عندى نسبة ٥٠٪ غياب من اللى بيعملوه فينا . . العساكر ما تنامشي والقصف علينا و . . و . . و . . وفى هذا اليوم أدى أمر للجنود كلهم يناموا . لأنهم عرفوا إن العدو قاعد في الدشم الحصينة نايم وبيستمتع وان إيه كل ده حرب نفسيه على جنودنا عشان لا يناموا ليل ولا نهار . مافيش حد ينام . وبقا فرحان جدا ورحنا انا خفت أروح المخابرات أقول على طول بصراحه أنا أديته سماعه وكشاف عشان يعنى يوريهم للجنود ويأمنوا ويصدقوا إن الحاجات دى كلها حاجات تمويه وكده وإن السلك اللى قدام منهم ده على إنه حقل ألغام .

الألغام وراه متموهه ألغام طوربيديه من أخطر الألغام الأرضيه . الألغام الأرضية بيسهل اكتشافها وتطهيرها إنما ده ما تقدرش تيجى جنبه والمهم بَقا . . فجم يوم ١١ / ٤ المقدم الله يرحمه "حسين دراز" كان في هذا الوقت مقدم اللى هو مخطط للعملية دى . وده كان من حرس الرئيس جمال عبد الناصر . جاه مسكنا وبقا فخور بينا جداً بالروح بتاعتنا والوطنية بتاعتنا . كنا طبعا نفذنا له عمليات كتير قبل كده ألغام وخساير وحرق مخازن ذخيره . تفجيرها وتفجير مخازن الوقود وحاجات زى كده . كل اللى كانوا بيأمرونا بيه . بس

كان كل ده بمعاونة أشرف ناس فى الأرض اللى ليهم فضل بعد الله سبحانه وتعالى فى نصر قواتنا المسلحة "بدو سينا الأشراف" . الناس دى. ناس تعمل ولا تطلب ولا تحب تتكلم ولا تطلب حاجه . كانوا يبقوا واقفين. لأن إحنا ما حدش فينا يعرف يمشى فى سينا إطلاقا. اللى يقولك أعرف أمشى كذاب . إن لم يكن من أهلها . كانوا ياخدونا ويودونا لغاية المكان اللى هما عارفينه . لأن فيه اتصالات بين هنا وهنا . إحنا نعدى بس ده ياخدنا ننفذ العملية ما يشتركوش معانا هما . ينفذوا بس العملية . وفيه منهم كانوا فدائيين مخصوص للعمليات وفيه منهم أدلاء . كانوا ياخدونا يودونا ويجيبونا . إلا فى عملية ٥ / ١١ دى لأنها كانت بسيطة وكانت حتبقى فى وضح النهار. ماكانتشى محتاجه دليل يعنى فجينا فى اليوم ده بقا . العملية بصينا لقينا بيجيبونا . المقدم جه قعد معانا إيه يا رجاله مش عارف أيه . يعنى كنا رحنا على قهوه. كنا فيه قهوه بنقعد عليها وتجيلنا عربيه المخابرات . هو ييجى يعدى كده ويمشى يقف فى شارع جانبى. نبدأ إحنا نمشى كده ونمشى كده ونروح نقابله . نشوف إيه أو أنا بالذات أروح عشان آخد التعليمات . قال لى انتوا جاهزين تطلعوا العملية؟ قلتله يا افندم فى أى وقت يا ريت . كلنا مشتاقين. قال طب جيبلى الناس وتعالى على المكتب . جيبت الناس ورحنا على المكتب بلبسنا كده الملكى. قال انتوا تطلعوا دلوقتى العمليه . ماشى يا افندم يللا قلتله بس نجيب سلاحنا قاللى لا احنا هانجيبكم سلاح. قلتله لا ما ينفعش كل واحد ليه سلاح واخد عليه . قال: ماشى يا عواد.

تعالى. روحنا جينا البيت هنا كل واحد شايل سلاحه هنا خدناه ورحنا رجعنا تاني المكتب قاللي: أتعشيتوا؟ قلنا له لسه قال طيب حنجيبلكم احنا عشا وفعلا بعت جابلنا كباب كل واحد نص كيلو وكلّنا تمام وأتوكلنا على الله. رحنا هناك نفس المنطقة. طبعا أنا والشهيد مصطفى وزملاتى الناس عارفانا. الجنود اللى هنا بقوا بالأحضان والسلامات وفخورين بقا. وروحهم المعنوية ارتفعت وإحنا لسه ما عملناش حاجه. مجرد اننا جيبنلهم السماعات عرفوا أن كل ده هجس. وجينا طبعا هو هنا بيشرحلى على الماكيت وكده قلتله: لا يا أفندم ده حقل ألغام هيكلى. قالى: لا يا عواد. قلتله: يا افندم أنا عبرت. قاللى: أيه؟ قلتله: عبرت. أنا أتخضيت بقا لما قاللى إيه. قاللى طب استنى. وجرى. أتابيه بلغ القيادة فى مصر والقيادة اتصلت بعبد الناصر ولقيته بيقوللى إيه: تعالى يا عواد. قام داخل ولقيتهم كلهم واقفين كده وهما بيبتسمولى آه بس أنا مرعوب. قلت حيضربونى بالنار أن أنا عبرت بدون علمهم. لقيت قائد المكتب راح واخدنى بالحضن كان اسمه اللوا "خطاب" وكلهم وقالوا: كلم الريس. الريس قاللى: يا عواد. أيوه يا افندم.. يا عواد مصر محتاجلكم شدوا حيلكم. عبد الناصر بنفسه. أنا أقولك كدت أنهار يعنى مش مصدق أن عبد الناصر بيكلمنى أنا البسيط. حتى بردك قبل ٥ / ١١ دى كنا طلعنا مأموريه نخطف ضابط مخابرات اسرائيلى وكان اللنش فيه عيب عطلان. تانك البنزين كان مخروم. نحط البنزين فوجئنا أن احنا التنك كله واقفين على بنزين فى الأرض.

عطل اللانش. جه بنفسه وقف "السادات" لغايه ما قوارب الطوربيد طلعت جابتنا ونجتنا. أول ما جه واطمن علينا كلنا سليم. شاورلنا كده ومشى. كان قال للظابط: دول لو مارجعوش سُلام حاضربكم بالنار كلكم. خاصة أنه كان بياخد تقارير عن عملياتنا اللى قبل كده. المقدم "حسين دراز" قاللى: أتوكل على الله. يللا.. بالمجاديف ورحنا واخدين قارب. رغم أن القارب فيه موتور. مانقدرش ندور الموتور بردك ما نآمنش. ورحنا معديين. بردك التيار راح سحبنا شويه. بس كان خفيف بفضل الله يعنى وعدينا. يا دوبك عدينا وطلعنا الساتر وطلعنا بقا من الحته اللى أنا فاتحها فيه فتحه فى السلك. تعالوا من هنا. زملائى بقوا مذهولين وإذا بالفجر بيأذن. رحنا متيممين وصلينا. صلى بينا الشهيد إبراهيم سليمان الله يرحمه وعشان معظمنا كانوا صادقين وإحنا بنصلى فوجئنا أن فيه نور حوالينا كده. بيلف. رفعت عينى كده حسيت طير والله والله والله. أصل فيه ناس ما عندهاش إيمان بالله ولا تعرف الحاجات دى. بياخدوا الكلام ده سخرية. لقيت طير بيلف حوالينا. بس ما تقدرش الطير ده شكله أيه. إيه هو. وأبيض كده بيلف. أنا والشهيد مصطفى والشهيد إبراهيم الله يرحمه حسبنا بده الباقى قالك دى أجهزة وأنا بردك فى الأول قلت إن دى حاجات إسرائيلية. حاجات ألكترونية عاملينها "قُلْ لنْ يُصيبنا إلا ما كتبَ اللهُ لنا".. كنا بقا جابولنا عقيد فى سلاح المهندسين قلنا له إحنا شوفنا كذا كذا كذا. قال: زى ده؟ قلنا له: آه.. زى ده؟ قلنا له: آه. على طول جه بسرعه

على بال ما أتكلمنا وقولنا فيه كذا. قول مثلا خدونا بعد العشا لغاية الفجر. المهم.. عبرنا متوكلين على الله. عدينا ونيتنا صافيه يعنى إحنا صادقين. إبراهيم سليمان ده والشهيد مصطفى دول نفسهم يستشهدوا. يعنى مستعجلين على الشهادة. وصادقين.. ده إبراهيم سليمان ده يعنى والله مهما أقولك عليه. كنا إحنا نبقى نايمين ويقوم يصحينا يصلينا الفجر ساعات نقوله طيب أنا قايم. أنا واحد كنت قائد مجموعة بقا. لكن تعبان. تعبان قوى وعايز أنام آجى أقوم ألاقى أسمع صوت إبراهيم بيؤم الصلا وبيقرا قرآن أسمع بيقول إيه: آمين. كأن كل المجموعة. أقول يا خبر بقا المجموعة كلها قامت تصلى وأنا نايم. آجى قايم ناتر آلاقى إبراهيم لوحده. إبراهيم بيصلى لوحده. اضطر أتوضى قوام وألحقه وأصلى معاه. يعنى هذا الإنسان مين اللى بيصلى معاه ومين اللى بيعملوا الصوت ده. إبراهيم الطاهر ده. المهم. عدينا بفضل الله وأتوزعنا كماين. فتحنا بقا. أدونا أسلاك بكلبسات وعلمونا إزاى نقص كده ونعمل كده ونأمن. إحنا عايزين نخش البتاعه دى ونجرى. كل الأسلاك دى اللي هى بتدى إنذار عملنا كلبس كده وكلبس كده ونقص فى النص فالبتاع ينام فى الأرض وبعدين ندوس على السلك كده بحيث يبقى فى التراب. رجلك ما تجيش فيه. وعدينا وحطينا عبوه ٢٠ كيلو "تى إن تى" قوالب كده وحطنالها أكتر من مفجر لأن كل قالب فيه خرم للمفجر. حطيناها ووصلنا بالسلك ورجعنا ومعانا البتاع ده ورجعنا. العدو كان بيجى كل يوم ٧,٣٠ بالظبط يكون قدام المكان ده.

أستنينا ٧,٣٠ لقينا الشمس بقا طلعت والدنيا بقت نور. لكن أنا بصيت لقيت فيه زميل ماكانش واعى ماكنش لابس الفرو فى رجليه فساب أثر. سايب أثر حوالين الألغام. مجرد ما عايز أخش والتردد وأرجع وأعمل. سمعنا الأصوات جايه. جولنا بالظبط قصاد مننا تمانيه إلا عشرة. طيب. أتاريهم حصل قص السلك عمل عندهم "آلارم" نبههم. هما كل يوم ييجوا عادى راكبين العربيات بس واحد بيبقى قاعد على الرفرف ده وواحد قاعد على الرفرف ده على عربيه نص جنزير. العربية عامله كده قاعده حلوه. يقعدوا ويقعدوا يبصوا فى الأرض والعربية ماشيه يعنى عن آثار رجلين آثار حاجه. ده إحنا فوجئنا بأن اللى قاعدين دوله معاهم كلاب. خمس كلاب حرب. كلاب من اللى القياده محذرانا منهم. إن الكلب ده متدرب أنه يهجم ياخد زور الواحد مايسيبهوش إلا لما يخلص عليه. كلاب قويه جداً وغاليه جداً. لقينا خمس كلاب. منهم كلب ده سايبينه لوحده شوف ربنا سبحانه وتعالى لما يكون معاك ويحفظك. الكلب جه على الحته اللى فيها الألغام ولف حواليها وإحنا خلاص أستعدينا بقا وحنضرب وراح لامؤاخذة رافع رجله وراح متبول. سبحان الله سبحان الله. وعمل كده برجله ردم يعنى على البول وراح ماشى. وإذا بالأرض اللى كانت صافيه والسماء صافية تنطلق دوامه. دوامه من التراب والقش وتيجى حوالين الألغام دى وتعملها كده فى ثانية آثار الأقدام راحت فى ثانية. كانوا هما وصلوا. الكلبين يادوبك عدو كده وجات العربية رحنا مفجرين فيها اللغم.

احنا بقا ماكناش مقدرين قوة العشرين كيلو لغم. إحنا واقفين ورا تبّات بسيطه كده. كنت تحس إن انت حتفرقع. بتحصل حاجه حواليك حتفرقع. ودانك دى راحت. كلنا بقينا بنقاتل واحنا مش داريانين ولا ودانا سامعين خالص. كده. الله أكبر. الله أكبر. أنا كنت جهورى. لما أقول الله أكبر دى يعنى الحمد لله. الله أكبر. نبص نلاقيهم يطبوا. نفس الحكاية دى كانت البدايه عرفناهم على حقيقتهم. عشان كده لما جم يوم ٢٤ أكتوبر كنا عارفين إحنا بنقاتل مين. عارفين إحنا بنقاتل مين. بقوا يجروا جوه واللى يجيلنا.. يعنى الأسير ده دخل من الفتحة جاللى لغاية عندى. يعنى من عماه ما هو ما شفهاش مفتوحه. لكن دخل. لو كان دخل فى واحده تانيه كان فجر الدنيا. جه أتضرب إنصاب وقع. أو عمل ميت عمل إنه ميت أو مصاب لأنه كان عملاق. وفضلنا نتعامل معاهم لغاية ما دمرنا الدبابة والعربيات المجنزره وولعنا فيهم النار ورحت شايله. أنا لسه بقا كل ده العلم محطوط ما حططهوشى. رحت شايل الأسير. شيلته وفضلت أرجع بيه أرجع بيه. إحنا كنا عاملين تأمين لينا. مؤخره ورا تحمينا كده. لغاية ما لقيت الأخ محمود طه رحت مديهوله. قلت خد يا محمود اجرى بيه على القارب يعنى امسكه هناك. طبعا زملاءك بردك بردك الأعصاب بتبقى متوتره يعنى وقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم " إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ " النساء: ١٠٤.. آدى الفرق. يعنى الألم أو الخوف أو القلق بيجى لينا وليهم

لكن إحنا بنطلب يا النصر يا الشهادة لكن تلاقيهم أحرص الناس علي نفوسهم. بقولك تلاقيهم سلاحه في كتفه وبيتنطط مكانه زى القرد حوالين نفسه مش عارف يعمل أيه. ربنا شالله وألقى فى قلوبهم الرعب. لدرجة أن معانا الزميل "حلمى شحاته" الله يرحمه كان جنب منه خلصت القنابل معاه. هو كان معاه "آربوجيه" كان ضارب "آربوجيه" كويس. لما خلصت. إحنا واخدين أيه. تلات طلقات. تلات طلقات يعنى كلام فارغ. طلقات قليله يعنى ولما خلص الطلقات لانى مش أى دبابه تضربها بالآربوجيه تقف مش شرط. لازم فى أماكن معينه والدبابات دلوقتى متينه وسميكه وكده. الناس فاكره تضرب الآربوجيه ده الدبابه تقف أو ترمى القنبله كده. لأ ده تمثيل. ده مش حقيقي. ولا ميت قنبله يدويه تأثر في الدبابه من بره. لكن قنبله واحده تخش جوه في فتحه البرج. مين جوه؟ الأفراد والمعدات والذخيره تنفجر وتموتهم. الضغط نفسه بتاعها يموتهم جوه. فده الحقيقة. فالزميل لقى واحد مستخبى تحت مشمع وبيمد إيده عاوز يمسك المدفع الرشاش فراح. مالقاش جنبه غير الكوز. راح ماسك الكوز وراح راميه على سقف العربية. التانى سمع سقف العربية جرى من العربية نط راح موتينه. يعنى شوف. بقولك جبن. ويجروا فى الصحرا جوه يتضربوا يقعوا فى مكانهم. لغاية تقريبا ما كانوا تلتاشر واحد. وجيبنا الأسير وجيت بفضل الله. أول ما رفعت علم مصر ده. الضفة التانية بقا من القنال شافوا العلم لأن أنا اخترت مكان عالى.

تسمع بقا الله أكبر دى والله الأرض بتتزلزل من تحت منك من كلمة الله أكبر . وطلعوا الجنود بره بقوا كده الله أكبر يوم ٥ / ١١ / ٦٩ فى وضح النهار . عملية وضح النهار . يعنى الساعة تمانيه الصبح تمانيه إلا عشرة خلصت العملية فى تلت ساعة كلها ورجعنا وبدأنا ننسحب . بدأ العدو بقا من الدشم الحصينه يضرب علينا بالهاون . يضرب علينا بالهاون وجه الطيران فى ثوانى . الطيران بتاعهم بيجى للأسف إنما إحنا على ما ياخدوا إذن وياخدوا كده يكون أبيدت مدينه بحالها . جه الطيران . كان بقا فيه تجهيز كامل للعمليه دى . مدفعيه من عندنا عاملالنا مربع ناقص ضلع معروف إحنا حنخش من هنا وحنيجى من هنا بقت المدفعيه بتاعتنا بتضرب كده . فيه دبابه جايه نجده راحت ضارباها وراحت مفجراها . على شارع على تبه عاليه كده بقت النار مولعه فيها . بس إحنا نسفنا دبابه وعربيه مجنزره ودبابه تانيه والمدفعية بتاعتنا المضادة للطيران أسقطت طياره "سكاى هوك" . كانوا عشر طيارات جريوا أول ما طياره جريوا ما وقفوش وبذلك عدينا والحمد لله . هنا بقا كان فيه الأسير وأتابيه صاعقه . إحنا مانعرفش كان حاطط خنجره فى رجله . تقول "محمود طه" مسكه باستهتار ماكتفهوش ما غماهوش وهو كان عامل إنه ميت سايب نفسه خالص . أنا حتى ماجاش فى بالى أفتش ده منصاب فين . أنا لاقيته وقع شيلته كده حسيت نبضه . لما شيلته لقيته تقيل لكن شيلته بردك محمود طه كان عفى زيى شاله يعنى كمل . لكن أنا إللى جيبته وأنا إللى سلمته لأن عندى

مأموريات تانية إيه إن أنا أحط العلم وأعمل حواليه ألغام. أقراص الضباب دى وأرمى المنشورات. دى لازم حاكون أسيب الأسير وهما يحمونى آه زملاتى. مالازم نبقى يقظين.

وكان معايا كميه منشورات ودى كانت مهمة جدا دخلت جوه وقعدت أرميها كده وكده بحيث تبقى معمولة. والألغام، حطيت الألغام ورفعت العلم. لا تتخيل قواتنا دى بقت تشيلنا وتحدفنا لفوق كده واحد واحد لفرحتهم. بس بردك فيه أخطاء الكل غفل عنها. ماحدش أدانا حبل قال خدوا حبل كتفوا الأسير أو حاجه نخبى وشه. دى حاجات هفوات ولكن عشان نيتنا صادقه وصلّينا وكنا على صلة بالله ربنا سبحانه وتعالى نصرنا وجينا كلنا سالمين وجايبين الأسير وعدينا القنال فى وضح النهار مع تهليل وضرب نار فى الهوا وحاجات. حاجات. فرحه لا تقدر.

(٣) جمل ومعزتين

- الراوى : محمود أحمد طه على
- مدينته : السويس
- المهنة : مدير إدارة بالشركة المصرية للبترول
- السن : ٦٣ سنة
- تاريخ التسجيل : ٥ / ١١ / ٢٠١٠

إحنا كنا مجموعة مدنية ما كناش مجموعة عسكرية . ولكن بفضل الله إن إحنا كان لينا ولاء للوطن والوطن لابد إن احنا نتحمل كل ما عدى من مرور عليه بالنسبة للحرب وكنا شباب مدنيين صغيرين كنا فى الوقت ده معظمنا كنا رياضيين وكنا بعيد عن سياسة الحرب وسياسة المجتمع اللى كنا احنا عايشين فيه ولكن عند الظروف اللى حصلت بينا فى حرب ٦٧ لابد إن إحنا نعبئ نفسنا

كمجهود حربى للمعركة. العملية دى كان المرسوم لها أن إحنا لما كنا نيجى نعدى ونحط ألغام على الطرق المؤدية للعدو. كان العدو يحصل عنده خسائر فلما كان بيحصل عنده خسائر ماكانشى بيعترف بيها. يقولك قوات كوماندز أو قوات مخربين عبرت القنال وتصدى لها جيش الدفاع الإسرائيلى وعادوا إلى الفرار وهكذا وكذا وكذا من العمليات اللى إحنا بنعملها. لكن تصميم المخابرات وتصميم القيادة العليا بان إحنا نعمل عملية نجيب فيها أسير والهدف منها إنها تكون عملية "وضح النهار" حنفاجئ بها العدو. ومش العدو وبس. حنفاجئ العالم كله إن الجيش المصرى أصبح نفسه. أنقضّ من تانى والعدو اللى واخده الغرور. الجيش اللى لا يقهر ابتدت يستنزف قواته من ساعة ما احتل سينا. فالهدف من هذه العملية هو رفع معنوية الشعب. رفع معنوية القوات المسلحة. يعنى كان ليها أثر جامد فى جميع الدول العربية والعالم الأجنبى اللى كان منتظر إن مصر تفضل طول عمرها لا تحارب ولا الشعوب العربية تحارب. ولكن فى هذه العملية ابتدت إن مصر أصبحت دولة عظمى. دولة تقدر تدافع عن نفسها. دولة تقدر تحمى الوطن العربى كله. فمن هنا أتدربنا تدريب عالى. على أساس إن إحنا حيبقى فيه جنود اسرائيليين بتعدى على الطريق المدق بتشيل كل العواقب اللى على الطريق إذا كان ألغام أى حاجة بنحطها بيشيلوها وبعدين يدوا تنبيه لجميع العربيات أو العربيات المركبه بتاعة العدو إذا كانت دبابات أو جيب أو عربيات استطلاع. المهم أن هما كانوا فى الوقت

ده بيحموا الهدف من هذه العملية بيحموا الطريق لفتح الطريق للتحرك للعدو فاحنا لما جينا اتدربنا على هذا.. النفر من دول أو النفرين ولامؤاخذة كلاب الحرب بتاعهم اللى هى بتشم الألغام دى الهدف منهم إن احنا نقضى على الأتنين من سلاح المهندسين وكلاب الحرب بتاعتهم. ولكن لما إحنا جينا نتعامل معاهم حصل تغيير شامل للعملية ودى من عند ربنا عز وجل برده قدرنا نسيطر على هذه العملية. العدو ابتدا إنه بدل ما يمشى بكلبين وأتنين مهندسين ابتدا العدو يمشى بأتنين مهندسين وكلبين وعربيتين مدرعه نص جنزير ودبابه. إزاى جم من على ممر "متلا" يخشوا على طريق "بورتوفيق" والهدف تغير على أساس إنهم حطوا سلك الكترونى لوقف عملية المتسللين اللى هو احنا عشان ما نضربش العربيات بتاعتهم والأفراد ويرجع تانى يقولوا ده قوات المخربين عدوا واتعاملنا معاهم ورجعوا إلى الفرار. طبعا دى كانت من ضمن العناصر المفاجئة اللى كانت بالنسبة لنا وطبعا إحنا لما لقينا الوردية اللى معديه اتأخرت وجالنا تمام من القيادة العليا إننا نرجع تانى صممنا بإرادة ربنا أولا ثم إحنا. إن إحنا يبقى البقاء على هذا المكان لغاية ما نشوف إيه الجديد وفعلا الاستطلاع اتصل بينا وقالوا إن فيه "معزتين" وفيه "جمل" جايين من على ممر "متلا" فطبعا احنا خدنا الوضع بتاعنا. بدل ما كان الوضع بسيط بالنسبة للتجالس جنب بعض ابتدأنا نبعد عن بعض كل واحد وبين التانى حوالى مترين تلاته متر. المهم عشان خاطر نغطى العربيتين المدرعة أو نغطى الدبابة

تبقى تحت سيطرتنـا . وهو ده اللى تم . وهو ده اللى إحنا اتعاملنا فيه مع العدو . العدو أول ما جه بص على الخط . خط ممر "متلا" اللى هو خط "بارليف" لقا فيه أقدام نازله من على الخط من الأفق من فوق ثم على الأرض تحت . لقا فيه دوران محطوط بصمات رجلين. الكلاب في الوقت ده ربنا سبحانه وتعالى عمل شيء من معجزاته انه عمل حاجه زوبعه . يعنى حاجه كده لفت اللى بيها الكلاب ما تشمش ريحة الألغام. ودى كانت فضل برده من عند ربنا . الكلاب جات على الألغام بولّت وبعد كده الأفراد بصوا على الأقدام بتاعتنا وهي نازله من فوق ابتدوا عاوزين يتعاملوا مع الألغام طبعا . جه الشهيد مصطفى أبو هاشم الله يرحمه ضرب أول واحد من المهندسين من جنبه وابتدينا إحنا كلنا نتعامل مع العربيات . ولكن برده حنقول من ضمن المعجزات لأن ربنا سبحانه وتعالى لما بيرضى عن ناس والناس دى مؤمنه بالله ثم الوطن. إن العربية اللى كانت تحت منى على طول. عربيه مدرعة نص جنزير وكان فيها في الصندوق بتاعها أربع أفراد وأربع أفراد دول شافونا وهما كانوا تحت المشمع. كانوا حاطين على العربية مشمع ومغطيين الرشاشات والدبابة وراهم فابتديت أتعامل مع العربية بالصدفة بنتيجة الصدفة استعملت كوزسلمون ده اللى هو حنعتبره خدعه وده كان بتدبير من عز وجل . رميت الكوز على أساس إنه قنبله هما شافوا الكوز اترمى عليهم بقوا يضربوا في وش بعض ويضربوا في رجلين بعض تخيلوا إن دى قنبله حتنفجر فيهم . أدونى فرصه إن أنا أرمى القاذف

الآربوجيه اللى كان معايا وابتديت أتعامل معاهم بالسلاح. المهم انقضى على الأربع أفراد وكان "حلمي" زميلي كان البرج بتاع الدبابة كان مفتوح سقط الطلقة بتاعة الآربوجيه من فوق من على التبة بتاعة خط بارليف للقضاء على الدبابة والعربية والمدرعة والمجموعة اللى بعد مني برده ضربت العربية النص جنزير وضربوا الاتنين اللى هما بتوع سلاح المهندسين وضربوا.. الكلاب طبعا مع الضرب والحاجات دى حصل عندهم زعر جريوا و "محمود عواد" جاب الأسير من على خط الطريق بتاعهم اللى هو المدق. بعد كده ابتدينا إن إحنا ننسحب. لما جينا ننسحب كان لينا تلات أربع أفراد من نفس المجموعة ابتدوا يستروا علينا. إحنا ننسحب لغاية ماركبنا اللانشات. فجه محمود عواد حط العلم. العلم قعد سنتين طبعا على خط برليف وده كان أول مره العلم المصرى يتحط فى وضح النهار وجاب الأسير كان جنب الراجل اللى أتضرب. جابهولى فى اللانش وأنا خدت الأسير وحطيته قدام مني وخدت الوضع بتاعه حطيته قدام مني على أساس إن أنا أحط السلاح بتاعي على كتفه وفي الوقت خانقه بدراعي. عشان بقية المجموعة اللى موجوده هناك بتنسحب. أثناء واحنا راجعين لقينا الطيارات الإسرائيلية ابتدت تحلق فوق عشان تضرب الكمين بتاعنا ولكن المدفعية بتاعتنا كانت واخده الاستعداد للضرب وضربت طيارتين. طياره وقعت عندهم وطياره وقعت عندنا. سقطت بالطيار بتاعها وطبعا جايين بيضربوا برده بالمدافع كانت القوات بتاعتنا بتاعة الجيش التالت كانت

جاهزة وده كانت ساعتها كان اللوا "بكير" اللى مسك بعد كده محافظ السويس كان مجهز لأى تدخل من قبل العدو إذا كان طيارات أو دبابات أو مدفعية. المهم كل ما العدو يخش بأى قطعة من القطع بتاعته سواء طيارات أو مدفعية أو دبابات كان القائد بكير كان جاهز للرد عليهم مباشرة على طول لغاية ما انسحبنا وأذيع البيان فى الراديو. عملية كانت طبعا ليها شن ورن. اللى حصل بعد كده إن جميع صحف العالم قالت إن طلبة الدول العربية أتخانقت مع الطلبة الألمان والأمريكان اللى هما موالين لإسرائيل على أساس إزاى المصريين إن هما مهزومين ويخشوا الأراضى الإسرائيلية اللى كسبوها ويعملوا معاهم هذا العمل فى وضح النهار. فكانت العملية ليها رد فعل وعبد الناصر الله يرحمه إدانا أوسمه. كنت أنا من ضمن الناس اللى ماكانوش أتعينوا كنا إحنا حوالى تلاته عينّا وكانت دى أكبر مكافأة من عبد الناصر. بعد كده المخابرات اعتمدتنا ورئيس الجمهورية اعتمدنا وابتدأنا نعمل عمليات جنوبا فى البحيرات جنوبا ناحية البحر الأحمر واشتغلنا معاهم برده كنا رايحين برده نخطف مدير المخابرات الإسرائيلى وكان هو وزير الدفاع بعد كده بقى وزير الدفاع الإسرائيلى اللى هو "موشى ديان" ولكن الحظ ماخدمناش. ولكن نقدر نقول إن الحدث اللى حصل بعدها أو فى نفس الميعاد إنه كانت اللانشات الإسرائيلى كانت مستهدفه لنشين طوربيد مصرى أتنين عشان يضربوهم عن طريق الطيران ولأجل الحظ فى اليوم الموعود إن إحنا رايحين نعمل العملية

اللانشات بتاعتنا عطلت وده كان من عند ربنا وتوجيه من عند ربنا إن إحنا ما نضربش ما نخطفش مدير المخابرات الإسرائيلى دون لكن الطيران الإسرائيلي اللى جاى يقوم يضرب اللانشات بتاعتنا . مالاقاش اللنشات . لإن اللانشات راحه تجيبنا من الشرق . بعد كده الطيران بتاعهم عاوز يشوف فين اللانشين دوله لغايه ما راح عمل حرف "إل" على البحر فوقع فى قاعدة صاروخية أسقطت طيارتين طياره فى الشرق وطياره برده فى الغرب . الطيارة فى الشرق كان فيها قائد السرب كان اسمه "نسين هارون" وده كان برتبة نقيب ووقع فى المظلة ووقع فى إيدين المخابرات الحربية واعترف بأن هو كان جاى يضرب اللنشين . فمن هنا أصبح العملية بتاعتنا أدت بنجاح لأنها ماخسرتش حاجه . بل كسبت أن اللنشين ما اتضربوش . بل كسبتنا إن إحنا فيه طيارين وقعوا ووقع معانا واحد أسير كان فى هذا الوقت .

(٤) ورقة بوسطة

- الراوى : محمد أحمد غزالى (الكابتن غزالى)
- مدينته : السويس
- المهنة : رسام وخطاط
- السن : ٨٢ سنة
- تاريخ التسجيل : ٣ / ١١ / ٢٠١٠

الكلام عن ٥ يونيو بعد السنين الطويلة دى . رغم إنه ما حدش فتح الموضوع ده بالكيفية اللى حضرتك بتقترحها . إنما هو مليان حكايات لأنه دوهمت مصر كلها بنتايج ٥ يونيو دى .

إنما فى السويس بحكم موقعها الجغرافى يعنى وهى فى قلب الميدان ، وأول البلاد اللى شافت حركة الجيش ويمكن الانتباه بده وكان حديث الناس إنه بعد قرار الرئيس عبد الناصر بغلق خليج العقبة وده كان ١٥

مايو ٦٧ انتبهت الناس إن فيه حاجه تانيه. فيه حاجه في الجو غير عادية. لأن السويس كانت بتعيش استرخاء زي بقية المدن المصرية اعتمادا على القوة والإمكانيات وإيه.. وإن الناس هنا كانت متشوقة إنها تتفرج بقا وجيشنا داخل حيعمل إيه في إسرائيل الساعة ٨ بالليل عبد الناصر حيخطب. والناس دي ما كانش ولا حاجه تشي بأن ممكن يبقى فيه خطر. ممكن يبقى فيه الكلام ده. والحياه مستمره وعاديه والعلاقات تمام والناس هنا حالهم ميسور. كل الناس بتشتغل مافيش بطاله. مافيش إيه. وكان هذا الاسترخاء بناء على ثقة اكتملت من خلال التصريحات والبيانات اللي كانت بتصدرها الحكومة أيامها. القوة والإيه وحاجات كده. فجأة في صباح ٥ يونيو الدنيا أتغيرت. يعني الـ بمجرد ما صدر القرار ده ابتدت الناس تتحمس وأصحاب المحلات تعمل يفط ه" يا مرحبا بالحرب" وتدي مواعيد على أنه ساعتين تلاته والريس حيخطب من هناك.. وخلصت الحدوته وانتهت إسرائيل وده كان محل موافقة كل العالم حتى إحنا الناس اللي كانوا مهتمين بالقضايا الوطنية والمنشغلين بده كان خالت علينا حكاية القدرة والقوة على هزيمة إسرائيل فجأة كل ده ٥ يونيو كانت طلائع الجيش العائدة. العساكر اللي مالحقتشي تحارب اللي بتنزل من الأرض والعساكر اللي مش مستعدة وبانت النتائج والإذاعات اللي كانت بيتقال ده مش صحيح وده كان من شأنه إنه يقلب دماغ أمة الأمم. إن فجأة نلاقي الجيش بينهار. إنما الناس هنا ما تعرفش والله. أنا والأمانة يعني رغم إن أنا مش من الناس اللي يؤمنوا بالميتافيزيق ده يعني إنه قدرات خارجيه وإيه. إلا

إن الناس تماسكت وبادرت والفلاحين بالذات لأنهم فى المواجهة . هما اللى كانوا بيتصلوا بينا إحنا كان لينا علاقات بالناس على اعتبار إننا كنا بنشتغل فى العمل الوطنى فى الاتحاد الاشتراكى ومنظمة الشباب ومشتغلين بالسياسة . فعرفنا النتايج وإذا المفاجأة إنه الناس بدال ما تنكسر من النتيجة . الناس كده أشرقت كده وبقت متحمسة جداً وما بتفكرش فى الحرب . بتفكر فى إنه إزاى تواسى الآلاف من الجنود اللى ابتدوا ييجوا وجايباهم الناس متعورين ومصابين وهنا ظهرت إنسانية الناس ودى بقا بيبقى فيها مليون حكايه . ابتدت الناس تبادر وتروح المعسكرات تتدرب . ابتدت الناس . الحريم فى بيوت السويس محافظة جنوبية كل اللى فيها صعايده وفلاحين وناس محافظين فطلعت الناس دى من البيوت تلم الأولاد العساكر والظباط وتشطفهم وتحميهم وتخيطلهم هدومهم وتأكلهم والتجلى ده بقا ظهرعلى كل المستويات . وطلعت الناس بأكتر من أمانى بس . إنما لا فيه سلاح ولا فيه حاجه حتى إحنا الناس إللى فاهمه ماكناش مدربين على أسلحة ولا كان معمول حساب الخنادق ولا البنادق وهنا تجلت الناس يعنى النماذج من الولاد دول ولد بياع فجل . ولد سنه ستاشر سنة "فرج" ده بيبيع فجل على ناصية الشارع اللى أنا فيه وجه اتطوع من ضمن المتطوعين وكان كلهم فى السن ده ستاشر وسبعتاشر وتمنتاشر سنة . وده كان بيشترى بعشرة صاغ يجيب بيها فجل من السوق وييجى يبيعها يلقاله قرشين صاغ ولا حاجه . فده أتطوع عندنا وطبعا قبل بقا الالتزام والشروط بتاعتنا فأذكر فى إحدى الغارات اتصلوا بيه عشان يمسك الخدمة بتاعته

فطلب إنه يستأذن منهم يعنى عشان عنده السبوبه قدامه اللى هى الفجل اللى هى البضاعة اللى بيبيعها. فلما الحكمدار بتاعه أحضرهولى وكان عندى ضيوف بالصدفه صحفيين وإعلاميين يعنى فأنا قلت له وأنا منفعل يعنى: قدامك نص دقيقة يا الوطن يا السبوبه. فمفكرش وقالى الوطن يا كابتن. هذا الإنسان. هو أستشهد كده. فى أحد المرات راح يجيب يوم الخميس يروح يجيب بشلن برتقان ولا يوستفندى ويروح المستشفى يفرقه على العساكر المصابه وجه إستأذن منى إنه حيروح المستشفى قلت له لأ أنا عاوزك دلوقتى فيعنى جايب هو اليوستفندى فخايف لا يروح منه فغافلنى وخد اليوستفندى وقال لزمايله والنبى ما تقولوش للكابتن. وهو معدى حصل كان فيه إشتباك فنزلت عليه شظيه دبحته فكان من ضمن الحاجات دى والنبى ما تقولوش للكابتن لحسن يزعل. حاجات كده. "سلطان" ده شاب نوبى فى السن ده القرشين اللى كان مدخرهم يعنى عشرين تلاتين جنيه جاب بيهم حاجات ويفرق على العساكر وأتطوع وخد بندقيه وراح على بورتوفيق مع الأولاد اللى رايحين يواجهوا. . المسافة كان بينا وبينهم قول ميه وتلاتين متر ولا حاجه. ده عرض القناة فى أضيق حته. بيلعب فى أجزاء البندقية كده راح قناص أصطاده. كتير قوى من الحكايات والإنسانيات دى. إنما الناس كانت غريبة يعنى حاله. الناس احتضنت العساكر دى واعتبرت إن العساكر دول مفترى عليهم وإن العساكر دول كانوا مظلومين بدفعهم لأنهم عساكر جاية بهدوم مدنية. هدومهم الفلاحين والصعايدة جايين بجلاليب وأتقطعوا فى الحرب. الطيارات مسكتهم قطعتهم. .

وأنا كنت مسئول عن جماعة كبيرة من أفراد المقاومة. كان مطلوب منى معايشتهم[١]. وباستمرار أكلمهم لغاية ما جهزتهم بالتدريب وياخدوا واجبات وياخدوا سلاح واشتغل معانا الجيش.. كان فيه اتنين نوبيين خدام كانوا بيخدموا فى مسجد زاوية جنب كده. كبار فى السن يعنى مش عارفين يعملوا إيه. يعنى ماعندهومش صحة يشيلوا ولا يعملوا فكان بعضهم بيعمل شاى ويفرقه على العساكر والاتنين دول هداهم ربهم إلى فكرة أنهم يروحوا يشتروا ورق بوسطه بخمسين قرش وظروف وجوابات فكانوا يدوا العسكرى أو الضابط الموجود ده ظرف وجواب يكتب جواب لأهله ويلصقوله ورقة البوسطة ويروحوا يرموهم فى البوسطة. وفكروا. وكان ده يعنى دور بيلعبوه على اعتبار إنهم بيشاركوا فى العمل الوطنى. وكتير من الحكايات الإنسانية دى. كانت الناس فى السويس. بلد زى ما قلت لحضرتك جنوب. يعنى صعايده وفلاحين متحفظين الستات لأ نزلوا الشوارع وبقوا يلموا العساكر ويساعدوهم فى إنهم يغيروا هدومهم وكل بيت بيطبخ اللى يقدر يعمله ويأكلوا الأولاود إلى أن استقامت الأمور فى سبتمبر ابتدت معسكرات التدريب وابتدا الحالة تبقى أحسن. تجلت فى المسافة دى بقا أدوار المثقفين والوطنيين وأنا كنت مسئول عن منطقة كبيرة فكان عندى عدد كبير من الولاد الشبان دول كانوا يعنى مختلفى الاعمار والثقافة. إنما وفدّ إلىّ عدد كبير جداً من المثقفين والأدباء والشعراء الشبان من كل بلاد مصر. فكان مطلوب منى معايشة دول إن أنا أساعدهم فى إنهم يستقروا ويتمرنوا وياكلوا ويشربوا. فكنت كل يوم أروح أرد على

أسئلة الولاد دول عن الحرب وطبعا فى المسافة دى كل يوم بيسقط شهداء وحاجات كده فلقيت نفسى عمال طول النهار أتكلم وأحلل واقدم نتايج. العيال مش موافقة بده وبعدين وضح إن الحرب حتبقى طويلة مش شهر ولا اتنين ولا خمسة فكان لازم نستقر ونفهم بقا وساعد فى ده إن العساكر أتلمت وخدوهم وفضل الجبهة وجات فرق تمرن المقاومة الشعبية وتعمل المناطق وعليه فى المناطق لها حكايات عنها لا تحدث. يعنى عندنا ولاد من فرط حماسهم كانوا يروح يستنى الدبابة لما تضرب الطلقة فيستنى الطلقة ممكن ما تنفجرش يعنى بتتقلب كده لأى سبب يجيب الحاجات دى ويفاخر بأنه هو بتاع الحاجات دى يعمل بها معارض. كان توفد لنا تيجى الشعراء والأدباء نعمل بيهم أمسيات وعليه ظهرت الحاجة إلى إنه يبقى فيه حاجات تانيه غير السلاح وغير ..... بتجديد نفسيات الأولاد ونشاطهم وحاجات كده وطلعت من دى فكرة ولاد الأرض. إن إحنا نستدعى التراث القديم للمدينة والسويس ليها سقف ثقافى شعبى من زمان معروف لأنها مدينة فيها كل المصريين يعنى. فيها من كل قرية ونجع فيها ناس وهنا بجانب تجليات وتضحيات الناس وحبها وإيه وإيه حكايات مالهاش نهاية. الحكايات الفردية دى ولما ابتدت الأمور تستقر واحنا الواجبات علينا أتحددت إحنا كنا الجيش التانى للمقاتلين مهمتنا حراسة المنشآت. الأهم بقا إن الولاد دولة كلهم كانوا متطوعين ماحدش بياخد حاجه يعنى اللى معاه قرشين بياكل بيهم اللى معاه بيدى اللى ما معهوش، وكانت حاله كده من الحالات اللى ممكن ما تتظبطشى. يعنى واحد ييجى يقعد سنه

ما معهوش حاجه وما بيشتغلشي حاجه ومستني الوطن وتكلمه يقولك لأ الوطن وهي فكرة الوطن عنده غائمة وظهرت حاجه اللي إيه استثمار حاجه غير الأسلحة دي المبادئ والمدافع. فربنا هداني بوجود عدد كبير جداً من الولاد الفنانين والأدباء شبان يعني غاويين الكلام ده ابتدوا يفكروا معايا إن إزاي نعايش الواقع ده وعملنا مسرح الله يرحمه المخرج الفنان "سيد طليب" جه عملنا مسرح وأنا عملت فكرة ولاد الأرض دي بتغني على آلة السمسمية الأغاني الشعبية القديمة دي يعني أغاني الأفراح حولناها إلى منطق تاني وأفكار تانيه وقدمنا من خلالها نشرة الأخبار. حصل إيه وحنعمل إيه. الأمريكان قالوا إيه. والإنجليز عملوا إيه. وإذا بالفكرة بدأت بالبطانية[٢]. الناس تقعد ونقول تنتشر واكتشفنا جميعا إنها سلاح معنوي كان هايل قوي وبعد كده ابتدت تطلع بقا. بعد ما استقرت الأمور هنا الجيش والمقاومة الشعبية تمام. ابتدينا خدنا فترة الاستنزاف دي نطلع كتير يعني نزور الجامعات وبرده دي تجليات من التضحيات وحاجات غريبة الشكل. يعني كان فرقة ولاد الأرض كنا نطلع نروح نلبي دعوات في القرى تعملها منظمات الشباب في القرى والمدن والأقاليم ماكانش فيه فلوس. يعني دول كلهم. فكنا نطلع القطر معتمدين على خفة الدم ووطنية الكمسارية والسواقين. ما معناش تذاكر. نطلع ننام نبات في قرى تدعونا مجموعات شباب يدعونا في بلاد فقيرة جداً ما فيهاش مكان للإيواء فننام على المصليات اللي على الترع جواها كده يعني الناس. كل يوم يبقى فيه حكاية ورواية وكلها تشي إن فعلا المصريين دول في أعماقهم

يعنى إيه حب الحياة وترابط واستعدادهم للتضحية وإن إحنا حتى الشهدا دول كنا نشيعهم بأغانى وأنا كنت عامل حاجه كده للسويس زى برقية بنقولها :

إتعلمنا منك كيف الموت يتحب
وإتعلمنا منك وقت الشدة نهل
وأتعودنا ندوس الصعب
نمد الخطوة ندق الكعب
واتعودنا شهيدك يبقى عريس
وأتعودنا اليوم الكاكى
ونوم الخندق لأجل حماكى
يا أغلى مدينة وناس
ينباس ترابك ينباس .

(١) يقصد الكابتن غزالى هنا إعاشتهم أى تدبير المسكن والمأكل والملبس لهم
(٢) هذا العرض المسرحى المبسط على البطانية كما يصفه الكابتن غزالى شديد الشبه بالبطانية أو البساط الذى يقيم المسرحى العالمى "بيتر بروك" عليه عروضه.

(٥) اللجان

- الراوى : محمد أحمد غزالى (الكابتن غزالى)
- مدينته : السويس
- المهنة : رسام وخطاط
- السن : ٨٢ سنة
- تاريخ التسجيل : ٣ / ١١ / ٢٠١٠

حكاية التهجير . التهجير كان صعب قوى على الناس والحكومة نفسها واجهت صعوبة فى إقناع الناس بالتهجير مما اضطرها إنها تاخد قرار قاسى جدا هو غلق المدارس . وده كان ضغط على الناس عشان تهاجر . لأن القوات الإسرائيلية يعنى استمرت تضرب فى المدنيين عشان تضغط عليهم وتضغط على الحكومة ومع ذلك الناس أصرت إنها ما تمشيش . لما صدر قرار إغلاق المدارس وابتدى

التهجير إجبارى أهل السويس زى ما قلت لحضرتك كلهم كانوا بيشتغلوا موظفين فى الشركات وإيه . فكانت المسألة هينه عليهم إنهم كلهم لما هاجروا راحوا سكنوا فى مدن كويسه ومناطق كويسه يعنى لأن معاهم إمكانيات ما كانتش متيسرة لأهل بورسعيد . ولأهل إسماعيلية . ولذلك كان لينا معسكر واحد للمعدمين دول كان فى الصعيد . فكانت عملية التهجير قاسيه جداً والناس متمسكة بالبلد . ولما الحكومة ما كانش عندها يعنى قبل الحرب ما كانش مفكرة إن ممكن تبقى النتايج كده . بالعكس الحكومة دوهمت بالواقع فابتدت تاخد مواقف لحظية كده . الناس تهاجر . مافيش أى بلد فيها مساكن جديدة تهجر الناس وتسكنهم . ماكانش . عملوا معسكر للناس الغلابة دول ودوهم سمالوط . بلد اسمها سمالوط كده فى المنيا . وبعد ما فضيت المدينة من الناس تصور الحياة بقت إزاى يعنى ما فيش لا طفل ولا صوت حاجه . ناس كده كلنا لابسين كاكى وشكلنا شبه بعض وحاجه ده برده كانت لحظات قاسية جداً تجلت فيها بقا روح التعاون فبقت الناس الموجودة اللى عليهم الشغل هنا اتنظم . العمل ١٥ يوم فى السويس والباقى بره ١٥ يوم بره . فالورادى دى كلها تتلم مع بعض يسكنوا مع بعض . ناس ما يعرفوش بعض إنما كانوا مضطرين يعيشوا مع بعض . وبيخدموا على ... الفاضى بيخدم على ... وأتحولت الناس الموجودين كلهم أفراد مقاومة شعبية وعمال مصانع إلى أسرة يعنى متعاونه وأخويه . برده دى حدوته تانيه تبص كده الدنيا فيها إيه . مانتاش عارف إيه إللى

بيحصل. ناس مع بعض وبتشتغل مع بعض وبتساعد بعض. يعني لما
كنا قاعدين واحد فاضي يشتغل يغسل أو يكنس أو يغسل ملابس
زمايله وواحد مسافر فاللي قاعد هنا يديله فلوسه وحاجات كده. ده
استغرق مننا وقت. بعد كده كانت تعددت بقا إيه دور النشاط
الثقافي والوطني وبتاع. والولاد دول لما هاجروا من هنا راحوا قرى
فقيرة والفلاحين كانوا منهكين لوحدهم يعني ما عندهومش. الولاد
دول كانوا يفتقدوا حياتهم الرغدة اللي كانوا عايشنها يعني.
والنضافة. ابتدوا يشعوا في الريف ويعملوا نشاط. ابتدوا يعملوا
لجان. غريبة برده ما أنتبهوش المثقفين والأدباء إلي هذه التجربة
الهايلة جداً. الولاد دول عملوا لجان اسمها "لجان التهجير" من غير
ما حد يقولهم. كل مجموعة في قرية لموا بعض وبقوا يروحوا
للمحافظ يروحوا للعمدة يتكلموا باسم المهجرين هه ويطلبوا
طلبات. ويعملوا نشاط ثقافي ونشاط رياضي. ده كان مفقود في
الريف. بعد فترة يعني إيه توشجت العلاقات بين المهجرين دول من
أبناء القنال يعني راحوا بكل خبراتهم الحضارية دي وعملوا ده في
الريف.. كان من ضمن برنامجنا في الفترات اللي إحنا موجودين
فيها. في فترات وقف إطلاق النار نروح نمر على المواقع دي وأنا
والله كان فيه تجربة كدة وأنا كنت بروح زرت معسكر سمالوط ده
فلقيت الأولاد الشبان مطفيين كده وقاعدين على الترعة حاجة
غريبة كده بسألهم يا أخونا ليه ما بتروحوش القرية وتعملوا
علاقات مع شباب القرية وبتاع. فلقيت الجو مش تمام بينهم

فاضطريت اكتبلهم أغنية زى البطاقة الشخصية كده لما يقولها يعنى يشد ضهره: أنا من السويس من جنيفه للهويس. للأربعين ومن شميس شباب عدالة ما بيخافوش. على الغريب ما يبخلوش. أصل السويس بلد الغريب وأنا من السويس. إن جيتنى بلدى الغالية تزور. كفر كامل أو المرور عند ظابط تقف انتباه.. حاجات تعليمية كده. الولاد الصغيرة فى مذكراتهم يحفظوا أسامى المواقع والحتت وهما شخصياً مين. أنا من السويس يعنى بلد الغريب. وبرده أنا بعد شوية لفيت لقيت الأغنية دى وأنا بزور راحت للمناطق التانية وبقوا السوايسة إيه الولاد الشبان الصغيرين دول يفاخروا تكلمه يقولك أنا من السويس من جنيفه للهويس والكلام ده. فكان دور مهم جداً ووقت طويل. الوقت اللى ما فيش فيه اشتباكات وما فيش فيه حرب كان فيه فن وفيه ثقافة وفيه دور لكل مواطن وكل ده كان تمويله من محبة الناس لبعضها وحرصها على المشاركة فى العمل الوطنى وده طبعا علم فى أقاليم مصر ودخلت ألعاب الرياضة والنضافة والقرى اتعلمت حاجات وبالتالى بعد فترة الحرب الناس كتير قوى من القرى جات السويس واستقروا يعنى لغاية دلوقتى. فكانت تجربة ماحدش وقف يسأل إيه إللى بيحصل ومين اللى عمل وليه ده وكده. ولا يقدم للولاد الجداد فى الجامعات ولا فى المدارس كراسة تقولهم تضحيات شعبهم وبلدهم هى إيه وإللى حصل العكس الحالة زى ما انت شايف كده. النخوة يعنى بالكاد تعثر عليها فى العلاقات. الترابط. الأخوة. الفن. الثقافة. الفكر. كل ده وقع ما فيش. ما

فيش ملامح. وإنه حتى ده رغم الاسترخاء والهدوء والكلام ده تبص تلاقى المسرح وقع والأغنية وقعت والثقافة وقعت وما فيش مشروع ولا فيه مشروع ثقافي ولا فيه دور لحد ونخب استقرت فوق. الأنتلجنسيا المصريين وكأنهم مش مصريين. ورطان. ما انتاش عارف إيه الموضوع. إلى أن يعنى البلد ممهده إلى أكثر من نكسة. فى حالة أى حاجة. وحاجه غريبه يعنى.. واخد بال حضرتك. وده زى ما انت جيت شفت الجماعة اللى كانوا عاشوا الفترة دى بيجتروا بسخرية شديدة جداً. إحنا كنا نتوقع كان ليا الأولاد فى الآخر كانوا يقولولى يا كابتن. إن شاء الله بعد الحرب حيدونا إيه ويعملوا فينا إيه وحاجات كده. حتى أنا كنت مع فرط تشاؤمى ماكنتش أتصور أن ممكن يحصل كده. يعنى إيه. كنت أقولهم والله بس يسيبونا فى حالنا. ما يقولوش دول كانوا حرامية ولا كانوا إيه ولا كانو إيه. فإذا بالنتايج. الكسالى واللى ماحاربوشى والجهلة هما اللى بيتسيدوا الأمور. وحصل إحلال على كل المستويات. يجيبوا الأردأ دايما ويسيدوه فالبلد زى ما أنت شايف كده. كلنا بنشتم وكلنا بنعمل وكل ده الحقيقة أنا كنت مسجله. كراجل له علاقة بالكتابة بأنبه بكل ده وحاولنا نعمل أشكال ما قريناش عنها قبل كده. حتى لغة الخطاب عند "ولاد الأرض" رغم إنه من العامية المصرية ولغة شعبية جداً إلا إنها لوحدها كده. ما تعرفش الكلام ده لا قابلناه قبل كده ولا شفناه قبل كده والناس عملته. أكتب والناس تقعد تتناقش اللى يوافقوا عليه نعمله فيبقى بتاع كل الناس.. ما كانش حد مننا.

يعنى أنا ما عرفتش اسمى إلا بعد الحرب لما جات بقا الإذاعات تفسر بقا . . الكابتن غزالى . الكابتن غزالى وده جهد آلاف الناس إللى كانوا في الجبهة . أنا كنت أكتب في الجبهة وأعرض . عملنا مسرح . عملنا أغاني . عملنا مراثي . عملنا حاجات كتير قوى . دى موجوده وأنا في الآخر الناس فهمت إنه فاتنا الكتير قوى . إحنا ما قريناش ده وما فهمناش ده وبالتالى أغانى ولاد الأرض وتجربتهم بقت بقا ينبوع يساعد الأفكار الشابة للأولاد في المدارس . الأولاد الطيبين المخلصين لغاية دلوقتى بيعملوا أمسيات ويعملوا مش عارف إيه يفتكروا فيها الوطن . بيستعيروا أو بياخدا من تجربة ولاد الأرض على اعتبار إنها بتاعتهم ما بيسألوش فى حد . أنا كان ليا تصريحات أكتر من مرة إنه إللى شايف إنه أى حاجه تفيده بده ياخدها من غير ما يستأذن لأن دى مش بتاعتى لوحدى دى أفكار الـ . . . وانتهت الأمور إلى هذا الحال من الإذعان المدمر اللى نتايجه مش حتبقى فى صالح حد ولا فى صالح النظام حتى اللى بيعملها . والناس بتبقى مكسلة تتريق على الواقع وعلى نفسها وماهياش مستعدة تساهم في أى حاجه والحكومة لبست الموضوع كله بقا . يعنى لن تسمح لحد يشاركها ولا واقفة مع حد ولا سامحه لحد ونظام عشوائى لا انت عارف هو إيه عاوزين إيه ما فيش تفكير السلطة يوم بيوم . وده مافيهوش فرصه لحد محترم ولا مثقف ولا واحد بيفهم إيه القيمة يشارك . ما عندهوش فرصه . ولا همه عاوزينه كمان . وآدى أنت جيت لقيتنا بننكت على الزمان .

(٦) صعيدى قفل!

- الراوى : أحمد عطيفى محمد على
- مدينته : السويس
- المهنة : مدير التدريب بشركة السويس لتصنيع البترول
- السن : ٦٥ سنة
- تاريخ التسجيل : ٢٤ / ١١ / ٢٠١٠

جه حصل حرب ١٩٧٣ والحرب كانت ممتازة جدا لغاية يوم ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٥ زملاءنا إبراهيم سليمان رحمة الله عليه يقول : هى الحرب حتخلص ماحدش فينا حايموت؟ . كانت الحرب لصالحنا مليون فى الميه إلى أن جه يوم ٢٣ أكتوبر ٧٣ فيه معانا واحد زميلنا أخته متجوزة أخو إبراهيم سليمان رحمة الله عليه فكان بيقعد معانا . مهندس زراعى اسمه "محمد البهنسى" فجه قالنا ده اليهود جم

"الجناين"(١) فاحنا نهرناه وشتمناه وبهدلناه. جم الجناين إيه؟ أنت أعصابك فلتانه وأنت وأنت. أتاري همه حقيقى فى الجناين بس إحنا ما نعرفش. فى الوقت ده كان الشيخ حافظ سلامه الله يديله الصحة قالنا فيه شهداء فى المشرحة تعالوا شيلوهم عشان مش لاقيين حد يشيلهم. شوف التخطيط هنا ابتدأ إزاى. فرحنا المشرحة نشيل الشهداء وإحنا بنشيل الشهداء كل شهيد نلاقى معاه سلاح ناخده نوديه أوضه اسمها أوضة التسليح فى مستشفى السويس العام. ناخد السلاح ونوديه أوضة التسليح. ناخد السلاح ونوديه أوضة التسليح. لغاية لما إحنا عرفنا إن أوضة التسليح دى مليانه سلاح. وشيلنا يعنى إحنا. أنا كان معايا فى اليوم ده زميلنا محمود عواد وإبراهيم سليمان الله يرحمه. إحنا اللى كفّنا أحمد حمدى بتاع نفق الشهيد أحمد حمدى. كان راجل محترم جداً. يعنى قائد ومع قواته فى الأول. دى اللى كانت ميزة حقيقه. فبالليل لقينا الجيش الاسرائيلى لما عمل الثغرة حاول يطلع يخش على إسماعيلية فيه كتايب هناك ضربته ضرب جامد جداً فراح داخل فى اتجاه السويس. اتجاه السويس كان الجيش سايب مؤخرات. ما معنى كلمة مؤخرات؟. اللى عيان. اللى مريض. اللى مصاب. اللى رجله مش عارف إيه. مؤخرات جيش. عساكر يعنى إيه الكسر. لكن الجيش كله فى البر الشرقى. فبدأ العدو يقدر يخترق هذه المنطقة. إحنا قلنا وخللى بالك من كلمة قلنا. احتمال العدو يخش السويس احتمال. لكن ما نعرفش هل ده حقيقى ولا لأ. طب ناخد بعضنا ونروح نجيب سلاح. نجيب منين. من أوضة

التسليح اللى إحنا عرفناها اللى بنحط فيها فى المستشفى. خدنا بعضنا ورحنا لقينا ظابط شاب صغير قلنا له والله احنا فدائيين وعاوزين نفتح ناخد نشوف الأسلحة الموجودة نستخدمها. إحنا معانا الأسلحة الشخصية اللى هى البنادق الكلاشينكوف البندقية الآلى دى فقال والله لأ ما أنا ما أعرفش دى عهده. ما هو مشكلة العهدة ماسكانا متربيين بيها وده غلط. نهايته نهرناه وزعقنا وعملنا. جه ولد معاه الله يرحمه عريف قاللى إذا كنتوا فدائيين بجد أفتحلكم أنا معايا المفتاح. أفتحلكم وآجى معاكم. قلنا له افتح. بالفعل فتح وجه معانا واستشهد. والله لا أذكر اسمه حقيقة. ففتحلنا لقينا آربوجيه واحد وتلات صواريخ ليه وأسلحة أوتوماتيكية كتير وقنابل يدويه كتير. فأخدناه ورحنا بيت محمود عواد. بيت محمود عواد جنب المستشفى على طول كنا عاملينه مقر لينا فقعدنا نخطط. طب إحنا كنا بنروح للعدو فى سينا. طب هو لوجه حيفكر إزاى؟ قعدنا نحاول نفكر إن هو لو جه حنعمل معاه إزاى فرسمنا الكماين كمين هنا وكمين هنا وكمين هنا والحكاية والرواية لغاية لما لقينا الطيران عمال يضرب البلد ضرب مبرح طيران ومدفعية وصواريخ وكل الأسلحة. فإحنا أتوزعنا، قلنا نتوزع إيه.. بعد الفجر. فى الفجر لقينا عسكرى ماشى وشادد آربوجيه فى الأرض يا بنى هاته. لا ده عهده بتاع واحد زميلى مات اشتشهد وده بتاعه وأنا عاوز أسلمه. محمود ضربه محمود عواد وخد منه الآربوجيه. بقا معانا اتنين آربوجيه بالصواريخ. أخدت أنا آربوجيه ومحمود آربوجيه. محمود فى شارع الجيش. اللى

هو الشارع الرئيسى بتاع السويس ومعاه إبراهيم سليمان ومعاه محمود طه ومعاه واحد مواطن كان اسمه "على سباق" ويعنى كده توليفه. وأنا كنت جنب بيت محمود عواد ورا. عند مدرسة اسمها مدرسة الحرية كان معايا الزميل الفدائى "محمد سرحان" و "فايز حافظ أمين" و "أشرف" وكده واحنا حاطين الصاروخ فى الآربوجيه وميمى سرحان ومعاه صاروخ آربوجيه وفايز معاه صاروخ تالت وقاعدين مستنيين لما ييجى حد من هنا. أنا فات الكلام. قبلها بيوم، مر علينا واحد رائد شرطه بموتوسيكل كان اسمه الرائد مصطفى كان ماسك مرور السويس آن ذاك. فقلنا له اقف انت مين ومش عارف إيه. أنا كذا كذا. طب قلنا له حد يجمع العساكر والناس اللى جوه البلد لأن احتمال العدو يخش السويس. قال والله فكره. طب ما نروح نقول الكلام ده للمحافظ. خلاص قولوا واتصرفوا. قال حد ييجى معايا. أنا رحت معاه شخصيا ركبت وراه الموتوسيكل ورحنا قابلنا المحافظ قدام كشك بيبيع جرايد وبتاع. كان اسمه كشك "حسن" قدام مسجد الشهدا فنزلتله وقلتله سيادة المحافظ أنا فلان الفلانى كذا كذا ما يعرفنيش. وعايزين حد يجمع الناس ويدفعهم فى مداخل المدينة عشان نصد الهجوم. فطبطب عليا على كتفى كده بشىء من السخرية والاستهزاء يعنى. قال: إحنا بنعمل كده خلوا بالكم انتوا من نفسكم. رحت راكب الموتوسيكل وراجع مع الرائد مصطفى ده فى المكان بتاعى اللى كان مع ميمى سرحان وفايز حافظ أمين وقعدنا. لغاية لما جه الصبح. مرت الساعات فى حدود الساعة ١١ تقريبا

بصينا . . الشوارع عندنا فى السويس شوارع عرضية وطولية يعنى إيه . من السهل تشوف الشارع من أوله لآخره . جه ميمى سرحان قاللى ده الدبابات جايه من شارع الجيش . طب خلاص إحنا مالنا . هناك فيه ناس موجوده . إحنا خلينا هنا . ربما ييجى حاجه من هنا . مش كلنا حنجرى ورا بعض . مع أحمد أبو هاشم وغريب محمد غريب وعبد المنعم خالد والناس دى حيسيبوا الدبابات تخش ويضربوا آخر حاجه عشان نحبسهم فى النص . وإحنا لما دبابات أو حاجه تيجى من هنا نبقى نقدر نقف نهاجمها . بعد شويه . إبراهيم سليمان الله يرحمه كان بيلبس نضاره طبية بس فى العمليات ما بيلبسهاش . فى اليوم ده كان لابسها . فده جاى بيقول يا عطيفى يا عطيفى . قلتله فيه إيه يا إبراهيم؟ . قاللى اليهود دخلوا من شارع الجيش . قلتله طب ما إحنا مستنيين حد ييجى من هنا ما أنتوا هناك . قال لأ محمود ضرب دبابتين أصابهم إصابات جامده ولكن ما أتدمروش ولا وقفوا . وقفوا شويه ظبطوا حالهم ومشيوا . فخلاص ذخيرته خلصت . فتعالوا هما تقريبا جايين فى خط واحد . الله أكبر وجرينا . جرينا رحنا قدام سينما رويال كده كان فيه حته عاليه كده فوق خندق طلعنا فوقها وده غلط أصلا مفروض ما نطلعش فى حته عاليه . ولكن اللى حصل . فلاقينا دبابات جايه فرحت ماسك الآربوجيه ضارب دبابه . الدبابة أصيبت ووقفت شويه ومشيت . من السرعة مفروض إن الآربوجيه "السفن" ليه اتنين إيد كده مفروض تمسكهم من الإيد . أنا من اللهوجه مسكته من الماسورة إيدى

اتحرقت. قلت لإبراهيم خد الآربوجيه. راح واخد الآربوجيه. فاضل إيه. فاضل كام صاروخ؟ إتنين. اللى دخل السويس فى الوقت ده دبابات. "باتون ٤٨ أ ٣" إللى جاى بعد كده "سنتريون٧" تقيله الدبابة سينتريون ٧ دى داخله عشان تحتل. دى بتاعة احتلال. داخله راح إبراهيم جاى ضاربها في وشها دخل الصاروخ بتاع الآربوجيه بتاعه من فتحة السواق قطع رقبة السواق ووقفت الدبابة. كانت أول دبابة تقف فيكي يا سويس. لما وقفت الدبابة حاولوا يضربوا علينا بالمدفع النص بوصه اللى فوقها. قعدنا نضرب عليهم راحوا جايبين المدفع الـ١٠٧ مللى بتاع الدبابة عشان يضربونا واحنا فوق الخندق ده. بالفعل طلعت القذيفة من المدفع لكن ما انفجرتش المسافة قريبه. الحركة الميكانيكية بتاعتها ما تمتش. لدرجة إن زميلنا محمود عواد بيقول إن هو خبى عينيه عشان ما يشوفناش وإحنا بنتنسف من فوق. راح محمود عواد شاورلنا بإيديه إن إحنا نخف الضرب شويه وشال تيلة قنبله يدوية ورماها جوه الدبابة انفجرت تماما. لما انفجرت قفلت الشارع. لما اتقفل الشارع هما دارسين الكلام ده واحنا دارسينه وده حقيقه عسكرية. إن أى مدرعة تقف فى مدينة سهل ضربها. فهما لما لقوا نفسهم وقفوا وراها راحوا نازلين داخلين البيوت اللى قصادهم. كل دبابة أو كل عربية مجنزرة أو كل عربية نقل دخل البيت اللى قصاده. لغاية لما احنا جينا. بقا البيت ده تخش فيه فى الدور الرابع تلاقى مصريين. اللى طالع يجرى فوق تلاقيه إسرائيليين. ناس من وراهم تلاقى مصريين. بقت عركه ما بقتش حرب. أكبر عدد

من الإسرائيليين دخلوا قسم شرطة الأربعين. مسكوا الناس اللى فيه كانوا عساكر من الناس الكبيرة القديمة دى وبدأوا يضربوا نار وقسم الأربعين لما تشوفه تلاقيه مستطيل يعنى من الأربع جهات يقدر يضرب منه بسهولة. فقعدنا نضرب عليهم قعدوا يضربوا علينا. كان محمود عواد آخد طلقه فى دراعه من رشاش "عوزى" صغير وراح يربطه فى المستشفى قابل العقيد "فتحى عباس" اللى هو قائد مكتب مخابرات جنوب القناة فقاله أنا هنا يا محمود لو حصل حاجه تعالى لى. فخد بعضه محمود وجالنا بعد ما ربط دراعه عشان نكمل القتال. جه إبراهيم سليمان بصفة إن هو معاه طلقه واحدة ناقصه من الصواريخ. بصينا لقينا إن فيه. أنا بابص من طرف عينى من حدوة الحصان اللى هى بتاعة صالة قطع التذاكر بتاعت سينما رويال على الطريق لقيت فيه مدرعة مش دبابه مقربه قوى فرحت شايل تيلة القنبلة رميتها فيها. اللى مات مات واللى عاش حب يستخبى. يستخبى فين بيخش فى المكان اللى أنا فيه. هو فاتح الرشاش بتاعه وأنا فاتح الرشاش بتاعى. هو أعمار مش أكتر ولا أقل. لدرجة إن الطلقات كسرت الخزنة بتاعته والمسافة كانت قريبة حوالى متر لدرجة أنه وقع عليا. لأن هو جاى يستخبى فى المنطقة دى عرفوا إن فيه حد جوه هنا. قعدوا يضربوا عليا وأنا مش عارف أتصرف بقا. قلت لابراهيم أسترنى عشان أقدر اطلع. راح قاعد وراح ضارب المدرعة اللى بتضرب عليا شالها نسفها باللى فيها. فانبسط قوى إبراهيم: يا أبو خليل يا جنّ.. وراح مسقف برجليه وأتشقلب وراح

رامى الآربوجيه مالهوش فايده خلاص ماعندناش صواريخ ليه . رحت أنا طالع نجيب ذخيره ونجيب منين وسلاح . من المستشفى العام . اللى إحنا لقينا فيها الكلام ده . جرينا رحنا المستشفى العام نجيب . . قابلنا ناس عسكريين ومدنيين فى المستشفى . كميات كبيرة . الجو بره إيه ؟ هما مش عارفين إيه الموضوع اللى بره . قولنالهم الجو كويس جداً وعايزين حد يقاتل معانا . جم معانا كميه من الناس . الأول كنا بنعانى من قلتهم دلوقتى بنعانى من كترهم . لا عارفين قوس نيران ولا مخططين ولا ماشيين . ولا هما ولاد البلد عارفين الشارع ده يودى فين ولا ده يودى فين . بقوا يجروا عشوائى يتضربوا من قسم الأربعين . بقت ناس تتضرب كتير حوالين قسم الأربعين . واحد يشوف شباك مفتوح فى آخر الدنيا وفيه خيال بنى آدم يضرب عليه . ولا يعرف ده إيه مين ولا جنسيته إيه . التانى يلاقى ده بيضرب عليه يضرب عليه . بقا الضرب فى كل مكان . ضرب عشوائى فى كل مكان . إحنا قلنا لازم نهاجم القسم بقا . إبراهيم سليمان قال أسترونى بالنيران وأنط أكون جوه . ما هو بتاع جمباز . سترناه بالنيران بينط جوه راح واخد دفعة رشاش فى صدره نام فوق السور سيبناه . أشرف عبد الدايم وفايز حافظ أمين دخلوا من الباب بتاع السجل المدنى سمعنا اشتباك تيك تيك تيك ووقف اتضربوا الاتنين . أحمد أبو هاشم اتضرب عند جامع الأربعين بعد جامع الأربعين بشويه . الله . إحنا حنستنى لما نخلص واحد واحد . دول أربعة اتضربوا . قلنا نولع القسم باللى فيه . طلعولنا عسكرى من الناس العواجيز بتاعة زمان دى مش عارف شاويش ولا

رتبته إيه. فقال إن هما عاوزين يسلموا ونضمن لهم حياتهم. فمحمود خده وراح المستشفى للعقيد فتحي عباس قاله الموضوع كذا كذا فقاله طب خليهم يرموا السلاح ويرفعوا الراية البيضا ونضمن لهم حياتهم. هما شارطين الراجل ده يرجع يقولهم الكلام. الراجل رفض قال بيموتوا الناس جوه أخش أعمل إيه.. مارجعش. بالفعل مسكنا الراجل ضربناه ومش عارف إيه عشان يرجع مافيش. ضربنا القسم ولعناه الليل جه. وفيه حاجه مهمة لازم الناس تذكرها في التاريخ. يوم ٢٤ أكتوبر كان ٢٨ رمضان كلمه ٢٨ عربى يعنى مافيش قمر. ظلام دامس. قعدنا نضربهم ويضربونا. نضربهم ومش عارف إيه لغاية أما خلاص يعني بدأنا في منتصف الليل قلنا. محمود عواد ربنا سبحانه وتعالى اللى بيخطط. عربيه تنك بتاعة بنزين دخلت في عماره اسمها عمارة "عبد المحسن" من اللهوجه وقفت. راح محمود عواد ومحمود طه جابوا جراكن وبقوا يملوها بنزين ويحطوها في المدرعات ويحرقوها وهى دايره عشان لو حصل هجوم تاني ما يخدوهاش ويضربونا بيها. لأن إلى هذه اللحظة إحنا مش عارفين الموقف إيه. فلما اتدمرت كل المدرعات والناس اتضربت. كميه كبيرة من الإسرائيليين فاحنا قلنا احتمال البلد يحتلوها واحتمال ما يحتلوهاش. إحنا نقسم نفسنا مجموعات وكل مجموعة تروح في حته وتقاتل منها بحيث إن لو هما البلد بكره احتلوها نتصرف بطريقة كذا ما احتلوهاش نتقابل في الحتة الفلانية. الناس عشان اللى كانت مهاجره كانت فيه بعض الناس بتحصل سرقات. الناس تخش

البيوت تفك البيبان والشبابيك وبتاع فكانت الناس بتشيل البيبان والشبابيك وتبنى الدور الأول كله عشان ماحدش يقدر يخشه. تقفله كله فإحنا جينا في البيوت المتقفلة كلها وبدأنا نعدى بحبال من بيت لبيت لبيت لبيت. وقفنا على شارع الجيش بحيث إن احنا نقاتل من فوق. لو حب حد يخشلنا يلاقي البيت أصلا مقفل من تحت.. جينا تاني يوم. كل ده ما فيش بنى آدم فيكى يا سويس.. حاتقوللى الجيش التالت ده دخل إمتى. الجيش التالت بعتلنا ناس يوم ٢٥ مساء. يعنى اللوا "يوسف عفيفى" بعتلنا ناس ومن حسن حظنا إن فيهم كان نقيب دلوقتى لوا متقاعد هو. كان اسمه "سعيد حسنين" وهو سويسي. وكان معاه حوالى تسع أفراد من استطلاع الجيش التالت. وجم واشتغلوا حقيقة عملوا شغل كويس بعد كده. بعد يوم ٢٥ مساء لكن من ٢٤ ماكانش فيه إلا ربنا وإحنا. لغاية إما جه يوم ٢٥ الصبح دخلنا قسم الأربعين. لقينا ناس كتير ميته إسرائيليين وفيه ناس ميته وفى إيديها البلازما أو نقل دم. جايبين شنط طبيه فيها من الإبرة للصاروخ طبيا. حتى أخدناها ودناها المستشفى عشان يستخدموها. مجموعة من الشنط. مش شنطه ولا اتنين ولا تلاته. ولقينا فوسفور رمل كده فوسفور. قلنا يبقى هما عاملينه عشان إيه يمشوا عليه يوديهم المكان اللى هما عاوزين يروحوه. فإحنا رحنا ماسكين الفوسفور ده لميناه ورحنا حاطينه على الأرض على كمين لينا بحيث اللى يمشى عليه يروح على كمين لينا. وكتبنا فى التقرير إحنا بعد كده قبل ما نقرا فى كتاب "التقصير"[٢] إن هما مشيوا من

الطريق ده. لكن هما فى كتاب "التقصير" قالوا إن إحنا مشينا. رجعنا من طريق المثلث زى ماجم زى ما دخلوا. فبدأنا فى الوقت دون نحول كميات أسلحة إسرائيلية كتير فبدأنا ٢٨ رمضان ٢٤ أكتوبر كنا يعنى القصب طلع والدره طلع والمناطق الزراعية اللى حوالينا فيها قصب فنفعنا. إن إحنا نستخبى فيه فبدأنا نرسم الحدود بينا وبين الإسرائيليين. كان اللى ماسك السويس فى الوقت ده. كان واحد عميد اسمه "عادل إسلام". فقلنا الوضع كذا كذا كذا. قال: كل حاجه شوفوها وتعالوا قولولى. فإحنا بدأنا نقول للناس هنا مصريين. اللى نافعنا إن إحنا دارسين طبوغرافيا كويس. هنا مصريين فيرسم هنا مصريين. هنا مصريين يرسم هنا مصريين[٣] ونغمز للناس بعنينا بعد ما يرسم يجروا فى وسط القصب ويروحوا الناحية التانية هنا مصريين. هنا مصريين. هنا مصريين فبدأ الوجوه تتردد على عينيه كذا مره. فقال[٤]: لأ انتوا مش عسكريين نظاميين انتوا كوماندز وبتاع وممنوع التعامل إلا مع الناس النظاميين وحصل اشتباك وضرب وهيصه وبهدله[٥] بدأنا نرجع. جينا على مخزن بتاع أكل. بتاع مديرية التموين كسرناه وخدناه حطيناه فى بيت محمود عواد. وجينا على مخزن سجاير كسرناه وحطيناه فى بيت محمود عواد. وبقينا نقول للعساكر تاخد تاكل وتاخد سجاير وبتاع وتيجى تقاتل؟ يقولك آه. تديله أكل وتديله كان فيه زمان علبه سجاير اسمها بوكس ١٠ سجاير بس. فكنا نديله علبة سجاير ١٠ سجاير والكلام ده ونوديه فى منطقة حته مثلا قريبة عند منطقة اسمها "الزراير" عند

شركة شلّ بتاعت البترول. قرب المغرب تلاقيهم كل الناس دى سابت أماكنها وجات فى وسط البلد. الأماكن اللى نحطها فيها يسيبوها ويرجعوا فى وسط البلد. بقينا فى حيص بيص. طب نعمل إيه. بدأنا نضرب المناطق اللى حوالينا. نضرب. قلنا عاوزين نضرب وإحنا بنتحرك. طب مافيش وقود كتير فى البلد ومخليينه للطوارئ. طب نضرب وإحنا بنتحرك إزاى؟ رحنا جايبين عربية بتاعة بيبسى كولا اللى بيشيليوا عليها الكوكاكولا دى وجيبنا واحد لحّام لا أذكر اسمه إلا اسمه "عبد الله" بس ما اعرفش "عبد الله" إيه نسيته. وقلنا له ركب لنا عجل ليها. ركب لها عجل الراجل وركب لحم قاعدة بتاعة مدفع نص بوصه إسرائيلى وبقينا نحط فيها جراكن مية وناس تركب وتضرب وهى راكبه وناس تزق واحنا بنمشى. عشان نقاتل واحنا بنتحرك. قلنا طب السلاح الجديد دون نستعمله إزاى. إللى هو القاذف الصاروخى اللى زى الآربوجيه اسمه "اللوز" ده. فراح جه العقيد فتحى عباس قال خدوه وخدوا حاجه. كانت برده اسرائيلية فيها صاروخ بس صغير ضعيف يضرب عربيات بس اسمها "نيرجا" قال روحوا جربوها فين. فى صحراء سينا عند الجيش التالت عند العميد "يوسف عفيفى". دلوقتى هو فريق. رحنا عنده والراجل رحب بينا جامد جداً وبتاع وقلنا له ده الجيش الإسرائيلى كان داخل ورافع..... رحت مين بقا؟ راح محمود عواد ومحمد سرحان وفتحى عوض الله وأنا واحنا الأربعة لسه عايشين. لما رحنا عند يوسف عفيفى الراجل أكرمنا وقعدنا فى خندق كده كويس وكل حاجه. وأخدنا

الأسلحة قعدنا نجربها في المدرعات اللي عنده المضروبة. وعرفنا كل واحد مداه قد إيه وتأثيره قد إيه و.. و .. إلى آخره. في الوقت ده قابلنا عقيد قائد اللوا التاني مشاة ميكانيكي اسمه "محمد الفاتح كريم" هذا الرجل فز. لما عملنا لقاء في نادي أعضاء تدريس جامعة القاهرة قال: إن هو أخد جبل المرّ بعدد قليل من العساكر. فيه عساكر خافت تجري معاه لجبل المرّ. خد بندقيه آلي وضرب كام واحد موتهم. الباقي بقا إيه يروح معاه يا إما بيروح معاه حميه أو شجاعه يا إما بيروح معاه خوف ليضربه بالنار. وأخد جبل "المر" وسمي جبل "المر" بعد كده جبل "الفاتح" على اسم هذا الرجل واتغيرت كل الخرايط المحلية والدولية بهذا الشكل. طب إحنا بعد كده لما رجعنا السويس. الصاروخ اللوز ده. إحنا دارسين كل الأسلحة الإسرائيلية ما عدا ده لأن ده جالهم بعد يوم ١٦ أكتوبر ومكتوب عليه طريقة الاستخدام باللغة العبرية. كان زميلنا الله يرحمه اللي بيتكلم عبري اسمه "سيد أبو الرجال" ما كانش موجود معانا في الوقت ده. فاحنا بالصدفة البحتة أتقشر الأستيكر الموجود بالعبري لقينا تحته طريقة الاستخدام باللغة الإنجليزية وبدأنا نستخدمه طب الأسلحة المتوفرة لينا دلوقتي إيه أغلبها أسلحة إسرائيلية. طب واحنا حنقاتل مدة طويلة. طب نقاتل إزاي. جيبنا ناس منهم مدير التموين رحمة الله عليه ومنهم ناس أطباء ومنهم ناس مهندسين ومنهم ناس بيبيعوا فجل ومنهم ناس عربجية وجميع فئات الشعب. نجيب عشرة وندربهم في الخرابة دي البيوت المهددة دي. ونجيب عشرة ندربهم في بيوت تانيه. ونجيب

عشرة ندربهم فى بيوت تالته. إلى الآن الناس اللى عايشه منهم ما يعرفوش بعض. إلا العشرة بس اللى يعرفوا بعضهم. وبدأنا نقاتل ١٠١ يوم. لما بدأنا جه شالوا العميد "عادل إسلام" وجابوا واحد عميد تانى اسمه "الكنزى" جابوه من الجيش التالت قالوا ده يمسك إيه حاكم عسكرى. بدأ يتعرف بينا ويتعاون معانا. فبدأ مصر كلها جندت نفسها للسويس. باتفاق الصليب الأحمر الدولى بدأوا يدخلولنا أكل. كان بيجيلنا فى حدود من ٣٤ إلى ٣٨ عربية نقل كل يوم. فيها من خير الله. بس بدأوا يعملونا حاجه مقرفه متعبه. العربيات ما بيسوقهاش مصريين. بيسوقوها ناس من المراقبين الدوليين "يونايتد نيشنز" المراقبين الدوليين لما يخشوا بالعربيات عاملين منطقة جمركية بالإسلاك الشائكة ومن بره ناس حراسة إسرائيلية بالسلاح واللى جوه ناس من المخابرات الإسرائيلية جوه المنطقة الجمركية دى. ينزّلوا كل الحمولات بتاعة العربيات والعربيات تمشى تروح القاهرة وتخش عربيات من السويس يحملوا العربيات تانى. عملية مقرفة ويرجعوا. طب انت ما عندكش ناس كتير. فأنت بتجيب كل فئات الناس من مهندسين من غير مهندسين عتالين. كل الناس الموجودة. كل واحد بيجيليه يوم يروح يشيل فيه. لدرجة أن الناس كانت تيجى تقول. ده الملح اتقل من السكر. واحد يقوله ده السكر أتقل من الرز وبقا شيء من إيه من الكوميديا. بدأت إسرائيل تحاول تجند ناس من اللى بيشيلوا. الشعب المصرى ده شعب محترم. يدوا الواحد علبة سجاير وفيها عليها علبة كبريت وجواها

فلوس ويقولوله ورقه وقلنا الأماكن اللى فيها الوقود . الأماكن اللى فيها الأكل . الأماكن اللى فيها الفدائيين بتوع السويس . الكلام ده . وتعالى لما تيجى المره الجاية قلنا . فبدأت الناس تاخد الورق ده منهم وتجيلنا تقول حصل كذا كذا . . فاحنا قلنا للعقيد فتحى عباس فقال لأ لازم كمان حنضيف ليكم مهمة تانية غير القتال بأن لازم تمنعوا تجنيد حد . فجزء يطلع يسوق . سواق . وجزء يطلع يشيل . فبقينا جزء يطلع يسوق وجزء يطلع يشيل . يخشوا المنطقة الجمركية دى فأنا فى المره اللى كنت فيها . كنت سايق عربية نقل ولقيت واحد مش متذكر اسمه إيه اسمه "محمود" بس كان شغال فى هيئة قناة السويس . هما الأول ماعندهومش مية كويس فاحنا حتى أنا سألتهم عاوز أشرب . قالوا مافيش مية ومسكلى الزمزمية . أغلبهم يهود عرب من العراق ومن اليمن ومن مصر واللى كده فبنشوف مركزهم المادى لقينا ما عندهومش مية كويس . أكل مافيش كويس لأن خط الإمداد بتاعهم بعيد . فهما بيستعبطوا عايزين بقا إيه ياخدوا من التموين . فجم قالوا لمحمود دون اللى فى هيئة قناة السويس إحنا كام صندوق عشان إيه نختبرهم لا يكون فيهم مواد ممنوعة قال لهم لأ . تاخدوا علبه من كل صندوق . قالوا خلاص ناخد علبه قال لهم تفتحوها هنا . ماتخدوهاش معاكم كان دماغه يعنى صعيدى قفل ماشاء الله عليه . فتحوها والمراقبين واقفين بعد ما خلصوا راح شايطها بالجزمة رماها فى الأرض . كذا علبه . فتلاقى الإنسان . أنا مش عارف هل الناس دى الزمن ده يرجع تانى بالناس دى بالكلام ده؟ قعدنا

نقاتل لما "جولدا مائير"(٦) جات أتصورت في شركات البترول. بدأوا يجيبوا عربيات أتوبيس كتيرة كدا من طلبه جامعات من ناس صحفيين من ناس مش عارف إيه عشان يتصوروا. الأتوبيس اللى ييجى ما نسيبهوش لازم نضربه. نضربه بحيث اللى هو اللى يموت يموت واللى ينصاب ينصاب لما يرجع.. بييجى من الثغرة يخش المنطقة اللى هى فيها الزيتيات اللى فيها شركات البترول. وإحنا أصلاً داخلين في المنطقة اللى هى المقابر. احنا نقول عليها في السويس الروّض. جايه من روضه. فيه مقابر كده مسلمين وبعدين كده فيه مقابر مسيحيين وكانوا فى مقابر بتاع الكومونولث بتوع الحرب العالمية التانية فبقينا نروح نستخبى فيهم ونضرب عليهم نار. بحيث إن اللى يموت يموت أو اللى ينصاب ينصاب لما يرجع ما يقولوش أن البلد ماتت. فإحنا كنا بنضرب المناطق دى ضرب مبرح. حصل مشاكل بينا وبين بقا بعض القيادات في السويس. إحنا بنضربهم لما بنضرب لهم أوتوبيس. اللى يموت مثلا واحد اتنين مش مشكله ينصاب فيه سبعة تمانية مش مشكلة. هما يضربونا بالمدفعية والطيران ضرب جامد. فالناس قالولنا. انتوا يعنى إيه تضربولهم شويه هما يضربونا بالطيران. فاحنا قولنالهم يا جماعة إحنا بنتضرب بالطيران بقالنا ست سنين ما جرالناش حاجه خليها ست سنين وشويه أيام يعنى مش مشكلة. ده نمره واحد. نمره اتنين اللى انتوا بتفهموه زينا وأكتر مننا. إن إحنا لازم نضربهم باستمرار عشان يحاولوا يدافعوا عن نفسهم. ما يهاجموش لأن لو هاجمونا

حيتعبونا. فهما نضربهم يدافعوا عن نفسهم ما يقدروش يهاجموا.
يحسوا إن إحنا أقويا. فاحنا كنا بنضربهم بأسلحة إسرائيلية برده.
كلها أسلحة إسرائيلية. قعدنا ١٠١ يوم بهذا الشكل. جم قبل يعنى
تلت الـ١٠١ يوم الأولانيين حبوا يدخلوا دبابات السويس تانى فكانوا
هما أسروا مجموعة من العاملين فى شركات البترول وشركات
السماد. فقالوا عن طريق مكبرات الصوت وغيره إن هما حيخشوا
السويس ورابطين الناس دول على الدبابات والمدرعات بتاعتهم عشان
يعملوهم إيه. دروع بشريه. فإحنا قلنا للناس يعنى. يا جماعة لو
واحد شاف أبوه على الدبابه مربوط يضربه. أصل كده كده كلنا
حنموت يعنى. فإحنا لازم نعمل أى حاجه. فالشيخ حافظ الله يديله
الصحة شغّل الميكروفون بتاع الجامع وقال بأعلى الصوت. إن أى
دبابه حتخش حتى لو كان فوقيها كلها مصريين حنضربها. بدأوا
يعدلوا عن هذا الموضوع. طب ما فيش مية. بدأت الناس العواجيز
اللى فى السويس يقولوا. ده كان فيه زمان بير فى الحتة الفلانية.
بدأوا يحفروا ليهم لدرجة إن أكبر بير جاب مية فى دكان واحد
بيصلح الأحذية جزماتى. وبدأوا يقفوا فيه طابور بالجراكن ويجيبوا
مية منه. بدأ إن إحنا نبعت جوابات لأهالينا. إزاى. الناس اللى بتشيل
الأكل تاخد الجوابات وتروح حطاها إيه فى شاسيه العربية فى أى
حته. لما يروحوا يغسلوها فى مصر يعرفوا يلاقوا الجوابات دى. فكان
أنا لو سألتنى فى عمرى بعد ٦٥ سنة أحسن أيام حياتك حاقولك أيام
الحصار. ليه؟ كان فيه نقاء رهيب. أنا عاوز آكل كويس جداً جداً

عشان أحارب وأقتل أكبر عدد ممكن عشان ما أموتشي فطيس. ما بتفكرش في حاجه تانية خلاص. لا مستقبل ولا غيره ولا غيره. فده العامل اللي كان موجود.

(١) الجناين هي أول حدود محافظة السويس في تماسها مع محافظة الإسماعيلية وتضم الجناين مجموعة من القرى والزراعات وأولها جنيفة على حدود اسماعيلية وقد تكون هذه القرى قد تحولت أو بعضها إلى مدن الآن.
(٢) هو كتاب نشر في إسرائيل حرره الناجون من معركة السويس من ضباط وجنود إسرائيليين ذاقوا مرارة الفشل والهزيمة.
(٣)(٤) المقصود هنا فرد أو أفراد من المراقبين الدوليين وليس العميد "عادل إسلام" الحاكم العسكري للسويس حينذاك.
(٥) عند تطبيق القرار الأممي بوقف إطلاق النار حاول كل طرف من الأطراف المتحاربة الاستحواذ على أكبر مساحة من الأرض ولو بالتحايل. فقد حاول الإسرائيليون الاستحواذ على أراض مصرية لم تكن بحوزتهم قبل وقف إطلاق النار. فالمقصود هنا محاولة المصريين الحفاظ على أراضيهم.
(٦) رئيسة وزراء العدو الصهيوني في ذاك التاريخ.

(٧) عند الصفر يظهر الرجال

- الراوى : محمود عواد حماد إبراهيم
- مدينته : السويس
- المهنة : رئيس قسم بشركة السويس لتصنيع البترول
- السن : ٧٠ سنة
- تاريخ التسجيل : ٤ / ١١ / ٢٠١٠

طبعا مافيش أى حد يقدر يدعى إن هو كان يعرف إمتى حتقوم ٦ أكتوبر ولكن كنا حاسين إن فيه حاجه حتحصل . ليه . لأن أنا استدعيت حوالى يوم ٢٠ / ٩ للمكتب وكان عندى تليفون هنا باتصل بمكتب المخابرات وقالولى يا محمود تعالى عشان تستلم سلاح جديد تسلمه للناس فلما رحت ادانى صندوق بنادق آلى لأننا كنا بنشكى من انحراف البنادق مطرح سقوطنا والتدريب فوق جبال

"عتاقه" وجبال "الجلاله" كنا بنتدرب تدريب شاق جداً شتا صيف فكان فيه بعض البنادق بتقع عفواً يعنى مع الجرى وكده وكان بيحصل انحراف فى ضرب النار فالراجل راح مسلمنى صندوق كامل فيه حوالى عشرين بندقيه جديده لسه بشحمها وقالى سلم الناس السلاح ده - كان فيه ثقة كبيرة والحمد لله - وخلىّ السلاح التانى القديم عندك ومضيهم على السلاح ده وخليكوا جاهزين . قلت له يا أفندم إحنا جاهزين . كان فيه قبل منها أن احنا بنتدرب وجاهزين على إن إحنا حيخدونا حيعبروا بينا لممر "متلا" نشغل قواعد عسكرية من الخلف بحيث تنزل عليها قوات الكوماندز المصرية ولكن عرفنا فيما بعد أن قوات الصاعقة والمظلات رفضوا المجموعة تساعدهم من الفدائيين يعنى وكده. وكلنا ولاد مصر. بس حته إن ده جيش ده شعب. لكن كلنا ولاد مصر وبندافع عن مصر. المهم قعدنا فى السويس وفجأة زينا زى الناس فوجئنا بالحرب ٧٣ جرينا قلنا دورنا إيه ؟ دوركم جاى . يا افندم بقا إحنا متدربين عشان اليوم ده نقعد كده . قالنا اعملوا أى حاجه كله للوطن. فجينا رحنا للحاج حافظ بنشكيله قالنا روحوا المشرحة. المشرحة محتاجلكم الجثث اللى بتيجى دى المقطعة حتت كفنوها . ما كناش بنغسّل . بس إيه نشوف الدراع ده مع الجسم ده. لأن فيه ناس بتيجى متقطعة سبع تمن حتت من القنال . وتلاقى روس مقطوعة نصين وكده. عاوزه يعنى قلب جامد . ماكانش حد بيستحمل فقعدنا نشتغل فى المشرحة وفيه ناس مننا راحت المستشفى برده تساعد الجرحى. إلى أن فوجئنا من يوم

٢٠ فوجئنا بعملية الثغرة دى سمعنا عنها فى الإذاعة وبتاع ولقينا ناس جايه من "الجناين" تجرى فيه إيه؟ قالك ده اليهود جايين. مش ممكن عدوا إزاى. جم إزاى. أمال قواتنا اللى هناك إيه. ما نعرفش. لسه لحد دلوقتى مش عارفين. إحنا بردك أفقنا ما وصلتش إلى إننا نتخيل أن العدو يعبر قناة السويس ويجيلنا هنا. أتابيهم هما كانوا مجهزين نفسهم من سنين لأن جه الجيش التانى فى منطقة والجيش الثالث فى منطقة وسابوا منطقة الدفرسوار دى كان فيها ملاحات من الناحية التانية وقالوا إن العدو ما يجرؤش ييجى من هنا عشان تغرز الدبابات. أتارى العدو عمل حاجات خرسانية ورماها فى الملاحات دى. فضل يرمى لغاية ما عمل طريق وعمل درج مسلح خرسانه مسلحة بعرض ٦ متر مخروم من النص بحيث قعد بالأوناش وتحت حماية الطيران ينزل الدرج ده فى القنال. فضل ينزل ينزل ينزل لغاية ما الدرج بقا أعلى من القنال. والمية ماشيه لأن المية قويه لو نزلوا كتل خرسانية حتتقلب حيزقها التيار يوقعها. لكن الدرج المخروم ده. فكره يعنى بصراحه ناس بتفكر. بس هما شوف كانوا فكروا يعبروا إزاى. يعنى هما الكبارى العايمة دى تتضرب تغرق. لكن ده عمره ما يغرق. عمره ما حيغرق. لأنه خرسانه مسلحة مخرومة من النص ويقدروا يحطوا "الواير" كده ويشيلوا وينزلوا بالدرجة يسيبها تنزل تنزل كده لغاية ما يحس إنها لمست يسيبها يسيبها. ده الكوبرى اللى عملوه اليهود. وعدوا منه. وفيما بعد عرفت إن الزميل قناوى اللى كان جوه بيستطلع مأمورية أنا رشحته ليها. عدى من على هذا الكوبرى.

لأنهم كان يجوا بالليل ويجروا ينسحبوا يروحوا ورا والكل عندنا هايب. يعنى فيه قوات خايفه ماحدش قادر يضرب عليهم نار لأن الطيران فوق شغال بيرعب تحت وينزل غارات وهميه كده ويضرب بردك وكده. وكانت الجنود اللى الناحية دى. أو أصلا الحتة دى للأسف ماكانش فيها جنود خالص. هما مستطلعين وعارفين ومصورين. فلما فوجئنا هنا. أنا هنا كان عندى بنادق والحاجة بتاعتنا فى القاعدة بتاعتنا. عندنا الصواريخ كاتيوشا وعندنا آربوجيهات وعندنا الألغام بكميات. لغاية يوم ٢٣ شفت بقا الناس لا تتخيل الرعب اللى الناس فيه مئات الناس من الجناين جايه تجرى فى زعر والست اللى شايله عيلها والست اللى مش لاقيه عيلها والراجل اللى مش لاقى مراته. حاجه مناظر وكله جاى يجرى يبص يلاقى نفسه راح بور توفيق يرجع تانى مش عارف يروح فين. فكنت افتحلهم أكسر لهم البيوت يقعدوا فيها. المهم إن ربنا سبحانه وتعالى أكرمنا وعندى الشهيد أشرف ده كان حتت بتاع كده لكن زى الريشه ولكن أنا بقولك ده يساوى عندى ألف فدائى. قلت له يا أشرف. كان فيه احترام ما بينا جامد. كان فى الوقت ده الشهيد مصطفى استشهد سنة ٧٠ هو والشهيد سعيد الباشتلى ودوله كانوا عمالقة عمالقة وليهم أدوار المفروض أن بردك الواحد يتكلم عنهم قبل ما يتكلم عن نفسه. فراح استطلع وعّد الدبابات وكان هو بيلبس أفرول كده زيتى غامق بتاع شركة البحر الأحمر اللى هو كان شغال فيها. وراح عدّ وجه. جاى يجرى. ميت. قاللى أنا عدّيت ميتين وتلاتين دبابه

محاصرين لغاية طريق اسماعيلية. طب حنعمل إيه إحنا حنجيب صواريخ منين؟ بعتنا وكيل بالعربية الجيب اللى إحنا كنا مستلمينها. بعتناها عشان تجيب الصواريخ والحاجات اللى هى.. ما هو ممكن أحط ألغام بطريقه معينة على الأسفلت وأموها بحيث العدو ما يعرفش دى إيه وتنفجر فيه. لكن العربية.. أتاريهم قفلوا لغاية خدوا "الأدبية" وقافلين بقا من هناك. راح العربية واتضرب عليها نار وربك نجاه وجم يجروا وما حدش استشهد منهم من الزملاء وجم.. دول بقا جم من هنا ودخلوا بقا لغاية "الأدبية" واقفين على الطرق. واقفين بالدبابات على الطرق. يقفوا على الطرق وبعدين يقتحموا. مثلا ييجوا داخلين المينا بتاعة الأدبية مافيش حد فيه القاطورات واللانشات بتاعة الهيئة خدوها استولوا عليها وبقوا يعدوا بيها سينا ويرجعوا يعدوا بيها الناحية التانية. يعنى من ضمن الحاجات. طبعا إحنا قلنا ده خلاص اتأكدت بقا. طب يا جماعة ده احنا حتى ما معناش آربوجيهات كفاية. انزلوا ندور على آربوجيهات. آربوجيهاتنا مش معانا وكل اللى معانا قنابل يدويه وذخيره بالهبل عندنا. الأوضه دى كانت مخزن القنابل والذخيرة. أنا كنت باخلى الحاجات العهده عندى.

عشان دى مسئوليتى. ما عدا السلاح. كل واحد معاه سلاحه. كان عندى بس الصندوق هنا اللى فيه البنادق اللى اتسلمتها. واتكدنا بقا إن اليهود جايين. وقفوا على طريق السويس ومستعدين لاقتحامها. طب يا جماعة إحنا عددنا ده لو طلعنا بره المثلث. كان المثلث ده واسع مكشوف طياره هيلوكوبتر حتقشنا حتبيدنا. إحنا

أحسن حاجه نعمل كماين وإحنا متدربين على الحاجات دى . نعملهم كماين داخل السويس ونعمل كده . طيب فلان يقولك . يعنى أنا باطلع الناس اللى بياخدوا على بعض ويهزروا مع بعض. اللى بيحبوا بعض. فكان الله يرحمه أحمد أبو هاشم ده قاللى بص أنا حاطلع بينى وبينك أنا مش عايز حد . يكفينى إن هو معايا . . فرد الله يرحمه فايز أمين قاله أنا حبيبك قاله تعالى. أحمد ابو هاشم ده اللى هو أخو الشهيد مصطفى أبو هاشم يعنى حضرتك لو تشوف قصة انضمامه معانا وشوف الوطنية وشوف الإنسان الصادق مع ربه الراجل مدير عام في السويس لتصنيع البترول يترك الدنيا . كان فى الوقت ده اللى معاه عربية "فولكس" كان ياه باشا . ما كانش حد عنده عربيه هو كان عنده عربيه . ساب ده كله وجه شال التراب رماه على نفسه كده واتمرمغ فى الأرض عشان نضمه معانا . وكان صادق وكان يقولى يا أبو عواد "عند الصفر تظهر الرجال" ساعة الصفر يعنى تبان الرجال. وفعلا ساعة الصفر شفت رجال شهداء أبطال عملوا ملاحم لا يصدقها عقل . المهم. جينا ربنا سبحانه وتعالى . أنا واقف فى الشارع بقا عمال أهدى فى الناس اللى جايه تجرى. المذعورة . أمسكهم انت حتروح فين. أهدى . مش كده . لدرجة إن فيه واحد إمام مسجد بدقن قد كده عامل هلع للقرية كلها . كل الناس ماشيه وراه ضربته بالنار فى رجله . أنا قصدى أهوشه كده راحت جايه خارقة مشط رجله عشان أهديه . الناس سكتت بقا . لما لقوا ده اتضرب خافوا . وصعب عليا بقا قلتلهم خدوه ودوه المستشفى . راح

المستشفى الناس كلها وراه برده . افتح البيبان افتح الشبابيك . أكسر يعنى كل درب دى كانت مؤتمنانى على بيوتها . فيه جنازير . بقينا نقطع وندق بالشواكيش ونكسر كله . لأن الرصاص ده كلام فارغ فى الأفلام بس إنك تضرب باب رصاصه ينفتح لأن ردة الرصاصة تموت نفسك . آه . المهم اننا فتحنا وأوينا الناس . كان من ضمن الناس اللى جايه تجرى والناس بتضربها الفلسطينيين . كتيبة فلسطينية البقايا منها . ناس طيبين جدا وقاتلوا اليهود على قد ما يقدروا ما معهومش أسلحة . معاهم نص آلى وفيه منهم معاه إية "إل إن فيلد" اللى بتقعد طلقه طلقه دى . كسرتلهم بيت هنا بردك وقعدتهم فيه . كانوا ناس محترمين وكان الرائد بتاعهم اسمه "منصور" القائد بتاعهم راجل يعنى ظلّ بعد الحرب يراسلنى ويحيينى ويقولى أنا بس نفسى اعرف ما رتبتك ؟ . . قلت له فدائى . الحمد لله . الحمد لله يعنى الإنسان . أنا كنت بأحس إن أنا السويس دى كلها مسئوليتى أنا . كل ما فيها مسئوليتى أنا . أسمع إن مسكوا حراميه طلعوا نروح لغاية ما نجيبهم ونأدبهم ونسلمهم للبوليس وكان صراحة البوليس والمباحث كانوا متعاونين معانا جداً جداً . وعلى رأسهم اللوا "حسن أسامة" الراجل البطل اللى كون فرقه من المؤخرة الجنود وقاتل بيها وكنا متعاونين مع بعض . يقولنا فيه موقع فى الحتة الفلانية نروح نضربه سوا . للأسف حاربوه . حاربوه عشان راجل قريب من ربنا حاربوه والنهارده ما عندهوش عجله . عجله ما يمتلكش عجله . النهارده أمين الشرطة عنده تلاته أربعة ميكروباص . ما يقولولوشى من أين لك هذا . . لكن

يقولولنا إحنا من أين لك هذا . فالحمد لله . فالمهم وأنا واقف لقيت جندى لابس أفرول مموه ماسك آربوجيه سفن بتلسكوب وجاره فى الأرض. لدرجة إن الأرض كلت حته منه. بس كويس أنه هو جاره من الناحية الخلفية كان حاطط فى الأرض الحته اللى زى القمع دى وجارر بيها قلتله فين الذخيرة بتاعتك؟ قالى اللى كان معايا هرب. جرى وأنا حاعمل إيه . قلتله طب تعالى انضم لينا إحنا فدائيين ورحت طلعت له كارنيه المخابرات قلت له إحنا تبع كذا كذا كذا . قال لأ خده ومشى. إدانى الـ.. طب يا بنى تعالى خد ورقة خد إيصال . قال مش عايز إيصال. مافيش طلقات . ولقينا فى المستشفى آربوجيه سفن بس قديم من غير تلسكوب وست طلقات . ما إحنا عمالين ندور. لأن إحنا مؤمنين بالله. ربنا امرنا بايه . قال "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" ما قاليناش إذا لقيتم الذين معاهم ميت دبابه تجهزوا ميت دبابه أو ميت مدفع. لأ قال "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" . ليه لأن ربنا قالنا... "وما رميت إذا رميت ولكن الله رمى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله" وليس بتعليمات السيد الوزير أو السيد القائد لأ . كله بإذن الله "وما النصر إلا من عند الله" . "يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار" . ونحن كنا على صلة بالله قوية جداً. ما بنسيبش فرضنا . ما بنطلعش أى عملية خلف الخطوط إلا لما بنروح نصلى بقيادة الحاج حافظ . يصلى بينا ولما نرجع نروح على المسجد يصلى بينا شكر لله.. طب ست طلقات . الشهيد إبراهيم خد آربوجيه لأنه كان ضارب ماهر وأنا كذلك

آربوجيه وغير سلاحنا وكده. وطلعنا قلنا فلان وفلان مع فلان وفلان وطلعنا عملنالهم أربع كماين على طول شارع الجيش ده اللى أتأكدنا إن هما جايين منه. لأن الطيران كان من الساعة ستة الصبح يوم ٢٤ لغاية الساعة ١٠ بيدك المدينة فى كل حتة وأى بيت عالى يشوفوا حتى واحده واقفه عليه يضربوه بالطيارات. وسايبين شارع الجيش وشارع عرابى الاتنين دوله سلام هما كان عندهم أمل يخشوا من الشارعين لكن أنا بعت الشهيد أشرف من يوم ٢٣ بالليل قفل شارع عرابى كان زمان بيعملوا حاجات حديد كده بقضبان السكة الحديد ملحومة كده عاملها الجيش وكان حاطينها كده. لمها وجاب عربيات كسرها وسد شارع عرابى خالص. شارع عرابى كان أيامها فيه ترعه كده مش حيعرفوا يعدوا منها. وسيبنا شارع الجيش مفتوح مارضيناش نقفله لأنه بردك فيه عربيات لينا جايه بتجرى وعربيات بتروح وعربيات كده. والاستطلاع بقا شغال وجيت خرجت متوكل على الله أخدت الآربوجيه وخرجت. وقفت الناحية التانية فيه أجزخانة اسمها "هلال" موجوده قدام قسم الأربعين الناحية التانية. وبدأت الدبابات.

الأول طلعت الناحية التانية كده فيه جمعية استهلاكية موجودة . كان قدامها دشمه خرسانية من ٥٦ أو من ٦٧ بس كانت كلها زبالة مليانه زباله خالص. أتداريت وراها هى ظاهرة عن الأرض كده بس. قعدت على ركبى وأول ما ظهرت أول دبابه اللى هى فى الموجه الأولي ضربتها فى البرج وقفت وبعدين اللى كان واقف على المدفع

الـرشاش سقط جـوه أنـا ما أعـرفـش إيه اللى حـصل فيهـا لأن أنا ضـربت وقمت جريت وقفت علـى الـناصيـة أشـوف إيه اللى حيـحصـل لـقيت الدبـابة اللى بعدها جات وعمـلت البـرج كده وراحـت ضاربه الدوشمة اللى أنـا كنـت فيـها ولعت فيهـا الـنار. اللى قدمانى بلغ إنه اتضرب من الحتة الـفلانيـة التانـى جه بص لقا الـدشمـة راح ضـارب فـيهـا. كنت أنا رحت ناقل الموقع بتاعى. ده وأنا واقف على الـناصية دى الـشظية دى والـهوا بـتـاعـهـا حـسيـت إنهـا اتـخـبـطـت فى الحيـطـان. بـعـدت جـريت الـناحيـة التانية وطلعت من الـشارع ده قدام الأجـزخانه ورحت ضـارب دبـابه بـالـطـلقـة التـانية والـتـالـتة فى مـوقعـهـا. تنـصـاب. لـكن تـمـشى. رحت نـاقل فى المكـان لأن عـارف. نقـلت المكـان للـنـاحيـة التـانيـة كده وطـلـعت من الـشـارع كـده بـأبص لقـيت زملاتـى واقـفين عـنـد سـيـنـمـا "رويال" الـشـهـيـد إبـراهـيم سلـيـمـان وأحـمـد عـطـيـفـى ومـحـمـد سـرحان وواحد اسـمه "مـحـمـد يوسف" اللـه يرحـمـه كـان انـضـمـيـلنـا بـردك. ده جه يوم ٢٤ الصبح انضـميلنا ومهنـدس اسمه محـمد بهنـسى ده يعنى هـو وكـيل وزارة دلـوقتـى وطلـع معـاش. ده كـان جـارنـا هـنـا بس ولد. ومسك السلاح يوم ٢٣ فك الـبنـدقية قدام منى ذهلـنى وواقف يقاتل كتفه بكتف الفدائيين اللى بيعبروا خلف خطوط العدو. فضل يقاتل معـاهم لغاية مـالقاهم سقط طبعـا إبـراهيم سلـيمـان وسـقط مـحـمد محـمد يـوسف وسرحـان وعطـيفـى وهو. دوله سلام واتـنقـلنـا. المهم. الـشـهيـد إبـراهيم أتـابـيه ضـرب دبـابه. هـى الموجه الأولانـيـة كـانت دبابـات "بـاتون" الـلى هـى جنـزيرهـا كـاوتش من بـره كـاوتش. سـريعة

تجرى جامد وكان معاهم . "دمى" جايبين عربيات نص جنزير أو عربيات حاملات الجنود عليها شبك و "دمى" قاعد كده . تضرب ماحدش بيرد عليك عشان يعرفوا مصادر النيران بتاعتنا ورافعين علم الجزائر والمغرب. وده اللى خلانا ترددنا فى الأول ولكنا تذكرنا زى ما عملوا فى بورسعيد. بردك رفعوا علم الجزاير والمغرب وخدعونا لأن هنا كان فيه قوات مغربية وجزائرية كانت موجوده فى السويس. كانت وحدات كده كتايب رمزيه فى السويس. لكن احنا يعنى كان فيه اتصال ما بينا.. لما أقول الله أكبر الله أكبر يعرفوا إن ما تضربوش. يعنى فيه بينا رموز. ,تكبر ده يرد نفس التكبير بتاعك الله أكبر بس ويسكت تعرف كده إننا ما نضربش. فيه علامات ما بينا كانت مميزة إن إحنا بنعرف بعض. بدأوا يخشوا وأول ما دخلوا بقا بدأت معركة. معركة. وأضرب بصيت بقولك الدبابة دى اللى هى الشهيد إبراهيم ضرب السواق ربنا سبحانه وتعالى قالنا إيه "سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب" بس يجعلنا سبب ما إحنا لازم نتحرك ما نقعدش نستنى ونقول ربنا حينزل فى قلوبهم الرعب. لأ. الشهيد إبراهيم طلع من على بعد عشره متر من ورا ساتر وضرب الدبابة الحركة الميكانيكية بتاعة الطلقة ما تشتغلش إلا بعد تلاتين متر أربعين متر لكن جات الدانة فى وش السواق اللى مطلعها قطعت دماغه فجرتها. جثته وقعت زملاته شافوا الجثة صرخوا فى اللاسلكى. صوتهم رعب اللى ورا.. ما هم مفتوحين على بعض. بقوا يركنوا الدبابات ويطلعوا منها يجروا ييجوا ينطوا من

الأبـراج يقعوا يشـدوا بعض والـله تشوف المنظر بقينا مش مصدقين. يشـدوا بعض من الـرعب وينط ييجى ناطط ييجى واقع مكسور مش قـادر يقوم تديله طلقه ينام مكانه. أصبح بعد ما كنا شوف ست طـلقات قدام خمسين دبابه. ما معناش غيرهم لأن ربنا عارف معانا "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى" ربنا أراد. وبعدين الدبابة دى جابت البرج بتاعها والتانيين واقفين عمالين يضربوا على هما بيخرجوا وماسورة الدبابة وسطهم وانا عمال أقولهم كده أقعدوا وأبص ألاقى قدرة من الله ماسورة الدبابة أقسم بالله لو حد قاللى أنا ما أصدق وكأنى ساقط عليها جبل راحت الماسورة نازله كده مرة واحدة فى الأرض وراحت الدانه نازله تحت رجليهم فى التراب ما انفجرتش..كنت أنا رحت جارى بكل قوة رحت طالع على الدبابه وهما لسه بيحاولوا لسه واحد بيحط إيده كده عشان يطلع. رحت رامى القنبلة اليدوية وقافل عليهم البرج. خلصوا خلاص. والله أكبر وأنا بأنط من فوق الدبابة على الأرض كأنى نزلت على سفنج إزاى ما اعرفش وجريت. معايا ناس بردك عاوزه تعمل حاجه. ييجوا البيت هنا ياخدوا ذخيره ويروحوا يدولهم ذخيره يروح. كان فيه زميلنا الله يرحمه "غريب محمد غريب" ده كان فى حته اسمها "سميس" وكان معاه مجموعه بيقاتلوا من هناك هو وعبد المنعم خالد ومعاهم ناس. ده كان عنده برده ذخيره مخزنها فى البيت فكان يبعت للناس الذخائر وكده. طبعا زملاتى كان عبد المنعم خالد ده. ده أسر قائد المدرعات اللى داخله. ده كان تايه راكب عربيه نص جنزير ومش

عارف يروح كده يروح كده وقف سلم. رفع إيديه عاوز يسلم ده لقينا معاه خرايط لما رحت سلمتها للمخابرات لقيت اللوا بيلطم بيقول يا خرابى يا خرابى. ده الحاجات دى مفروض أسرار من القيادة العامة. لابد فيه خاين يطلع لهم الأسرار دى. حاجات تبص مكتب المخابرات معروف وعليه علامه حمرا. بيتنا هنا عليه علامه حمرا. كل حاجه معروفه من العملاء هما دخلوا هنا السويس أثناء الحصار دخلوا بعربيات جيب عارفين مصرى. كانوا يسألوا الناس هو فين مخازن الدقيق اللى هنا؟ والناس بحسن نيه هنا احنا عندنا طيبين. لغاية ما اكتشفهم واحد اسمه عم عبد الخالق عند الغريب راحوله ووصفوهم له واحد مقدم وواحد رائد وسواق وبتاع. هو يعنى انتوا بتعملوا كام شوال فى اليوم عشان يعرف عدد الناس اللى هنا فاكتشف وراح بلغ عن العربية بس كانت طلعت. خدت المعلومات وطلعت. كان طريق الاسماعيلية مفتوحلهم. كانوا يدخلوا بعربيات الجيش المصرى. إحنا ما كناش متدربين على الأسلحة الاسرائيلية إحنا على طول الصاروخ عرفناه بيضرب إزاى وبيفتح إزاى ويضرب إزاى وعلمنا الناس. ما انا بقولك فيه حاجات أحسن من ٢٤ أكتوبر كمان ما بعد ٢٤ أكتوبر حكاوى كتير جداً جداً حصلت. لأن إحنا مش جه ٢٤ رحنا نايمين وقاعدين لأ. ده إحنا لغايه ما اليهود ماشيين بنضرب عليهم بالنار وهما بينسحبوا بنجرى وراهم وبنضرب عليهم بالنار ويجروا فى رعب يجروا. يعنى لغايه ما مشيوا وكل يوم والتانى نروح نغير عليهم على موقع ونجيب أسلحته ونيجى لأنهم

بيسيبوا الحاجة ويجروا أول ما يحسوا بحاجه أو يلمحك ويشوف معاك سلاح مش يقف يقاتلك لأ يجرى لأنه كان جايبين هنا الناس زى ما تقول مش جنود اللى هما جم حاصروا السويس تلقى واحد دقنه قد كده اللى هما زى ما تقول مستدعيينهم الاحتياط وكان الاحتياط ده أحرص واحد على حياته. يعنى أنا فى مره باستطلع كده فى منطقه "الزراير" لقيت واحد طالع من بلكونه كانوا احتلوا مبنى بتاع التعاون. جراش التعاون اللى فى الزراير ده اللى ضربناه بالهاون بعد كده. واقف رحت راقد ومديله واحده وأتقلب من البلكونه. من ضمن لقيت معاه بندقية إف إل بتلسكوب دى هديتها للمشير أحمد إسماعيل أنا لما جه هنا قصر الثقافة بعتها له هديه. لما جه هنا أخو الرئيس السادات هديته وبعت معاه هديه للرئيس رشاش اسمه "الجليل" وجاه هنا وقعد فى الأوضه دى أكل معانا سمك مرجان وكابوريا. جيبتهوله. أخو الرئيس السادات وخدنى لأسرته فى مصر الجديدة وقدمنى ليهم خدنى معاه عشان يقدمنى لأسرته فى مصر الجديدة طبعا فى شقه كأنى داخل قصر ربنا يزيدهم من نعيم الله. نرجع لـ٢٤ أكتوبر بدأت المعركة وحوالى الساعة ١ وأنا بقا كنت بأشر مية عمال أجرى من هنا وأضرب من هنا وأجرى من هنا وأضرب. وأنا من النوع اللى ما برشش الذخيرة رش. أنا حريص جداً. يعنى الطلقة تطلع منى. لازم. كاوتش لازم عشان أخرمه باجبله خارق حارق. بنى آدم أديله الطلقة العادية وحريص. أتعودت إنى ما أقعش أسير مثلا. فلازم الطلقات اللى معايا دى المية وعشرين

طلقه أو المية وخمسين طلقه أموت بيهم على الأقل ١٠٠ مثلاً أو أصيب ١٠٠. فجيت بقا راقبت لقيتهم البيت اللى جنب السينما كان فيه سينما اسمها "رويال". أتابى فيه مجموعة منهم دخلت السينما ماعرفوش السينما كان بابها مقفول. دخلوا من بيت جانبى كده بيت خشب جنب السينما واستخبوا. بيت تانى جنبهم ضربونى بالنار قاصدين قلبى زى ما تقول أنا أتحركت جات فى دراعي. عارف حسيت بإيه ساعتها كأن واحد لسعنى بسيجاره بس. تانى يوم أتفرج الألم بقيت أتنطط فى الأرض من الألم. مش مصدق اللى حصللى. تالت يوم كانت إيدى دى بتجيب صديد من الضعف والهزال اللى حصللى وقلة الأكل. أصابنى فجريت هما بقا بيضربوا قنابل أنا حسيت حاجه فى رقبتى شظيه كده فلقيتهم بيقولولى ده فيه دم فى كتفك. قالوا لأ ده فيه خرم فى كتفك. بردك مافيش حاجه ولا فى دماغى ولا غيرت عليه. حتى بعدين بعد ما خلصت الحرب وكده بدأت أشعر إن فيه حاجه بتشكنى. عملت أشعة قالوا إن عندك شظيه قد نص الحمصة لازقه فى الفقرة السابعة بس من حظك انها مش جايه فى المفصلة. جايه فى نفس العقله فهى الجسم حيكسو عليها واصبر. عانيت منها بقا بآلام الكتف ده. يعنى مأثرة على أعصاب الكتف خاصة لما أرفع إيدى كده لفوق عشان أعمل حاجه أشعر بيها. والطلقة الحمد لله طلعت وسام نقابل بيه ربنا نقوله إن احنا عملنا وجه بقا بعد ده كله بقا حصل. طبعا. حاصرنا قسم الأربعين وقعدنا نضرب لغاية ما هلكنا بقا وجات المغرب. أنا جاى

عشان آخد الحاجه وأرجع تانى لقيت الشهيد إبراهيم جاى قاللى يا كابتن عن إذنك أنا عايز اقتحم قسم الأربعين. قلت له حاتقدر قاللى آه. ده فيه أكتر من عشرين جندى. قلت له طب معاك مين يا إبراهيم؟ قاللى معايا أشرف وفايز وأحمد أبو هاشم فين؟ قاللى أحمد أبو هاشم تعيش أنت استشهد عند "البراجيلى" بعد ما دمر عربيتين من حاملات الجنود دى القنابل. ده كان شايل بيجى تلاتين قنبله يدويه لوحده. وقبل ما يمشي كتب اسم ولاده على القزاز كأنه بيوصينى عليهم الله يرحمه. فطبعا أنا لاحظت إن أغلب الدبابات سليمه حتي الدبابه اللى أنا رميت فيها القنبلة سليمه ومنوره. يعنى القنبله زى ما تقول موتت الأفراد لكن ما اصابتش لا المعدات ولا الذخيره. كان هنا من فضل الله علينا يوم ٢٢ كان فيه عربيه محمله بنزين وماشيه والطيران عمال يقذف عليها، الواد دخل الشارع بتاعنا ده ولما لقا القذف جاى عليه راح ناطط من العربية وساب العربية تمشي. العربية جات فى سن بيت كده فى الباب وراحت داخله. فرحت جاى كان فيه عندى جرادل هنا جديده من الصاج جبت لامؤاخذه تلات جرادل ورحت رايح الأول دورت لقيت "محمود طه" كان بيصلى. فين فلان فين فلان قاللى ما اعرفش استشهدوا؟ قاللى ما اعرفش. أدور مافيش حد خالص غير محمود طه. قلت له اطلع معايا. حاضر يا كابتن. طلع معايا. مليت أول جردل. قلتله أمسك يا محمود عشان إيدى بقا متعلقه كده مش قادر سيبت البندقية وأخدت طبنجه. ورحنا متوكلين على الله. كان قبل

منها بقا اليهود اللى فى القسم بعتوا عاوزين يستسلموا عاوزين يسلموا أسلحتهم بس بيقولوا إيه للراجل الباتشويش بس إحنا مش عاوزين نسلم للناس اللى لابسه أفرولات مموهه. العمالقة دوله وليهم أنياب. قلتله ناس إيه. أنا فكرت الراجل بيخترف. شوف ربنا بقا وراهم إيه. وراهم ناس لابسين صاعقه ولهم أنياب دوله راعبينهم. قالك دول حياكلونا ما نسللملهمش. قلت للراجل ارجع كان صول هو. كان باتشويش. كان راجل كبير كده. وطى على رجلى باسها. قاللى أبوس جزمتك ما أرجعش يا عم الحاج. ما هو لوحد راح تانى حيموتوه. يقوللى موتنى أنت وهما ما يموتنيش أتحايلت على الراجل. مات فى الأرض عشان ما يرجعش ودول غدارين قالوله انت اللى ترجع واحنا حنطلع ونسلم. قلتله أرجع وقولهم ارفعوا ايديكم وسيبوا السلاح جوه القسم مارضيش يرجع. الدنيا كانت ضلمة بقا. رحت أنا بقا إيه. رحت واخد البنزين ورحت متوكل على الله. طبعا احنا قاعدين نسمع طلقات نار من هنا ومن هنا ومن هنا. ومش عارفين. أتاريهم وهما فى البيوت حد معدى تك يدوله ينيموه. أى حد راجل كبير راجل عجوز. فربنا عشان إحنا صادقين ويعلم نيتنا أنا لوكنت طلعت الدبابات كنت اضربت واتحرقت بالبنزين اللى معايا. لكن احنا جايين كده عند السينما دخلنا الصاله. راح محمود طه راح متكعبل فى جثة أتاريها جثه إسرائيلى مضروب فى بطنه كده. وقعنا وبعض البنزين اتدلق عليه جينا بنستطلع الأول. احنا سامعين همهمه كلام منين الكلام ده والدنيا ضلمه كحل. مدينة السويس دى

كحل . إلا فجأة سامعين واحد . انت عارف أغنية "إنت عمرى" دى .
لقينا واحد ماشى بيغنيها . أتاريه جندى من بتوع الدفاع المدنى كان
مستخبى فى الملجأ وماشى الجثث مرميه حواليه وماشى يغنى يسلى
نفسه لأنه خايف . فالمهم فجأة لقينا طلقه من فوقنا بس على شمالنا
شويه طلعت فراح ده ساقط فى الأرض جات فى دماغه . حطينا
الجرادل وقلت لمحمود طه فيه حد هنا بيضرب بيضربوه ليه؟ ما
احناش عارفين. يا اما بيضربوه عشان بيغنى يبقوا مصريين. يا اما
دوله يهود . تمام. اسحب يا محمود وهاتلى الجثه دى. أنا مصاب .
فالمهم محمود زحف على إيديه وعدى السكة الحديد وراح جاب
الراجل وفضل يجره وهو فى الأرض يجره جره لحد ما جه من الشارع
التانى ولغاية عندى. قلتله ارتاح يا محمود . قاللى أنا دايخ وقعد
على الرصيف . المهم سحبته قلتله يا محمود ارتحت قاللى آه . قلتله
شيله وعلى المستشفى واللوا بتاعنا قاعد هناك . قلتله عاوزين نعرف
حالا الطلقة دى إسرائيلى "إف إن" ولا طلقه مصرية "٧,٣٢" راح
وجه خلال ربع ساعه تلت ساعة . جاى يجرى قاللى يا كابتن دى
طلقة إسرائيلى . قلتله بس، رحت واحنا واقفين شباك مفتوح من
الشبابيك الخشب الكبير دى ورحت باسم الله الله وأكبر رحت رامى
قنبله . أول قنبله انضربت رحت رامى قنبله ثانيه وراها واستنيت .
سمعنا الصراخ وبتاع . وبعدين سمعت رجلين على السلم قلت ده
حد نازل يشتبك معانا . رحت شادد التيله ورحت رامى القنبله على
السلم من الباب كده انفجرت وسمعنا صريخ وشفنا نار ولعت .

المهم بقيت اطلع الدبابة ومحمود طه يناولني البنزين آخد منه البنزين وأفضي على الجثث اللى فى الدبابة فى أول دبابه كام جثه. وأرمي البنزين وأرجع لورا أمسك القنبله بردك أفك الشريط ودى خطره يعني وهوب آجي راميها على طول تضرب وأنا فوق الدبابه. بس أنا بابقى بعيد يعنى ما تعملش حاجه والنار تولع. ولعنا كذا مدرعه وكذا دبابه السويس دى بقت ضهر. ضهر. عملت ذعر بقا زياده عند العدو بره. بقوا يطلعوا طيارات هيلوكيبتر تبص. إيه ده. لقوا كله مولع. عملهم رعب.. قالك فيه ناس جوه بتاكل الزلط. خافوا بقا يعملوا الكره تاني. والله لو كانوا عملوا مره تانيه ما كانوا حيلاقوا واحد واقف مستنيهم. ولكن ربنا الذى وعدنا أنه سيلقى فى قلبهم الرعب خلا اللى برا بقوا مرعوبين أكتر من اللى جوه. من اللى شافوه. وعملية الحرق دى عملية يعنى مش عاوز الواحد يفخم فى نفسه كانت إزاى وكان فيها مدد الله وثبات من الله للقلوب وتأييد للإنسان من ربنا وبردك بعد كده حاولنا ندور على زملاء لينا لاننا طبعا حضرنا الضرب بتاع اللى هو حوالين قسم الأربعين الجامد كله بيضرب من كل ناحية. لدرجة أن لينا زميل طلع فوق، أخد مدفع نص بوصه من اللى على العربية وطلع فوق عماره عاليه وبقا يضرب على القسم. بس القسم من الجنب ده ماكانش فيه حد. فكان بيضرب كنوع من الازعاج. هما بقا نزلوا جريوا واستخبوا من اليهود. وقدروا بقا العدو يرشلهم حاجه اسمها فوسفور. فوسفور فى السكة الحديد عشان يطلعوا. وطلعوا بمعاونة

الشرطة بالليل[1] خدتهم بعد تهديد خدوهم وطلعوا ماعدا جثه واحدة سابوها جوه ميته وتشوف بقا إلدم والشرايط والجلوكوز والحاجات اللى كانت متعلقة. عالجوا ناس وخدوهم. فيه ناس يعنى ربنا سبحانه وتعالى مديلها مقدره معينة ما بيستحملش بيترعب وبينفذ أى أمر للعدو. إحنا مش عايزين نسيء لحد. لأن كل واحد. ماحدش كان يتوقع المعركة الرهيبة والتلاحم القوى ده. ولغايه ما طلعوا بعدها الصبح بقا رحنا نشوف لقينا الشهيد أشرف والشهيد فايز على باب القسم ميتين. لما حاولوا يدخلوا قابلوهم من المخزن الجوانى الشهيد إبراهيم من ورا كان فيه بردك نقيب كان فى المستشفى عامل عمليه زايده كان لسه بقاله ثلاث تيام. الخياطة فى بطنه ولابس تريننج أصفر جالى قابلنى تحت قبل الصبح يوم ٢٤ قاللى والنبى يا كابتن قاللى عاوز أكون شهيد. عاوز أحارب بصيت له لقيت الصدق فى وشه خليت محمود طه جرى جابله بندقية من جوه من اللى احنا عندنا زياده. ده قبل المعركة. ده لقيته مستشهد وواخد سلاحه تحت منه كده وماسك قنبله يدويه شايل تيلتها وضاغط عليها والتيله فى صابعه التانى. يظهر أثناء ما بيفك التيله ضربوه ومبتسم وسعيد. ولذلك لما ربنا أكرمنى وحاطلع الحج بعد الحرب كانت مراتى حامل قلتلها لو ربنا إدالى ولد سميه "عبد المهيمن" على اسم النقيب ده. سميه "عبد المهيمن" ولو جه بنت سميها "مريم" لاننا بحب اسم مريم فأراد ربنا إن أنا لما أروح الحج أرى منام إن أنا بأبشر بإبراهيم تلات أربع تيام نايم عيان محموم وأشوف

رجل أبيض فى أبيض لابس أبيض فى أبيض واقف على ربوه عاليه كده والمية بتعدى من تحت منه وبينها بس سلالم كده. يعنى شاورلى ويجى أروحله يحط إيده عليا ويقولى أبشر بابراهيم. ابنى ده مات شهيد صغير ده عشر سنين مات شهيد لأنه طلب إنه يموت شهيد عشان يدخل الجنه مع الشهيد إبراهيم اللى سميته على اسمه. بس أنا مش سميته من الاساس. ده أنا أمرت من الله لأنى لما صحيت من الحلم كان معايا الحاج حافظ بقوله يا حاج أنا شفت كذا كذا قاللى إن شاء الله لما ترجع تسمى إبراهيم ولقيت الدموع طلعت من عينيه كده. أنا مش فاهم إيه اللى بيحصل. لأن الواحد كان فيه صدق كنت مع الله جامد جدا يعنى انت تعرف أنا يكفى تكريم الله لى. أنا رحت الحج هيمان فى روح الله.

(١) أمر هروب جنود العدو الصهيونى من قسم الأربعين غامض جداً حتى الآن فقد ترددت أقاويل كثيرة ولا أحد يعرف الحقيقة فإذا كان الأمر إن جنود الشرطة المصرية المحتجزين بالقسم هم من ساعدوهم كما ذكر الراوى فأين كان الفدائيون والمفترض أنهم يحاصرون القسم من الخارج؟

(٨) اللوز بتاعهم

- الراوى : محمود أحمد طه على
- مدينته : السويس
- المهنة : مدير إدارة بالشركة المصرية للبترول
- السن : ٦٣ سنة
- تاريخ التسجيل : ٥ / ١١ / ٢٠١٠

أنا مش حاتكلم عن يوم ٢٤ أكتوبر. حاتكلم قبل ٢٤ أكتوبر بأربع تيام لأن إحنا طبعا العدو الإسرائيلى دايما ما بيلتزمش بالموافقات اللى بتحصل الدولية أو يحترم قانون المدنيين الحاجات اللى بتحصل فى الحروب. طبعا ٦ أكتوبر اتبنى فيه نصر القوات المصرية عبرت وطبعا اتعملت ثغره دى هما دخلوا على حته اسمها "أبو عطوة" ولكن طبعا كان فيها قوات صاعقة. قوات الصاعقة اتصدت لهم حاولوا يخشوا

على مدينة السويس بتلات لواءات ولكن ربنا سبحانه وتعالى كان أكثر من ٣ لواءات اللى كانوا داخلين. يوم ٢٤ أكتوبر طبعا أنا بتكلم على أساس أن الأربع تيام دولة احنا كناس فدائيين امتلكنا الصورة بأكلمها. يعنى كنا بنستقبل المدنيين اللى جم من "الجناين" ومن هنا ومن هنا كنا بنرحلهم ونفضى المدينة عشان عارفين أن العدو مازال بيتواصل على مدينة السويس وعاوز يحتلها وطبعا فعلا اللى إحنا تصورناه وتخيلنا إن هو فعلا عاوز يحتل السويس. من هنا إحنا عملنا كماين داخل المدينة وكنا مجموعة بسيطة جدا كل واحد مننا. كل اتنين مع بعض كماين وكان حظى كنت مع الشهيد إبراهيم يوم ٢٣ وكان آخر سحور أنا وابراهيم سليمان ومحمد عبد العزيز البهنسى ومحمد طمش. ده برده كان راجل متجند من طنطا وكنا قاعدين عند سينما رويال وبعدين لقينا واحد جاى بعربية بسرعة جامده داخل البلد. وقفناه. اتضح أن هو النقيب "عبد الرحمن غنيمه" سألناه قال العدو فى قرية "عامر" واحتمال يخش مدينة السويس الصبح. فاحنا كنا طبيعى لينا العساكر اللى كانت جايه من المؤخرات واللى كانوا جايين من الاستدعاء. خدناهم ودخلناهم البيوت وعملنا منهم مواقع على أساس إن هما حيبقوا حماية للمنشآت زى المجارى زى المستشفى الحاجات اللى هى كنا خايفين عليها تنضرب أو تحصل خساير كبيرة وما نقدرش نسد فيها يعنى. لأن احنا كان عددنا كان بسيط جدا. إحنا كان مجموعة فدائيين طبعا كان لينا فترات مع العدو لقاءات مع العدو وطبعا كان لينا بصمات وسجلناها فى كل وقت وإن احنا نقدر نقابله ونقدر نموه على

أساس ده قدرنا . لكن لا كنا نخاف من الموت ولا حاجه . لكن كنا نخاف من حاجه واحده بس إنه يحتل بلادنا فالمهم. في هذا اليوم اللي هو صابح ٢٤ العدو . طبعا من حظه السيئ إن إحنا كنا موجودين واحنا من حظنا الجميل اللي ربنا أكرمنا بيه إن أحنا كنا موجودين في هذه البلد . لأن إحنا أصلا متدربين على السلاح . جه يوم ٢٤ أكتوبر من الساعة ٦ الصبح يضربنا بالطيران يضربنا بالدبابات بالصواريخ بالمدفعية يعنى بأحدث أسلحة عنده كان بيضرب المدينة على أساس إن يعمل عمليه انخفاض في المعنوية الناس الموجودة داخل البلد واحنا طبعا إحنا كلنا مستخبيين لكن عنينا على اللي حيخش وفعلا هما دخلوا بمجموعة دبابات بتاعة ٦٧ مغيرين معلوماتها بالهوية والإعلام الدول العربية الجزائر والمغرب والسودان وفلسطين كل ده حاطينه على الدبابات مع أفراد "دمى"[١] اللي بيها لو حصل فيه كمين ولا حاجه ما يحصلش فيه خساير إلا واحد اللي هو سايق الدبابة بس. ولكن من عظمة الله عز وجل إن إحنا ما فتحناش ولا طلقة في الوقت ده بسبب إن هما احتلوا مدينة السويس بالكامل و احنا بنتفرج زى أى واحد بيتفرج على فيلم. لكن عندما دخلوا بالقوات الأساسية بقيادة الخنزير شارون[٢] دخل بكل قوته وبعدين أن هو جس أن القوات بتاعته اللي هي خدعة بأن مافيش حد أتعامل معاها فقال إن المدينة خاليه من الكمائن ومافيهاش أى مقاومة فدخل مرتاح على أساس الاستطلاع اللي دخل قبل منه قال هذا ليه إن مافيش أى مقاومه داخل البلد. ابتدت الدبابات اللي دخلت جوه البلد اللي هي الأساسية اللي جايه تحتل فاتحين البيبان بتاعة الدبابة

من بره. الجيش الاسرائيلين بقا فرحان وبيسقف . يعني عباره عن داخلين إن المدينة خالية من أى مقاومة فوجدوا أن الشهيد إبراهيم سليمان رحمه الله أول طلقة ضربها جات في برج الدبابة في فتحة بتاعة الدبابة من قدام هي بيبص منها السواق فأطاحت برقبته ودنتها الدبابة ماشيه لغاية ما بين سينما "رويال" لسينما "مصر" وبعد كده برده بالطلقتين اللى باقيين له في الجربندية بتاعة الراجل الشهيد ضرب تانى دبابه وتالت دبابه . محمود عواد برده من الخلف من عند قسم الأربعين ضرب برده دبابتين. بعد كده الملحمة اشتغلت في الأربعين بقيادة المحافظ ومدير الأمن "محمد الخولى" ومحيى الدين خفاجه" مدير الأمن. الاتنين دول كانوا متواجدين في ميدان الأربعين وكان معاهم اتنين فدائيين اللى هما "غريب محمد غريب" وكان الفدائى "عبد المنعم حسن خالد" . الله يرحمهم هما الاتنين. مع بقايا من الجيش التالت الميدانى ومع الشرطة ومع ناس مكلفين كانت الصيحة الله أكبر وكانت الميدان الأربعين عباره عن مجزره. بقوا ينطوا من العربيات من كتر الضرب عليهم بالأسلحة الخفيفة حتى وصلت إلى منتصف "الكول"(٣) بتاعهم عند مزلقان "البراجيلى" وعند محل "الجعار" اتضربوا في وسط "الكول" كان عند "الجعار" الشهيد أشرف عبد الدايم واللى فى آخر الكول بالنسبة للدبابه اللى هو كان الشهيد أحمد أبو هاشم وكان معاه نقيب "حسان توفيق" وده كان راجل صديقى من الطفولة يعنى حسان توفيق ده كان نقيب جيش واستشهد معاهم بعض عساكر اللى هما شالوا جثة الشهيد أحمد أبو هاشم وجم قالولى في البيت لأن كان النقيب ده دايما

يجيلى مع عساكر من نفس العساكر اللى استشهدوا دوله واللى كانوا حيين هما اللى جم قالولى إن الشهيد أحمد أبو هاشم استشهد والنقيب صاحبك استشهد عند مزلقان البراجيلى. بعد هذه الواقعة دى برده. كان فيه ميمى بتاع الكاوتش كان من ضمن الناس اللى كانوا مكلفين وده كان راجل مكلف بتصليح الكاوتشات وكان تبع الدفاع الشعبى. العربيات من كتر الضرب عليها دخلوا الحوارى عشان يستخبوا ومن حظنا الجميل وقعوا معانا عربيتين آربوجيه اسمه "لوز" والسلاح ده جه عن طريق العريش لإسرائيل دخلوا بيه السويس عشان يضربوا الجيش التالت الميدانى بيه. لكن الحمد لله وقع فى إيدينا احنا وابتدأنا نتعامل معاهم بالسلاح بتاعهم حتى قضينا عليهم فى السويس. جينا فى نفس اليوم يوم ٢٤ بالليل حصل فيه تعديلات برده من القائد الكبير اللواء فتحى عباس - كان ساعتها عقيد - قال لمحمود عواد حاولوا تاخدوا بعض ناس وبنزين وحاجات تحرقوا بيها الدبابات الموجودة سليمة اللى سابها العدو خدنا بعضينا أنا ومحمود عواد اتعاملنا مع الدبابات فعلا واتعاملنا مع كمين والكمين ده كان مستخبى فى سينما رويال. اتعاملنا معاه ماتوا خمسه الخمسه فيهم واحد كان عاوز يهرب على أساس لما ضربنا عليهم بالقنابل الحريقه اللى احنا عملناها أنا ومحمود عواد فى الدبابات حرقت نصه من عند رجليه إلى منتصف وسطه والشظية القنابل قضى عليه والاربعه فوق كانوا عباره عن خنازير متلقحة من ضرب الشظية. فى يوم ٢٥ اللى صابح اللى هو يوم ٢٥ الشهيد إبراهيم سليمان رحمة الله عليه كان موجود على قسم الأربعين نص

دماغه نازله من على السور من قدام من ناحيتهم وجسمه كله من ناحية السور من بره فأنا بصيت عليه عرفت أن هو عشان لينا لبس مميز. كنا إحنا ماشيين بيه نزلته من على السور والمفاجأة أنه إنسان بيخاطب إنسان على أساس أن هو شهيد ولكن أتقلب من إنسان بيكلم شهيد بيكلم إنسان حى لأنه وأنا بنزله من على السور مسك بإيديه الشريفه في جنبي عباره عن بنى آدم بيتحامى فيك وبيقوله انقذنى ولكن هو صعبان. أنا بيتهيألي إن هو شايفنى وأنا مش شايفه ولكن إن هو طبعا زى ما قال ربنا عز وجل "إن الشهيد حى يزرق". فعلا دى تعبير منى إن أنا أحس بأن الشهيد إبراهيم يمسكنى من جنبى ومش عاوز يسيبنى وأنا بعد أن كنت بقول سيب يا شهيد إبراهيم قلبت قلت سيب يا إبراهيم سيب يا إبراهيم لغاية ما رحنا دفناه عند دفناه فى ترب الشهداء وبعد ١٠٠ يوم تربته هى الوحيدة اللى طلعت معاكسه الترب فجينا نطلعه من مكانه لقيناه جثة لقيناه إنسان زى ما هو جسمه طرى شعره زى ما هو عيونه الخضر دى زى ما هى ابتسامته على وجهه موجوده. الريحه اللى طلعت من جسمه مش موجوده فى العالم إلا فى الجنة ودى كان أكبر برهان لأى إنسان بأن الشهيد المخلص عند الله ربنا سبحانه وتعالى حيكافئه زى ما كافئ ربنا عز وجل بشهادته وكان إنسان ضحى فى سبيل الله وفى سبيل وطنه رحمه الله هو زمايله واحنا دائما دائما بنتذكر بنتذكر الشهيد وغلاوة الشهيد عندنا دى أهم حاجه بعد كده هو برده بعد ٢٤ أكتوبر ابتدأنا نتعامل مع العدو بكل وسائلنا. العدو حاول يعمل مدينة السويس مدينة مزار ولكن عرفناه أن دى هى مش

مدينة مزار دى مدينة اسمها مدينة الأبطال مدينة لا تقهر فى أى وقت وفى أى زمن. كانوا بيجوا من تل أبيب على أساس أن هما جايين يتفرجوا على الحصينة اللى هما خدوها. لكن بقينا نضرب العربيات بتاعتهم بالسلاح بتاعهم باللوز بتاعهم اللى هو زى الآربوجيهات. بقينا نولع عليهم العربيات ونموت فيهم اليهود اللى كانت بتيجى من تل أبيب لغاية ما منعناهم إن يخشوا مدينة السويس لغاية لما فك الحصار وخدوا بعضيهم وخلعوا هو ده كان أيامنا اللى احنا بنفتكرها وهى دى أيامنا اللى احنا بنضحى فيها ومازال إحنا بنقول لأجيالنا أن اتعلموا من أجدادكم بأن الولاء للوطن هو أغلى شىء للوطن وأغلى شىء لديننا لأن دينا احنا دايما متمسكين بيه بكتاب الله وسنته.

(١) هياكل من قماش ومواد أخرى على هيئة جنود إسرائيليين القصد منها خداع المصريين.

(٢) لابد أن الراوى التبس عليه الأمر لأن شارون لا ذكر له بهذه المعركة فقد كان "الجنرال آدان" هو قائد هذه الفرقة. فرقة اقتحام المدن وكان قائد المنطقة الذى استدعى "آدان" وفرقته هو "حاييم هارون" وربما السبب فى هذا اللبس هو ظهور شارون مع جولدا مائير عندما ذهبت إلى منطقة شركات البترول بعد وقف إطلاق النار لتوحى للعالم أنها داخل مدينة السويس.

(٣) "الكول" هو رتل الدبابات أو صف الدبابات.

(٩) انت معانا ولا معاهم؟

- الراوى: عبد المنعم قناوى
- مدينته: السويس
- المهنة: سائق ميكروباس
- السن: ٦٥ سنة
- تاريخ التسجيل: ٥/ ١١/ ٢٠١٠

إحنا قبل ما نتكلم قصة رحلة ١٠١ يوم فوق جبل "عتاقه". نرجع بالذاكرة إلى ما قبل حرب رمضان أكتوبر تحديداً يوم ١٤ سبتمبر ٧٣ صدرت ليا الأوامر والتعليمات إن أنا أعبر خليج السويس والاتجاه إلى مدخل ممر "متلا" من الناحية الشرقية فى شبه جزيرة سيناء. طبعا كان فى الضفة الشرقية للخليج بينتظرنى أحد الفدائيين أعضاء المنظمة من بدو سيناء أهالى جنوب سيناء ودانى المكان المتفق

عليه وكان هو بيباشرني بالأكل والشرب وكده لغاية مافيش اتنين وعشرين يوم فوجئت بالخبر اللي هز الدنيا. نجاح قواتنا المسلحة الباسلة في اقتحامها قناة السويس والساتر الترابي والنقط الحصينة. أنا واحد من الناس ماكنتش مصدق البيانات دي وكان معايا جهاز راديو بالتقط عليه الإشارات بالإذاعة موجة صوت العرب بقيت أحول على إذاعة لندن ومونتكارلو والإذاعات الأجنبية في الوقت ده فكان كل الإذاعات بتأيد البيانات اللي كانت بتصدر من الإذاعات المصرية أطمئنيت اكتر عندما رأيت الطائرات المصرية وهي بتطير يعني زي ما بيقولوا فوق سطح الأرض وكان مكتوب على الطائرات من بره من الخارج "لا إله إلا الله محمد رسول الله" والطيار لو أنت تشوفه لابس الخوذه مكتوب عليها "لا إله إلا الله محمد رسول الله". اطمئنيت لما شفت الطيران بتاعنا وكنت طبعا سعيد وقعدت بقا أباشر الأنباء من الراديو والأوامر اللي بتجيني والتعليمات عبر جهاز اللاسلكي أو بالراديو على موجة البرنامج التاني أو على موجه إذاعة صوت العرب. قعدت أتحرك من ممر متلا بقا شمال ويمين لغاية لما وصلت على رأس البحيرات المرّة في الدفرسوار. وصلت هناك حوالي يوم ١٤ أكتوبر صدرت ليا الأوامر أنا أرجع القاهرة. طبعا حارجع مش معقول بقا حارجع من الخليج المشوار كبير ده والقناة قدام.مني بس أتصرف بقا زي ما بيقولوا. بصيت لقيت إن العدو تمكن أن هو ينصب تلات رؤوس كباري على القناة عند رأس البحيرات المرة في منطقة الدفرسوار. وطبعا لقيت كل المعدات في المنطقة اللي أنا

والدليل فيها كلها بترتدى الزى الزيتى ومعدات كلها إسرائيلية. باتصل بالقيادة فى القاهرة. شد حيلك ربنا معاك مصر فى رقبتك مش عارف إيه. حاول إيه إيه أيه. المهم أعدت رؤيتى واستطلاعى للمعابر التلاتة. الكلام ده قبل ما العدو يردم القناة ويعمل معبر ثابت والكلام ده فاتضحت لى الرؤية أن العدو بيجى فى آخر ضوء أول الليل يسحب القوات من على المعابر دى خوفا من أن يجى ضفادع بشريه مصرية أو كوماندز ينسف المعابر. ينسفها عنده غيرها لكن يموت واحد حايجيب غيره منين. فالمهم ربنا أكرمنى نجحنا إن إحنا عبرنا من أحد هذه المعابر بالليل وعدينا من خلاله غرب القناه لغاية هذه اللحظة ٣٧ سنة الكلام اللى بقوله ده أكنى فيلم سينمائى. إزاى. ما فيش حد قابلك ولا أكنهم يعنى "فأغشيناهم فهم لا يبصرون" زى ما بيقول القرآن. المهم. ربنا وفقنى عدينا لحد ما وصلنا صحراء "أبو صير" أتقبض عليا من قبل القوات المصرية الموجوده فى المنطقة. بالتسلسل القيادى وصلت إلى قائد اللوا أنت منين أنا من المخابرات الحربية المصرية. الكارنيه. الشهادة المناقشات. المهم قلتله أنا اتصل بالقيادة واتصل وبالقياده أديته التليفون يكلمهم فامروه أن العربية الجيب بتاعت قائد اللوا ده تمون بنزين ويجيبوا الفردين دول بأقصى سرعة القيادة فى القاهرة. وصلت القاهرة قعدت يومين ونص ثم دفع. دفعونى مره تانية إلى مدينة السويس لأن العدو كان فى االوقت ده نجح إن هو يعبر غرب القناة يتجه شمالا يعمل أى نصر سريع الاسماعيلية على بعد ٢٥

كيلو ففشل بفضل الله سبحانه وتعالى وقيادة المجموعة اللى كان بيقودها رحمة الله عليه سيادة العميد "إبراهيم الرفاعى" المجموعة تسعة وتلاتين قتال. المجموعة طبعا دى ليها تاريخ مشرف فى قواتنا المسلحة وليها بصماتها فى جميع كل شبر فى إنحاء سيناء رحمة الله عليه. المهم فشلت محاولته أنه يستولى على إسماعيلية ارتد جنوبا إلى الدفرسوار. طور الهجوم. واتجه جنوبا فى إتجاه مدينة السويس. طبعا مدينة السويس أقدم مدينة فى مدن القناة اسمها مرتبط بأكبر شريان ملاحى عالمى قناة السويس كل الحروب والغزوات والنكبات والبلاوى المتلتلة زى ما إحنا بنقول فى تاريخ مصر من أيام الفراعنة كانت بيذكر فيها اسم السويس عشان بيعبروا الغزاة من السويس. لأن ما كانش فيه لا إسماعيلية ولا بورسعيد. المهم. القيادة قالتلى إنت تروح تجمعلنا معلومات عن السويس فأنا لما قللى السويس أنا فرحت لأن أول مره فى حياتى إن أنا أبعد عن السويس المشوار ده من ١٤ سبتمبر لحوالى ١٩ أو ١٨ أكتوبر حوالى ٣٥ يوم أو اكتر أول مره فى حياتى أبعد عن السويس بلدى فقالولى بس انت فيه قرائن دالة ثابتة على طريق السويس القاهرة تقدر تسميها؟ قلتلهم: والله مافيش غير وأنا جاى من القاهرة فيه الرست الجديد فى الكيلو ٦١ فيه الرست القديم اللى فيه "سيدى الدكرونى" بعد منه فيه محطة الدفع اللى بتدفع البترول اللى جاى من السويس إلى مسطرد فى القاهرة. قالولى: عند محطة الدفع وتنزل وتاخد اتجاه أول سلسلة جبال عتاقه من عند الكيلو ٨٥

"وادى حجول" وتطلع فوق الجبل لغاية ما توصل عند مصنع السماد وبعد كده تنزل فى طريق السكة الحديد لغاية لما توصل لمنطقة "درب" وتروح عند بيت محمود عواد اللى هو تولى قيادة مجموعة الفدائيين هنا فى السويس بعد إستشهاد مصطفى أبو هاشم يوم ٩ فبراير سنة ٧٠ . طب يا أفندم طب ما العربية تودينى لغاية السويس قال أوامر لغاية هنا . حاتنفذ ولا؟ خلاص نفذت وصلت . لما نزلت بصيت لقيت الطريق الدنيا ليل عتمه زى ما بيقولوا احنا فى أواخر رمضان . فلقيت إنى الطريق السويس القاهرة فى الوقت ده عربيات مدمره ومدافع ودبابات وأشلاء شهداء يعنى منظر زى ٥ يونيه بالظبط على طريق السويس هنا . فطلعت طبعا على أول سلسلة جبال "عتاقه" من عند "وادى حجول" وكان معايا دليل غير اللى كان معايا فى سينا . وهو برده من سينا بس ده ملم بطبوجرافية ومعالم سلسلة جبال عتاقة يعنى توفاه الله فى احتفالات سينا فى إبريل ٢٠٠٩ اسمه "الشيخ سليم مطعان عوان" رحمة الله عليه . المهم طلعت وصلت لغاية مصنع السماد زى ما هما قالولى . لقيت أن العدو أحكم حصاره على السويس . لأن عند مصنع السماد فيه طريق بيجى من الكيلو ٩ طريق السويس القاهرة إلى طريق البحر الأحمر بيمر على مصنع السماد عند محطة الكهربا . فلقيت الطريق ده لقيته دلوقتى محكم بالدبابات والمدرعات الإسرائيلية[١] . استحالة لامؤاخذه على أى حيوان كلب أو قطه أن هو يعدى . فاباللاسكلى يا أفندم الموضوع كذا الوضع الـ . . شد حيلك حاول ربنا معاك مصر . من الكلام زى

كده. العملية أنا فى البداية كان معايا التعيين قتال يا دوب على قد المشوار لغاية السويس. العملية استنى بكره استنى بعده ابتديت أنا اقتصد فى تعيين القتال بدل ما العلبة الواحدة ماكلها فى يوم كنت باكلها فى تلات تيام طب وبعد التلاتة تيام خلصت الأكل اللى معايا أنا والراجل الدليل فابتدينا بقا نتصرف زى ما بيقول الجيش. ننزل بقا فى الوديان نشوف أى أعشاب أى لمؤاخذة فتات من الخبز لأن كان فيه كتيبه رادار فوق الجبل لما حصل الثغرة سحبوا الكتيبة خوفا من الطيران يدمرها فطبعا فيه فتات وفضلات أكل بقينا ندور والمايه طبعا كنا نستنيى الندا لما يتساقط صباح كل يوم ويتجمع فى الحفر الصغيرة كان الواحد ينام زى الكلب لمؤاخذه ويلعق المايه بلسانه كده. الحشائش. المهم أن ربنا يعنى سبحان الله ازاى عاش الـ. ما فيش أكل ولا شرب والبرد. يعنى العدو أهو خلصنا منه أو ما يهمناش. البرد إنت آخر اكتوبر ونوفمبر وديسمبر ويناير. يعنى شهور البرد اللى بيقولوا عليها فى الشهور دى إزاى اقعد فوق الجبل وارتفاعه عشرات الأمتار ولابس أفرول مافيش ولا جاكيت ولا بالطو ولا ولا. ولا أى حاجه وإزاى ماجاليش لا الواحد لمؤاخذه ولا يكح ولا يعنى أى حاجات من أمراض البرد. المهم ربنا أكرمنى طبعا عن طريق جهاز اللاسلكى فيمكن أتذكر خلال الفترة الـ١٠١ يوم من ١٩ أكتوبر ٧٣ لغاية ٢٩ يناير ٧٤ ربنا أكرمنى يعنى من أعز الحاجات اللى بافتخر بيها أن أنا أنقذت قيادة الجيش الثالث الميدانى من الدمار. وتسببت فى نقل القيادة ٥٠ كيلو من منطقة "عُبيد" إلى

منطقه اسمها "الروبيكا" على طريق السويس القاهرة. طب إنقاذى لقيادة الجيش إزاى وجات إزاى. إن أنا فى أحد الدوريات فوق الجبل بصيت بالنضارة لقيت فيه ٥ أفراد قاعدين فى كهف كده فالشيخ سليم الدليل معايا بقوله نروح نشوف إيه الناس دى. من عندنا ولا من عندهم ولا أيه. فقال طب نروح. قلتله لأ لورحنا لهم بالمواجهة لو هو معاه سلاح أى أن كان مصرى أو إسرائيلى ممكن يضرب علينا نار لأن أنا الدقن دقنى كانت قد كده ولابس أفرول زيتى[٢] فأى واحد حايشوفنى من بعيد يفكرنى إسرائيلى يضرب عليا لو مصرى فالمهم عملنا التفاف وجينا لهم من الخلف إقف إقف رفعوا إيديهم فاتضح أن هما مصريين. أتعرفنا عليهم فكان مقدم كان ملحق على قيادة الجيش التالت فى مركز القيادة المتقدم فى منطقة "الشلوفة" لما انضرب شردت بقا الظباط والقيادات فهو من ضمن الظباط دخل السويس وعاوز يروح القاهرة. فكان فى الوقت ده أى واحد تسأله فى السويس عاوز أروح القاهرة يقوله شايف الجبل ده تطلع فوق الجبل تنزل تلاقى نفسك فى الجيزة تلاقى نفس مش عارف فين. بيفكروا الجبل ده كوبرى يعنى كده. دى سلسلة جبال. فالمهم المقدم ده طلع شرد فى الجبل كان معاهم ملازم أول احتياط معاه جركن فيه قيمة زمزمية ونص مية فى الجركن. كان معاهم تلات عساكر من ضمنهم عسكرى كان من أسوان متبول فى الخوذة بتاعته وأنا باسأله بقوله يا دفعه إيه ده قاللى ده البول بتاعى بقوله طب وليه قاللى عشان لما أعطش اشربه. قلتله طب انت مش عطشان دلوقتى. قاللى

أنا عطشان . قلتله طب ما تشربه قاللى بس أنا خايف اشربه لما اعطش تانى ما أتبولش يعنى اشربه ما اتبولش تانى . فلما اعطش مش حالاقى مية فأنا شايله على أمل يعنى . فالمهم إتعرفت عليهم وطبعا المقدم ده أنكر رتبته قاللى أنا مساعد . صول يعنى . قلتله جسمك ومنظرك زى ما بيقولوا فى الوقت ده ده الفانلة الداخلية بتقول الوقت ده إنك ظابط يعنى . زى ما كانت إسرائيل بتعمل فى ٥ يونيه كده . فالمهم أخدتهم بفاصل ١٠-١٥ متر ورايح على قيادة الجيش فى "عُبيد" كعمل إنسانى ده مش دورى أن أنا ألم أى عساكر قوات مسلحة أى حد شارد أنا مش حاشتغل بقا ألم الناس وكلام زى كده . فالمهم أنا جيبت دول وأول ما وصلنا عند أول خط للقوات المسلحة فى منطقة "عُبيد" وهو اطمئن راح على طول موطى مطلع الرتبة بتاعته من السليب . رتبته كانت فى السليب بتاعه حطها على كتفه وهما بقا بيضربوا علينا نار واللى معانا يقلع أى حاجه يشاور بيها يعنى والضرب فوق مننا لغاية لما دخلنا وقبضوا علينا . فقائد السرية اللى هو أول واحد قابلنا بص لقا مقدم لما حط الرتبة راح مديله التحية تمام يا افندم قاله : اقبضلى على الناس دى . فأنا بصيتله كده بقوله ليه؟ قاللى : يا إما إنتوا أسرائيلين يا أما انتوا عملاء ليهم . قلتله طب فى كلا الحالتين آجى برجليا للقوات المصرية ولا آخدكم أسرى . ؟ إزاى يعنى أنا إسرائيلى أو أنا عميل . المهم . بالتسلسل كده قاللى لازم تروح لأمن الجيش الثالث قلتله : المقدم "جمال أمين" الله . انت تعرفه؟ قلتله آه . المقدم "جمال أمين" قائد

أمن الجيش الثالث انت مش بتقولى إسرائيلى. أنا مش عارف إيه إللى بيدور فى الجانب المصرى. قاللى لأتروح لقائد الجيش. قلتله اللوا "عبد المنعم واصل". قاللى انت تعرفه. قلتله: الله فيه حد فى الدنيا ما يعرفش قائد الجيش التالت مين. فوصلنا عند مقر القيادة وكان الله يرحمه ويسامحه اللوا عبد المنعم واصل كانت اللحية بتاعته كثيفة بيضا اللى يشوفه يقول والله ده جاى من جامعة الأزهر مش خريج حربيه. منظره بقا والخرايط وجامع الظباط وقلق فدخله راح مديله التحية. انتوا كنتوا فين وكان بيتلفظ بألفاظ مش كويسه ويضرب بوانى وشلاليت. الله يرحمه فالمهم حكاله قصته فقاله طب اركن. جه الملازم أول احتياط انت منين وإيه حكاية الجركن حكاله والعساكر اركن وراح جاى عليا انا بقا حاطط أيده على كتفى قاللى: إيه حكايتك بالظبط بقا انت معانا ولا معاهم؟ قلتله يا أفندم إزاى. قاللى يعنى أنت إسرائيلى ولا مصرى ولا عميل مزدوج؟ يعنى قوللى قصتك يعنى أفرول زيتى ودقن زى إحنا بقا زى بعض وبتاع؟ قلتله يا أفندم أنا أساسا من مكتب مخابرات جنوب القناة فى السويس لكن مدفوع من قبل القيادة فى القاهرة إن أنا أحاول أدخل السويس أجمع معلومات هل فيها مصريين هل فيها احتلت هل هل هل.. لأن الاتصال اللاسلكى فى الوقت ده انقطع بين القاهرة وبين السويس وأنا كنت فى سينا قبل الحرب وجيت شاءت الأقدار بيدوروا. ففى واحد من السويس فلان هو ده اللى ينفذ. هز بدماغه كده وقال كلام الواحد يعنى ما يقولهوش يعنى قاللى معاك كارنيه؟ قلتله يا أفندم ما

فيش حد بيشتغل خلف خطوط العدو بيشيل كارنيهات. أنا معايا صوره عشان لو اتزنقت أحطها في بقى أبلعها أكولها. يعنى. فقاللى لا لا لا مين قائد مكتب مخابرات السويس؟ قلتله العقيد "فتحى عباس أحمد سليمان". مين اللى قبل منه فلان مين مين لغاية لما وصلت يوم ٥ يونيه. في الآخر بصللى كده وقاللى أمال يعنى اليهود دول بياكلوا فول وطعميه زينا ويشربوا معسل لا لا. دى ناس بتفكر. طب ما عارفين القيادات دى. لا لا لا. فكان الموقف بيني وبين قائد الجيش محرج طب أخرج منه إزاى. فربنا ألهمنى أن أنا سألته بقوله: سيادتك يوم ٢٢ مارس السنة دى سيادتك كنت فين؟ أنا باقصد ٢٢ مارس ٧٣ كنت فين؟ سكت كده وقاللى ذكرنى قلتله سيادتك كنت بتشرفنا فى السويس لأن إحنا قبل حرب رمضان أكتوبر كان العيد القومى للسويس ٢٢ مارس من كل عام. اللى هو مناسبه جلاء آخر جندى بريطانى من جبهة قناة السويس بعد احتلال مصر ٧٢ سنة فكان آخر جندى خرج من معسكر "الشلوفة" هنا فى ٥٤ كان ٢٢ مارس فاتخذوه اليوم ده عيد قومى فقلتله يعنى سيادتك كنت موجود ولابس طبعا الزونك والعصاية مع سيادة المحافظ والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية زى ما بيقولوا والعيد والعرض العسكرى ففيه صور فوتوغرافية متصور سيادتك فى المنصة وبعتها لسيادتك عليها ختم بيضاوى من الخلف الصورة. المصور عبد المنعم قناوى السويس. أنا عبد المنعم قناوى، فبصللى قاللى تمام راح واخدنى بالحضن جامد. أطمن آه ما أنا مديله أماره قولت له لو أن

الموقف ده لو الجانب الإسرائيلى يعلمه بلاش نعيش على هذه الأرض. يبقى عارف عننا كل صغيره وكبيرة. فشد عليا جامد وقاللى أنا تحت أمرك أنت عاوز إيه؟ قلتله يا افندم بلاش تكليف جزاك الله كل خير أنا مش عاوز حاجه. بس هما الناس اللى كانت تايهه دى جبتهم وربنا أراد فأمر بعض الظباط اللى واقفين حوالين منه يجبولنا سجاير بلمونت كانوا بيفرقوها على القوات المسلحة فى الوقت ده. جابولنا كرتونتين أنا والدليل وشويه معلبات جافة وجه أحد الظباط جه بعربية عشان يوصلنى لآخر الحدود المصرية وبعد كده أكمل يروح حاططنى فوق الجبل فطبعا بقوله يا أفندم أنت عارف آخر أخبار العدو فى المنطقة أية؟ بص كده باستغراب كده السؤال وقاللى: إيه تقصد يعنى إيه بتدينى أوامر. قلتله: لا يا أفندم التبه اللى هناك دى فيها خمس أفراد من القوات الإسرائيلية كل واحد قالع الخوذة حاططها قدام دماغه كده ونايمين على وشهم وعندهم طياره هيلوكيبتر من طراز "بيل ٢٠٥". إديته النضارة بص كده التحقق من الكلام قاللى شايف الملجأ اللى هناك ده بسرعة فيه عقيد اسمه "عبيد" قائد استطلاع الجيش أسمر زى العسكرى المتبول فى الخوذة اللى أنت جايبه ده. أندهولى بسرعة. فجريت جيت عند الملجأ بقيت أكلم نفسى طب أخش بأمارة إيه أى واحد حيقبلنى بمنظرى والدقن حايفكر إن أنا يهودى حيضربنى بالنار فقعدت أقرا قرآن وأحاديث وأعلى صوتى عشان اللى يسمعنى أن الصوت ده يعنى مصرى ومعروف يعنى لغاية أول عسكرى قابلنى هوب: حرس سلاح

والدنيا أتقلبت جوه الملجأ. أرقد انهض بتاع. العقيد عبيد قائد استطلاع الجيش فين يكلم قائد الجيش بره. المهم. جه انت منين؟ قلتله مافيش وقت انت منين ولا بتاع كلم قائد الجيش بره. طب ارقد. انهض مش عارف إيه للخلف در. طلعنا بره الملجأ بص لقا قائد الجيش واقف بره أمنّ أمنّ لأن حوالى ست سبع سناكى حوالين جنابى وأنا ماشى فدخل لقائد الجيش الله يرحم الجميع يديله التحية قاله تعالى يا عبيد قاله تمام يا افندم. إيه أخبار العدو فى المنطقة؟ قاله يا أفندم العدو ما زال متمركز فى "عجرود" و"الكيلو ١٠٩". قاله بقولك احنا هنا. قاله يا أفندم لسه متمركز فى "عجرود" و "١٠٩" قاله إحنا فى "عُبيد" أمال الكلام اللى الراجل بيقوله ده. قالله الراجل ده منين؟ قالله إنت مالك. السما أنشقت ونزل من السما عشان ينجدنا إحنا واللى خلفونا. خد منه النضاره وشوف حايقولك إيه. قلتله يا أفندم التبه اللى هناك دى فيها ٥ أفراد من القوات الاسرائيلية وعندهم طياره هيلوكيبتر من طراز "بيل ٢٠٥" هو بياخد النضاره ويبص كده شاءت الاقدار إن الطيارة بتدور وعاوزه تروح مكان تانى. فالطيارة الهيلوكيبتر لما تيجى تطير الديل يسبق المقدمة وبعدين يعدل نفسه ويمشى. فأول ما طلعت شوية كده الديل بانت نجمة داوود على ديل الطيارة فراح ضاربه بالشلاليت وألفاظ بقا الواحد ما يذكرهاش. إحنا عندنا طيران من النوع ده؟ هى القيادة فى العمليات أستوردتها ودفعتها فى أرض المعارك من غير ما تدينا صور تمييز ولا تقولنا؟ المهم كان الواقعة دى شاهد عيان أحد أبناء

السويس العظام ربنا يديله الصحة وطولة العمر اسمه محمد العنبرى" كان بيشتغل فى شركة السماد وكان مع مجموعة المقاومة فى البداية ولما طلب لتأدية الخدمة العسكرية أتجند وشاءت الأقدار أنه يبقى فى أمن الجيش التالت. كان هو شاهد عيان الواقعة دى. لما إحنا اتقابلنا بعد فك الحصار بعد ٢٩ يناير اتقابلنا هنا فبسأله اقوله إيه؟ فقاللى اسكت ده أنت اليوم اللى جيتلنا فيه فى قيادة الجيش كان يوم أسود ومنيل. فبقوله ليه؟ قاللى أنت مشيت من هنا وقائد الجيش أمر بنقل القيادة من عُبيد "للربيكى" ٥٠ كيلو. قلتله ايوه عشان كده فى أول ضوء تانى يوم والنهار بيشقشق زى ما احنا بنقول بالبلدى الطيران المعادى من طراز "الفانتوم" و "السكاى هوك" و" الميراج" دكّوا قيادة الجيش فى منطقة عُبيد وأنا بقيت فوق الجبل بالنضاره أقول الله يرحم اللى كانوا.. شايفهم بالليل يعنى. ما أنا ما عنديش فكرة إن هو نقل. لغاية آخر ضوء هما قاعدين وده جاى من أول ضوء بيضرب قلت يبقى كل دول أبيدوا الله يرحمهم. وشاءت الأقدار أن أكون يعنى والحمد لله بفضل ونعمة من رب العالمين إن أنا أنقذ قيادة الجيش وأتسبب فى نقلها خمسين كيلو ويعنى الموقف العظيم ده يعنى فيه بعض من الندوات يعنى بأقيمها فى داخل السويس أو خارج السويس فى أى محافظة وبسرد بعض مواقف والموقف ده بالذات فيه بعض من الناس ييجى يقولك الله هو سواق الميكروباص ده ينقل قيادة الجيش ليه هو مين "شارلوك هولمز" هو "طرزان" هو هو يعنى نوع من الاستهزاء. فشاءت الأقدار الدولة بتحتفل باليوبيل الفضى لنصر

رمضان أكتوبر كان الكلام ده سنة أكتوبر ٩٨ دعيت مع فضيلة المجاهد الكبير الشيخ حافظ سلامة رمز المقاومة والأب الروحى لشعب السويس وقيادات وضباط وجنود الجيش التالت الميدانى. من بعد النكسة لحد نصر رمضان أكتوبر ومعانا زميلنا أحمد عطيفى ربنا يكرمك وتتقابل معاه. كنا إحنا التلاتة دعينا فى ندوة بمرور ٢٥ سنة على نصر رمضان أكتوبر فى نادى هيئة تدريس جامعة القاهرة. فرحنا فى الدقى ففوجئنا فى الريسبشن بقا يعنى أكتر من ٣٠ دكتور ورئيس جامعة ومش عارف إيه فلقيت الفريق "عبد المنعم واصل" بقا فيما بعد قاعد ومعاه لوا الله يديله الصحة وطولة العمر. اللوا "محمد فاتح كريم" قاعدين فأنا باسلم على القاعدين وكلنا بنسلم فأنا لما جه دورى قدام قائد الجيش بديله التحية كده وبسلم عليه جامد بقوله: انت سيادتك مش فاكرنى؟ هو كان بيحب يهزر قاللى: يعنى إيه (نتر بإيديه لفوق كده) يعنى أنت مين يعنى. إيه اللى جاى تفكرنى تقول مين. يعنى إنت مين. قلتله: يا أفندم أنا اللى اليوم الفلانى حصل كذا كذا كذا. أبّا. إنت لسه عايش أنا قلت مت وغورت فى ستين داهية. فكل اللى قاعدين فى الصالة: يا أفنديا يا دكاتره يا أفاضل الأفندى اللى قدام منكم ده الواقف قدام منى ده إدانى أمر فى يوم من الأيام نقلت قيادة الجيش ٥٠ كيلو. لولا ربنا والراجل ده كنا زمانا فى عداد المفقودين. وقعد يحكى. فلما طلعنا على المنصة بقا والندوة والبداية هو ثم الشيخ حافظ سلامة وبعدين اللوا محمد فاتح كريم ثم زميلنا أحمد عطيفى وأنا كنت إيه آخر

واحد فسردت عن بطولات أبناء السويس في منظمة سيناء من بعد النكسة لغاية الحرب وسردت الموقف ده بالذات بتفاصيله في حضور قائد الجيش على .. يعني أنا شمالي الشيخ حافظ وهو على شمال الشيخ حافظ يعني جنب مني. فهو كان بيشرب بايب في الوقت ده. أنا بحكي وهو يهز بدماغه حصل. مظبوط. نقلت. ده كان يوم. ده ما نمناش. اللوارى وقعد يؤكد الكلام ده. عندى طبعا ربنا أكرمني وادوني شريط فيديو بالندوة دى فأي واحد لما بحكي وأتكلم في المناسبة دى أقوله طب يعني إذا كنت انت يعني مش مصدق لو أنت تعرف شخصية قائد الجيش رحمة الله عليه الفريق عبد المنعم واصل تعرفه شخصيا حاجيبلك شريط فيديو واسمع واتفرج أن أنا بحكي وقائد الجيش جنب مني. لا يجرؤ أى واحد يقول بأى عمل ما حصلشي وصاحب العمل قاعد جنب منه. فدى يعني إحنا كنا مننا المئات في الشعب المصرى في القوات المسلحة ليها بطولات خارقة لا يعلمها إلا الله. التاريخ مليان مليان. ليه. لأن إحنا لما عبرنا القناة بفضل الله سبحانه وتعالى. الجبهة طولها قد إيه؟ ١٧٥ كيلو من السويس إلى رأس العش. الـ١٧٥ كيلو لو حولناها إلى أمتار يبقوا ١٧٥ ألف متر. لو أنت تفصصهم الـ١٧٥ ألف متر حاتلاقى في كل متر فيه بطولة. بس فين. مين يسمع ومين يقرا ومين يشوف ا. بطولات كانت خارقة ويمكن بمناسبة الكلام ده باتذكر تصريح لسيادة اللوا "إبراهيم فؤاد نصار" مدير إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع إبان حرب رمضان أكتوبر. صرح من عدة سنوات قال:

لأول مرة منذ الصراع العربى الإسرائيلى من ساعة ما أنشىءت دولة إسرائيل سنة ٤٨ يتم زرع رادارات بشرية فى جميع أنحاء سينا. يعنى المخابرات الحربية قبل حرب رمضان أكتوبر استطاعت تضع رادارات بشرية وأنا واحد منهم فى جميع أنحاء سينا ودى كانت من عوامل نجاح الحرب. فى الجهة المقابلة بقا تصريح "لموشى ديان" وزير الدفاع الإسرائيلى آن ذاك فى مؤتمر صحفى عسكرى عالمى عقد فى "تل أبيب" فى فبراير ٧٤ قال إيه؟ سؤل سؤال لأول مرة منذ نشأة دولة إسرائيل يتم هزيمة الجيش الذى لا يقهر صاحب الزراع الطويلة صاحب مش عارف إيه. من الكلام ده. هل لو سنحت لكم الفرصة مع المصريين تحاربوهم تانى تحاربوهم؟ فرد "موشى ديان" بكل ألاطه قال: نعم. فالصحفى بيسأله بيقوله: متى؟ قالله: عندما ينتهى جيل أكتوبر. هما فى عقيدتهم لما الجيل بتاعنا اللى عاصر النكسة فى ٥ يونيه وحلاوة النصر فى رمضان أكتوبر ٧٣ فاكر لما إحنا نموت يبقى الجيل اللى طالع ده هشك بشك الموبايل وكلام زى كده واللامبالاه ومافيش انتماء ولا وطنية ممكن يقوموا بحرب خاطفة ويعملوا اللى هما عايزين. لكن أنا باذكرهم الجانب الاسرائيلى الكبير والصغير فيهم ما تنسوش وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لسيدنا عمرو بن العاص عندما جاء الفتح الإسلامى فى مصر قاله إيه استوصى بأهلها خيرا. فيه نسب متجوز ماريا القبطية واتخذ من أهلها جندا كثيفا. ليه. لأنهم خير أجناد الأرض. بس؟. لأ. وفى رباط إلى يوم القيامة. حتى ينطق الحجر والشجر ويقول تعالى يا

مسلم ورائى يهودى فاقتله إحنا جنود إلى يوم القيامة . بس المهم المشكلة التوعية إن احنا مانجيش لا يجوز أن ييجى شهر رمضان نتكلم ساعتين وييجى أكتوبر ساعتين واقعدوا بالعافية . . لابد نحيي الذاكرة بين الشباب ده طول الأتناشر شهر مش لازم إحنا الكورة بنهتم بيها والفن والطبل والزمر والرقص و . . و . . و . . وننسى حاجه الانتماء الوطنى . أى شاب ماشى فى الشارع لغاية سن ٤٥ سنة وقفه كده وأسأله عن أكتوبر يقف كده مبلم كده ويقولك : دى مدينة ؟ ده كوبرى ؟ تقوله حرب . يقولك : آه آه الحرب بتاعت ٦ أكتوبر ماعندهوش خلفيه . لكن إحنا لابد أن يحيى الذاكرة لهؤلاء . لأن هما دول اللى حيكملوا المشوار يعنى أولادنا وأحفادنا . بلدنا مستهدفه وحتحصل معارك مباشرة مع الجانب الإسرائيلى بس لما يحسوا إن هما سيطروا على العالم العربى مافاضلشى غير مصر . هاتوا بقا رأس الأفعى دى اللى خدوها تحت باطهم بعد اتفاقية كامب ديفيد يدوهم بقا يوقفوهم عشرين تلاتين سنه . والله أعلم .

(١) وهنا قد يبرز سؤال يطرح نفسه بشكل قوى : أين الطيران المصرى ؟ فقد كان من الممكن أن يدمر الطيران قوات العدو البرية ويعفى شعب السويس من الحصار لمدة ١٠١ يوم من ١٩ أكتوبر ١٩٧٣ الى ٢٩ يناير ١٩٧٤ .

(٢) كان الراوى مرتديا لأفرول "زيتى" وهو لون ملابس جنود العدو أما الجنود المصريون فكانو يرتدون "الكاكى" فى ذلك الحين .

(١٠) الهيش

- الراوى : فتحى محمد عوض الله
- مدينته : السويس
- المهنة : مدير عام عمر أفندى
- السن : ٧٤ سنة
- تاريخ التسجيل : ٢٥ / ١١ / ٢٠١٠

هى عملية عملناها أنا والكابتن محمود عواد قائد المجموعة فى حته اسمها "الزراير" بيوت الشباب فى السويس. كان متشون فيها ذخيرة ودانات مدافع وحاجات من دى كان سابها القوات المسلحة فى الحتة اللى احتلتها إسرائيل فى الزراير. فعديت أنا ومحمود عواد وكنا احنا الأول كنا أربع انفار أنا ومحمود عواد والمرحوم عبد المنعم حسن خالد والأخ محمود

طه. فقلتله يا محمود دلوقتى إحنا أربعة. اللى باقيين حوالى ٨ فلو جرالنا حاجه يعنى إتفرتكت المجموعة بتاعتنا. فاختار انت طبعا قائد المجموعة اختار واحد معاك يطلع يعمل العملية اللى كلفت بيها من إدارة المخابرات الحربية. فقاللى خلاص تعالى انت معايا. فقلتله: أنا جاى معاك. قاللى: فعلا فكرتك صح ليه نروح إحنا الأربعة لو احنا استشهد احنا اتنين يبقوا هما الباقيين يقدروا يكونوا مجموعات تانيه ويشتغلوا ورحنا عدينا فى حته اسمها الترب. اللى هى الترب اللى بيندفن فيها. . نزلنا أنا ومحمود فى تربه قعدنا فيها لغاية لما النهار يبتدى يشقشق يعنى قعدنا فيها حوالى أربع ساعات. وعديت أنا ومحمود أنا معايا جركن بنزين والسلاح الشخصى بتاعى اللى هى الخنجر ومخمود عواد كذلك وعدينا. كان فيه مصرف بتاع مجارى بيفصل الحتة اللى إحنا حنعديها والحتة اللى هى احنا داخلين منها. عديت أنا ومحمود وحق لا إله إلا الله المايه كانت جايلنا لغاية رقبتنا بتاعة المجارى. وعدينا الحمد لله وطلعنا. وعارفين المكان يعنى بلدنا السويس وبلدنا مصر اللى احنا عايشينها عايشينها فى السويس. عدينا وحطينا جركن البنزين رشيناه على الحتت اللى هى ممكن تعمل اشتعال سريع فى الهيش وتدمر التشوين بتاع الذخيرة وحطينا خلاص. محمود قاللى تمام؟ قلتله تمام. قاللى يللا بينا نرجع فرجعنا معانا شوية بنزين عاملينهم احتياطى معانا. فخدناهم من أول الهيش لغاية على وش المية لغاية لما عدينا الناحية التانية

وبعود كبريت ولعنا. البنزين خفيف على وش المية. فعام على وش المية واتحرق. وراح ماسك فى الهيش ودمرها. احنا من فرحتنا ما روحناش على طول. أخدنا يعنى ساتر وبقينا نتفرج على الذخيرة وهى طالعه تضرب والسويس دى بقولك بقت نار واتضرب علينا من القوات الإسرائيلية فعلا. اتضرب علينا أنا ومحمود عواد وكانت رعاية الله هى اللى إيه السبب فى نجاتنا من الذخيرة اللى نازله علينا. دى كانت عمليه مش لينا احنا لمصر. الفلوس دى بتاعة الذخيرة دى. اللى دافعها مين أنا وانت من كدنا وعرقنا. من ضرايبنا من حاجات كنا ممكن نعيش بيها كويس. لكن لازم نسلح الجيش عشان نحرر الأرض. هو فيه حاجه تحرير أرض محتله بقالها ٧ سنين إلا لما يكون فيها تضحية مال وجهد اللى هو عرق وبعدين دم اللى هو دم الشهداء فرحمة الله على شهدائنا الأبرار. يعنى بنجل كل الاحترام لشهدائنا الأبطال من المنظمة أو من قواتنا المسلحة أو من الأفراد المدنيين اللى كانوا عايشين وكانت بتضربهم الطيارات واستشهدوا. دول شهداء عند ربنا وهى الحاجة الوحيدة اللى هى حازة فى نفسى وفى نفس يمكن زمايلى كلها إن إحنا مانلناش الشهادة. إحنا كنا بنجرى عشان الشهادة مش عشان مجد ولا بتاع لا الحمد لله احنا كنا ناس مؤمنين بالله وبالوطن وبالقيادات فعلا القيادات فعلا ساعدتنا كتير لكن الحمد لله. نحمد الله ونشكر فضله.

المرة التانية عملنا عملية إغارة برده فى "الزراير" كنت أنا ومحمود عواد والمجموعة أحمد عطيفى ومحمود طه وسرحان. كل الناس اللى كانوا عايشين بعد معركة ٢٤. العملية دى أنا كان معايا حاجه اسمها "هاون ٢ بوصه" كنا خدناها من الدبابات الاسرائيلية اللى احنا ضربناها فى يوم ٢٤ ورحنا عدينا وأخدنا البتاع. محمود عواد إدى الأمر بالضرب قاللى اضرب فضربت طلقتين وحق لا إله إلا الله طلقتين. طلقة نزلت منهم على مدير الشرطة العسكرية بالعربية بتاعته دمرته ومات. والطلقة التانية نزلت على أتوبيس فيه مش عارف ٢٧ أو ٢٨. إللى قالولنا الكلام ده أنا ما شوفناش ما هو اللى يقولك أنا مووت. قوله: كداب البعيد. انت بتضرب وخلاص وتقول يا رب "وما رميت إذ رميت ولكن الله رَمىَ" فربنا هو اللى نزل دول. الأتوبيس اتدمر بالمجندات الإسرائيليات اللى كانوا جايين. والحمد لله أنا عرفت الحكاية دى من مين واحد الله يمسيه بالخير أو الله يرحمه اسمه "عم غريب" كان بيشتغل سواق فى الجمعية التعاونية للبترول. أنا منشهور عن زمايلى إن انا كنت مدير عمر افندى فى السويس فقاعد قاللى يا حاج. يا حاج. إيه يا عم غريب؟ قاللى أنت عملت عملية ليها العجب. مين اللى ضرب الهاون؟ قلتله: أنا. قاللى طلقه جات كذا والطلقة التانية جات كذا. اللى أنا بحكيلك عليهم دول احنا ما نعرفش. الناس اللى قالولنا. شهود العيان. فده كان كرم من عند ربنا والحمد لله "وما النصر إلا من عند الله". "إن تنصروا الله ينصركم". إحنا كان عندنا قوة إيمان

والحمد لله لغاية دلوقتى. إيمان بالله إلىّ أبعد الحدود. أنا كاتب فى تقريرى لإدارة المخابرات إن أنا ما عملتش حاجه. اللى عمل هما الشهداء. ليه؟ ربنا اخترهم شهداء ليه. ناس أخلصوا. الحمد لله. كل نجاحنا بالنصر العظيم اللى جابته القوات المسلحة وأفراد الشرطة ساهمت معانا بشكل. الممرضات اللى فى المستشفى السويس كانت بتجيبلنا أكل. ستات كان يقولك لا المية دى ما نشربهاش نديها للفدائيين. يعنى دى كانت ملحمة شعبية عظيمه. ده المفروض يتعمل سجل عظيم لهذا الشعب. شعب مصر وبالذات شعب السويس.

(١١) آدان وجولانى

- الراوى : عبد الحميد كمال
- مدينة :السويس
- المهنة : مدير إدارة التربية البيئية بالتربية والتعليم
- السن : ٥٥ سنة
- تاريخ التسجيل : ٥ / ١١ / ٢٠١٠

أنا فى الحقيقة أنا عايز أركز على حاجتين مهمين جداً فى المقاومة . يعنى حاجه حصلت فى السويس واتكررت فى الحرب على بيروت . إسرائيل لما جات دخلت فى ٧٣ تم استدعاء "الجنرال آدان" . فرقة "آدان" لاقتحام المدن . والقائد الجنوبى "حاييم هارون" لما جه طلب الجنرال "آدان" قاله أنا عايزك تقتحم السويس هل تقدر تقتحم؟ قاله : اقدر : قاله : تقتحمها فى قد إيه؟ قاله : مش حاقدر

أديلك تقدير موقف ده حسب نوعية المقاومة فيها . لكن أنا أقدر أقتحمها خلال ساعتين . الفرقة فرقة آدان دى كانت فرقة متخصصة فى اقتحام المدن . فقاله : على ضوء شكل المقاومة . قاله : خلاص اقتحمها . فبدأت الفرقة تحاول اقتحام السويس فبدأت بمجموعة من الدبابات . فى كتاب "سرى للغاية" ده كتاب اسرائيلى وفيه كتاب "التقصير" لمجموعة من الجنود والضباط اللى عملوا الكتاب ده اتكلموا عن حرب السويس . فلما جم يخشوا مدينة السويس جابوا عدد كبير من الدبابات . فيه بعض الأرقام متضاربه مرة يقولوا يمكن ٢٦٤ ومرة يقولوا ٢٦٠ المهم بدأت الدبابات تخش من ناحية منطقة المثلث اللى إحنا فيها دلوقتى عن طريق تقاطع إسماعيلية طريق السويس وبدأوا يخشوا عن طريق المثلث . فبدأوا دخلوا من المثلث لشارع أحمد عرابى على شارع الجيش وبدأوا يخشوا لغاية عند قسم الأربعين . فى المنطقة دى بقا حصل نوع من المفاجأة المذهلة جداً . إن فوجئوا بغلالة نيران وفوجئوا بتدمير عدد كبير من الآليات الإسرائيلية . وفشل الجنرال آدان بما عنده من قوات ومن عربيات مصفحة ودبابات لدرجة إن هما وصفوا فى كتاب اسمه "سرى للغاية" فى صفحة "٢٤٤" أن خساير "آدان" بلغت ٥٥ دبابة وأكتر من ٢٠٠ جندى وأكتر من خمسين مصاب بجروح خطيره . وأطلقوا على فرقة "آدان" اللى كانت متخصصه فى اقتحام المدن إنها دى فرقة النحس . بسبب فعل المقاومة الشعبية وبعض الأفراد القوات المسلحة اللى كانت موجودة من بقايا الجيش التالت الميدانى

في المنطقة. وضربوا أفراد المقاومة الشعبية في السويس نموذج يحتذى لأن معركة السويس فيها حاجة ماحدش واخد باله منها. إن لو السويس دى احتلت ماكانش نصر أكتوبر له أى قيمة. كان كل اللى احنا بنعمله ده كان حيبقى تهريج ومازال إسرائيل مسيطره على السويس. دى قيمة. القيمة التانية لما نرجع للتاريخ من ١٨٠٧ حملة فريزر الإنجليزية على مصر فى رشيد ده منظر اتكرر من ١٦٦ سنة لما تحسب من ١٨٠٧ لغاية ٢٠١٠ ألـ١٦٦ سنة دول فى تاريخ مصر القديم تبقى معركة رشيد هى معركة الشعب المصرى. لأن قعدوا سكان الأهالى بيغلوا مية ويسخنوها ويستنوا حملة فريزر ويقعدوا فى الشبابيك حابسين نفسهم وما يلاقوش غير المية السخنة إن هما يستخدموها. لكن بعد ١٦٦ سنه يعتبر التاريخ الناصع فى تاريخ مقاومة الشعب المصرى هى معركة السويس. ده الدرس الخطير أن تطلع مجموعة وفرقة زى فرقة "آدان" بتكوينها بأسلحتها الطيران يضرب السويس عشان يقعد يضربها بالليل والفرقة دى عشان تخش الصبح عشان تحتل. أنا فى الحقيقة ربطت بين اللى حصل لآدان نفس المشهد حصل فى "مارون الراس" وقرية اللى فى الجنوب اللبنانى أثناء الحرب. القرية دى اسمها "بنت جبيل" بنت جبيل و "عيتا الشعب". القرى دى اللى فى الجنوب تعرضت لنفس التعرض لكن إسرائيل طلبت عشان تدى يعنى شكل تليفزيونى تضرب بيه فريق اسمه فريق "جولانى" هذا الفريق برده متخصص فى اقتحام المدن والقرى وهكذا و"جولانى" ده فريق لا يقهر كان زى

فريق "آدان". لما دخلوا حبوا يخشوا قرية "مارون الراس" و "عيتا الشعب" في الجنوب لبنان حصلت مقاومة شديدة جداً جداً من المقاومة اللبنانية. والمقاومة اللبنانية على فكرة غير ما الناس عارفه أن كانت فى المنطقة فى الجنوب ده ما كانش من حزب الله بس كانت من فرق متعددة ومن أطياف متعددة حتى بما فيه الحزب الشيوعى اللبنانى. كان له مقاتلين فى المنطقة دى. فحصلت مقاومة شديدة جداً لدرجة إن إسرائيل برده أسرت شاب راعى غنم وقالوا إن ده أحد الجنود فى حزب الله وإن ده أحد جنود المقاومة وكده وده شاب غلبان عنده ١٧ سنة ولما جات منظمة الإغاثة الدولية اكتشفوا الفضيحة. وتكبد فريق جولانى ما عرفش يخش زى فرقة آدان لما فشلت وسموها فرقة النحس فى السويس فى محاولة اقتحام السويس فى أكتوبر ٧٣ هى نفس الفكرة اللى فى سبتمبر ٢٠٠٦ لما حرب ٢٠٠٦ فى الجنوب اللبنانى مع حزب الله ومع المقاومة اللبنانية بكل أطيافها زى ما قلت لسيادتك هى نفس العملية نفس الحدوته وأتسمى فريق "جولانى" مش فريق النحس بقا فريق السيئ السمعة. سموه "الفريق السيئ السمعة" سمعته باظت بسبب المقاومة. رغم إن إسرائيل استخدمت تكتيكين مشهورين عندها فى السويس ضرب المدن وضرب المدنيين وضرب الجوامع وضرب الكنايس ودور العبادة كلها. ضرب الأسواق. ضرب محطات المية محطات الشرب محطات الصرف الصحى زعزعة الثقة وهى نفس الاستخدام اللى استخدمته فى ٢٠٠٦ نفس التكتيك إنها تضرب

تحاول تكسر البنية الأساسية في بيروت. تضرب المنازل تضرب الكبارى تضرب محطات الصرف. تضرب الكهربا. تضرب المطار. تضرب في السويس السكة الحديد وهناك تضرب السكة الحديد. يعنى هي نفس الأساليب. تستخدم الأماكن العالية عشان الاستطلاع وعشان تضرب الناس. اعتماد على الفزع. الخوف. تخويف المدنيين لأن هى عارفه مع الحرب النظامية تقدر تكسب جيوش نظاميه لكن مع حرب الشعب تخسر فتخوفهم وتعمله.. كان كمان فيه مقارنه عملتها اللى هى تفريغ الصوت صوت الطيران الكماهو لما يعمل فراغ للصوت فيخوف الناس من الفزع وكده. فهو برده كان بيستخدم نفس الاستخدامات. لكن تظل المقاومة العربية في بيروت نموذج في "عيتا الشعب" و "مارون الراس" و "الجنوب اللبنانى ككل" وتظل "السويس" اللى قال عليها عبد الناصر إن ما من بلد ارتبط اسمه بالتاريخ المصرى فى الكفاح والنضال كما ارتبط اسم السويس عبر تاريخ مصر. واتكلم الرئيس السادات قال إن السويس لما خرجت تدافع عن نفسها فى ٢٤ أكتوبر ما كانتش بتدافع عن نفسها كانت بتدافع عن مصر. بل كانت بتدافع عن الأمة العربية لأن إسرائيل لو كانت احتلت السويس كان النصر مالهوش أى قيمه.

وإسرائيل لما بتخش مكان ما بتسيبهوش إلا بمساومات. أنا عاوز أقولك مشهد بقا أخير إنه أنا لاحظت إن أغانى "ولاد الأرض"[١]. اللى كانت بتبتغنى "فات الكتير يا بلدنا ما بقاش إلا القليل" و

"عضم اخوتنا نلمه نلمه نسنه نسنه"(٢). وكل الأغاني الوطنية اللى كانت بتشجع المقاومة الشعبية أنا شفتها على قناة "المنار" بنفس الأسلوب ده. الله أكبر. الله أكبر فوق كيد المعتدى بألحان وتوزيع مختلف أقرب إلى اللحن السيمفونى ونفس أغانى المقاومة الجماعية اللى كنا بنسمعها من فتح والعاصفة ومنظمة التحرير الفلسطينية واللى كنا بنسمعها من فرق ولاد الأرض وفرق المقاومة كغنا هى ذات الأغانى مع اختلاف الألحان والكلمات هى هى وقد تكون متشابهة وقد تكون في توجهاتها واحده وقد تكون الصياغات بتاعتها واحده بس اللهجة. واللحن والأرتام هى المختلفة لأن العدو واحد والمقاومة واحدة.

(١) إشارة إلى فرقة "أولاد الأرض" التى كونها الشاعر والمناضل كابتن غزالى والتى تقدم أغانيها على آلة السمسية الشهيرة.

(٢) من شعر كابتن غزالى الذى يقول فى قصيدته "وعضم اخواتنا نلمه نلمه. نسنه نسنه.. ونعمل منه مدافع. ونجيب النصر هدية لمصر.

(١٢) سيدة البحار

- الراوى : محمد مهران عثمان

- مدينة : بورسعيد

- المهنة : محاضر فى التوعية والتوجيه المعنوى بمتحف بورسعيد الحربى

- السن : ٧٣سنة

- تاريخ التسجيل: ٤ / ٦ / ٢٠١١

هو طبعا الإنجليز احتلونا ٧٤ سنة من أغسطس ١٨٨٢ حتى يونيه ١٩٥٦ كانت تصرفاتهم تصرفات جنود الاحتلال مع المصريين سيئة جداً. وكنت بأشوف تصرفات الإنجليز ضد المصريين يعنى أضرب بعض الأمثلة... جندى بريطانى ماشى سكران بيتخبط ومجرد إنه يشوف ناس بيبصوله كده باشمئزاز من طريقته يطلع الطبنجة ويقتل

المصريين المارة ما فيش مشاكل. الراجل كان سكران وموتهم ما حصلش حاجه. أو جندى بريطانى ماشى بالسيارة بتاعته وبيداعب المارة ويدخل بعجلات السيارة فى المارة ولما يشوف ضحاياه قتلى فى مرآة السيارة كان بيبتسم ابتسامة عريضة. أيضا مافيش مشاكل ده الراجل كان بيهزر معاهم وماتوا. وحاجات من دى كتير. كنت بتألم وأنا طفل لما كنت باشوف التصرفات السيئة دى من جنود الاحتلال ضد المصريين. كان ليهم معسكر فى بورسعيد اسمه "جولف كامب" فى شارع محمد على فى بورسعيد. سنة ٥١ بقينا نتجمع الأطفال من سن ١٢ لخمستاشر سنة ونتسلل داخل المعسكر معانا كور من القماش مبللة بالوقود ونشعل الحرائق فى المعسكر وننصرف بسرعة مجرد ما يشعروا بالحرائق كانوا بيفتحوا علينا النار. معظم الأحيان كان بيبقى فى صفوفنا شهدا ومصابين وبعد كل غارة كانوا بيتركوا معسكرهم وينتشروا فى شارع محمد على فى بورسعيد على الجانب الشرقى من الشارع من عند بابور النور لحد المحافظة القديمة. بدباباتهم ومدافعهم ورشاشاتهم. وإحنا المصريين كنا بنتجمع على الجانب الغربى من نفس الشارع. كانوا بيضربونا بأعتى الأسلحة. كنا لا نملك سوى الحجارة والزجاجات الفارغة والكور المشتعلة. دى كانت أسلحتنا وكانت العملية دى بتتكرر شبه يوميا. قامت ثورة يوليه فى عام ١٩٥٢. بعد قيام ثورة يوليه أصبح العمل الفدائى مشروع ومدعم من قبل مصر الثورة. القوات المسلحة المصرية صدرت قرار بتشكيل حاجه اسمها فدائيى الحرس الوطنى فى يوم ٢٥ أكتوبر

١٩٥٣ وكان أول معسكر لفدائيي الحرس الوطني في بورسعيد كان جنب "ديليسيبس". يعني السور الشرقي بتاعه حائط "ديليسيبس" والسور الشمالي بتاعه شاطئ البحر. السور الجنوبي بتاعه شارع ٢٣ يوليه وانضمينا للمعسكر ده وتلقينا التدريبات على العمل الفدائي وحملنا السلاح وكنا نطارد جنود بريطانيا في الشوارع والطرقات وداخل معسكراتهم. نتيجة للأعمال الفدائية ولعوامل أخرى وقعوا معانا اتفاقية سميت باتفاقية "الجلاء" في ١٩ أكتوبر ١٩٥٤ كان أهم بنود الاتفاقية تنسحب القوات البريطانية من مصر تماما في موعد أقصاه ٢٠ شهر. كان تجمعهم من بورسعيد شمالا للإسماعيلية جنوبا في الوقت ده بس. صدرت لنا الأوامر من قيادتنا في القاهرة بالاستمرار في العمل الفدائي عشان ما يرجعوش في كلامهم. واستمرينا في العمل الفدائي. في الوقت ده كنا بناخد فرق يعني كانوا بيختاروا مننا نخبة ناخد فرق. أخدت فرقه اسمها "فرقة تدريب راقي" في الهرم وخدت "فرقة انتحارية" وخدت فرقه اسمها "فرقة ضباط القادة المتطوعين" في إنشاص. ويعني كنا مؤهلين تماما للقتال ضدهم. واستمرينا في العمل الفدائي مما أدى لانسحابهم قبل موعدهم. إحنا أعلنا الجلاء في يوم ١٨ يونيه ١٩٥٦ تم انسحابهم لأن في الفترة الأخيرة كان تواجدهم في بورسعيد فقط. تم انسحابهم خارج ميناء بورسعيد وخارج المياه الإقليمية في يوم ١٣ يونيه ١٩٥٦. وفي يوم ١٨ يونيه ١٩٥٦ أعلنت مصر الجلاء. واحتفلت مصر بالجلاء. كانت احتفالات الجلاء في بورسعيد. بوابة مصر

الشرقية الشمالية اللى منها دخلوا احتلوا مصر واللى منها خدت مصر استقلالها. كان على رأس المحتفلين بالجلاء فى بورسعيد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وعملنا العرض العسكرى وقبل ما نعمل العرض العسكرى جه قائد فدائيي الحرس الوطنى كان جاى من القاهرة من القيادة مع طبعا المرافقين للرئيس واجتمع بينا قبل العرض العسكرى وقال بعد العرض العسكرى حتركبوا العربيات دى وتروحم المينا الجمرك فى منطقة كانت بتسمى فى الوقت ده "ألنيفى هاوس". فى الجمرك بتاعتهم. كانوا همه مسمينها "ألنيفى هاوس". حتروحم عشان الرئيس بعد العرض العسكرى حيروح ينزل علم بريطانيا ويرفع علم مصر. فعلا بعد العرض العسكرى. ركبنا العربيات وطلعنا دخلنا من باب ٢٠ فى الجمرك وجه الرئيس جمال عبد الناصر ورفاقه وكنا نحن فدائيي بورسعيد نلتف حول عبد الناصر داخل الميناء. وبيد عبد الناصر المصرية. العربية. الشريفة. هبط علم بريطانيا من فوق السارى واحنا واقفين بنهلل ونكبر الله أكبر. تحيا مصر. يعيش جمال عبد الناصر. لحد ما بقا علم بريطانيا فى إيده. جرينا عليه وخطفناه من إيده بقينا نشده من بعض قطعناه. وكل اللى فى إيده حته من علم بريطانيا حطها تحت رجليه واحنا بنكبر ونهتف وكانت ابتسامة عريضه على وجه جمال عبد الناصر رحمه الله. بعد كده أدوله علم مصر رفعه واحنا بنكبر ونهتف. بعد ما رفع علم مصر بدلا من علم بريطانيا. سلموه العلم بتاعنا. علم الفدائيين. مسك العلم كده وقال للواء أركان حرب "عبد الفتاح

فؤاد" : إيه يا عبد الفتاح. العلم ده حاسلمهولك ولا حاسلمه لأولادك؟ قالله : زى ما تأمر يا أفندم. قاله : لا أنا حاسلمه لأولادك وهما يديهولك. واحنا جايين نجرى عليه قال : لأ براحه ده العلم بتاعكم مش بتاع بريطانيا كل واحد مسكه من طرف كده وبوسناه. وقمنا مسلمينه للواء أركان حرب "عبد الفتاح فؤاد" اللى هو كان القائد بتاع فدائيى الحرس الوطنى فى القيادة فى القاهرة. بعد كده انصرف عبد الناصر الله يرحمه هو ورفاقه واحنا انصرفنا وجه اجتمع بينا اللواء أركان حرب عبد الفتاح فؤاد فى المعسكر وقال : يا ولاد الحمد لله مصر بقت حره وإنتوا إديتوا الواجب اللى عليكم وربنا يكرمكم إن شاء الله ويجازيكم كل خير وده كان واجب عليكم أن انتوا يعنى تحرروا بلدكم. وتنصرفوا بقا لحال سبيلكم. الطالب يرجع لدراسته والموظف يرجع لعمله والصانع أو التاجر يرجع لعمله ولكن كل يوم فيه ساعتين بعد الضهر تروحوا المعسكر من ٤ إلى ٦ تستمروا فى التدريبات لأى احتمال. وفعلا بدأنا رحنا لحال سبيلنا وكنا بنروح المعسكر يوميا من ٤ إلى ٦ آخر النهار لشوية تدريبات. يوم الخميس ٢٦ يوليه ٥٦ صدر قرار تأميم شركة قناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية. وكانت فرحة عمت المصريين كلهم وكنا فى الشوارع بنهتف ونسقف وفرحانين. تانى يوم الجمعة ٢٧ يوليه أنا واقف تحت بيتنا. بيتنا كان فى "العرب" فى "الحميدى". أنا واقف تحت بيتنا أنا واتنين من أصدقائى من جيرانا ولقيت واحد من صف ضباط المعلمين عندنا فى المعسكر جاى وفى إيده شنطه ولقيته

جاى عليا وفتح الشنطة وهو جاى عليا طلع منها ورقة وبيبصلى ويبتسم وهو جاى عليا صباح الخير . الكلام ده كنا تقريبا الساعة ١١ صباحا . تقريبا . قاللى اقراه واعتمد على الله وقام عطيهولى ومشى فتحته قريته لقيته استدعا . أنا واقف تحت بيتنا ممكن انده على بيتنا أقولهم أنا رايح كذا ولا كذا أو أقول للإتنين اللى واقفين معايا . ببص لقيت نفسى حطيت الاستدعا فى جيبى وطلعت أجرى على المعكسر. فى نفس اليوم اتشكلت الكتيبة الأولى لفدائيى حرس وطنى بورسعيد. كان ليا عظيم الشرف أن أكون قائد للسرية التانية من الكتيبة الأولى وبصفتى قائد لـ.س٢ كلفت أنا والسرية بتاعتى للدفاع عن مطار بورسعيد ومنطقة "الجميل" انتقلت أنا وسريتى لمنطقة الجميل وبدأنا نتلقى التدريبات على أرض المعركة المنتظره حتى يوم ٢٩ اكتوبر عام ٥٦ وبدأت مؤامرة ثلاثية وبدأ تنفيذها من قبل إسرائيل بهجوم إسرائيلى على سينا أعقبه إنذار بريطانى فرنسى مرفوض من قبل مصر . الإنذار البريطانى الفرنسى كان بيطلب من إسرائيل إنها تكون على بعد ١٠ كيلو مترات من شرق القناة. من بورسعيد شمالا للسويس جنوبا . يعنى يحتلوا سينا كلها ويبقوا على بعد ١٠ كيلو مترات من شرق القناة. من بورسعيد شمالا للسويس جنوبا . يعنى سينا تبقى محتلة من قبل إسرائيل. ده بالنسبة لإسرائيل أما بالنسبة لمصر. الإنذار البريطانى الفرنسى بيطلب من القيادة المصرية سحب القوات المصرية من سيناء المصرية بالكامل وأيضا من غرب القناة لمسافة تبعد ١٠ كيلو مترات من غرب القناة من بورسعيد

شمالاً للسويس جنوباً لتتقدم القوات البريطانية والفرنسية لاحتلال قناة السويس من بورسعيد شمالاً للسويس جنوبا وجانبى القناة ومدن القناة. في الوقت ده احنا كنا آخدين استقلالنا بقالنا قرابة ٤ شهور بعد ٧٤ سنة احتلال. إزاى حنوافق بالاحتلال مرة تانيه برغم إن بريطانيا في الوقت ده كانت أقوى دولة فى العالم وفى الوقت ده كان اسمها المملكة المتحدة. بريطانيا العظمى. سيدة البحار. وما وراء البحار. الامبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس. لأنها كانت بتحتل معظم دول العالم وكانت أقوى دولة فى العالم فى الوقت ده. طب احنا حنعمل إيه إحنا المصريين. حنقبل الإنذار ويدخلم يعربدوا فى بلدنا ويحتلونا من تانى ولا الموت أفضل؟ الاستشهاد أفضل ملايين المرات من الاحتلال. لأن الاحتلال معناه العبودية. والأدهى من كده أن بعد صدور الإنذار أشاعوا أن للسويس جنوبا دى مقدمة لاحتلال مصر كلها. وأشاعوا أيضا إن المره دى حيبقوا فى مصر إلى ما لا نهاية. بناء عليه مصر قيادة وحكومة وشعب رفضوا الاحتلال ورفضوا العبودية. مصر رفضت الإنذار وبدأت الغارات الجوية على بورسعيد من قبل الطائرات البريطانية والفرنسية. واستمروا فى القذف الجوى يوميا من أول ضوء لآخر ضوء. من يوم الاتنين ٢٩ أكتوبر عام ٥٦ لحد يوم الاتنين ٥ نوفمبر عام ٥٦ فى الـ٨ تيام دول أحرقوا ودمروا معظم بورسعيد وجم يوم الاتنين ٥ نوفمبر عام ٥٦ كعادتهم من أول ضوء يضربوا منطقة الجميل وبعض المناطق السكنية فى بورسعيد. فى حوالى الساعة ٧ ونص صباحا فوجئنا

بالدفعة الأولى للمظلات البريطانية استطعنا بفضل الله سبحانه وتعالى القضاءِ على الدفعة الأولى للمظلات البريطانية كان عددهم بسيط جداً. كانوا بضع وتلاتين مظلى. قضينا عليهم فى الصباح. بعد ما قضينا عليهم الطيارات المعتدية بدأوا يضربوا منطقة الجميل بشكل لم يسبق له مثيل. لحد الضهر لقينا طياره هيلوكيبتر فى حراسة ٣ طيارات مقاتله. الهليوكيبتر كانت على مقربة من الأرض. هبط منها خمسة بريطانيين مسلحين ومزودين بأجهزة لاسلكية والطيارة ارتفعت وأتبعتهم المقاتلات بيحلقوا فوقها. احنا فى الحفر بتاعتنا. أمرت زملائى عدم إطلاق النار عليهم إلا لو شافونا. الخمس أفراد اللى نزلوا دول من الطيارة الهليوكيبتر والطيارة ارتفعت وأتبعتهم والمقاتلات بيحلقوا فوقها. قلتلهم ماحدش يفتح عليهم النار أبداً. قالوا ليه دول فى مرمى النار بتاعتنا؟ قلتلهم دول الطيارات اللى فوقهم عاوزنا نفتح عليهم النار عشان يعرفوا طريقنا وينقضوا علينا يموتونا ويحرمونا من مواصلة القتال ضد جنودهم اللى حينزلوا بعد كده. لو شافونا حنموتهم وحندفع حياتنا تمن ليهم لكن لو ما شافوناش بدل ما ندفع حياتنا تمن للخمسة دول ممكن فى عملية إنزال أخرى نموت أعداد أكبر من كده بكتير نبقى عطينا لمصر أقصى ما نستطيع إعطاؤه وبالتالى نقابل ربنا سبحانه وتعالى واحنا ماقصرناش فى واجبنا. سيبناهم يستطلعوا المنطقة واحنا مراقبينهم. بعدما استطلعوا المنطقة الطيارة الهيلوكيبتر هبطت وركبوها وأقلعت بيهم. بعد ما أقلعت بيهم. الطيارات المعتدية قاموا بعملية مسح فى

المنطقة بمدافع "الفيجرز" استمرت حوالى تلت ساعة بعد انتهائهم من عملية المسح مباشرة. طبعا إحنا مختبئين فى الحفر بتاعتنا. بعد انتهاءهم من عملية المسح مباشرة كان سماء المعركة ملىء بالطائرات حاملات الجنود وكان الانزال التانى للمظلات البريطانية بالنسبة للجميل والرئيسى بالنسبة لبورسعيد من الجو. بدأ القتال الفعلى بينا احنا السرية التانية من فدائيى حرس وطنى بورسعيد فى الجميل وبين المظليين البريطانيين. استطعنا بفضل الله سبحانه وتعالى قتل أعداد كبيرة جداً منهم لكن وصلوا للأرض لأن كانت أعداد رهيبة جدا والقتال مستمر وهما بيزحفوا وبينتشروا لحد ما بقوا على مقربة مننا. صرخت على يمينى وعلى شمالى الحفر اللى حواليا قلتلهم كثفوا ضربكم الموت قرب مننا كثفنا ضربنا كلنا فعلا. فوجئت بزميل معايا فى نفس الحفرة اللى أنا فيها كان معايا زميل فيها اسمه "زكريا محمد أحمد". فوجئت بزكريا محمد أحمد بيرفع الغطاء من فوق الحفرة وترك الحفرة وأسرع داخل صفوف المعتدين مشتبك بسونكى البندقية ضد المعتدين. أصيب زميلى زكريا بدفعة رشاش فى ضهره وسقط جريح فى الأرض. أصبحت الحفرة اللى أنا فيها عارية. اضطريت استعمل القنابل اليدوية لإعطاء نفسى فرصة أكبر فى القتال. رميت قنبلتين يدويتين على تجمع المعتدين. انتهزت فرصة خسائرهم وزوبعة القنابل وحملت الرشاش بتاعى وأسرعت للخلف هبطت فى حفرة أخرى لحظات وانتهت زوبعة القنابل وكانوا بينتشروا بطريقة سريعة جداً وفاتحين نيرانهم فى كل الاتجاهات كنت

مستمر في قتل كل من يحاول الاقتراب من الحفرة. لكن حاصروا الحفرة واحنا بنتبادل إطلاق النار. أصبت برصاصه في رأسي. ده مكانها[1] أغمى عليا شدوني من الحفرة جردوني من السلاح والذخيرة. فتشوني تفتيش ذاتي. منطقة الجميل دى منطقة ترابية. مافيش مكان أعين فيه الكارنيه بتاعي ولا يوميات السرية. وهما بيفتشوني تفتيش ذاتي خدوا من جيوبي يوميات السرية والكارنيه بتاعي وعرفوا كل حاجه عني وعرفوا إن أنا قائد السرية. سرية الفدائيين الموجودة في منطقة الجميل. لما فقت من الإغماء وأنا ملقي على وجهي بصيت حواليا. لقيتهم احتلوا المطار. واحتلوا منطقة الجميل كلها. بصيت قدامي لقيت حوالى عشرين جندى بريطانى جالسين أمامي مسترخيين تماما. وبيتناولوا مشروبات مختلفة. وكلهم بيغنوا قاعدين بيغنوا. جلست في الأرض وفردت أقدامي و اتكأت على يدى من الخلف. بصولي كلهم وبطلوا يغنوا وبدأوا يتكلموا مع بعض. بعد ما اتكلموا مع بعض جه جندى منهم وبدأ يتكلم معايا. جه عندى وبدأ يتكلم معايا. كنت في أشد الحاجة لقطرة ماء طلبت من الجندى البريطاني كوب من الماء. أنا بقوله "ليز جلاس ووتر" "قاللي: عبد الناصر ما جابلكشي مية هنا عشان تشرب. مافيش مية. قلتله مش لازم عبد الناصر يجيبلي مية هنا انا عاوز مية بتاعتي أنا. مية بتاعة مصر اللى انت وزمايلك دول بتشربوها. مية دى بتاعتنا احنا المصريين. سبنّي وسب مصر وشعبها ورئيسها بأقذر الألفاظ. حاولت اقنع الجندى البريطاني عدم سب

مصر وشعبها ورئيسها لكنه أصّر على السب والشتم. اضطريت أرد عليه بالمثل. ركلني بقدمه في قدمي ركلته أنا الآخر طرحته أرضا. قمت نطيت عشان أخطف البندقية بتاعته عشان أطعنه بالسونكي بتاعها قلت دى آخر حاجه حاعملها في حياتي. مجرد ما رميته في الأرض ونطيت بآخد البندقية زمايله قاعدين متابعيني. كانوا أسرع مني. أحد زملاءه رماني بقنبلة مضادة للأفراد في أقدامي وأصبت في أقدامي. دى إصابة[٢] ودى إصابة[٣]. اترميت في الأرض واتهيألي إن أقدامي طاروا إدوني علقة مبرحه بأقدامهم وبدباشك الأسلحة. وبعد كده شالوني نقلوني داخل مطار بورسعيد. حطوني في حجره داخل مطار بورسعيد. اتشكلتلي محكمة عسكرية بريطانية ودخلوني الحجرة اللي أنا فيها القائد المحكمة والظباط اللي معاه وبدأوا يوجهولي أسئلة خطيره جدا. تتعلق بمجموعات الفدائيين والتشكيلات العسكرية داخل بورسعيد وخارج بورسعيد. من ناحية الغرب ومن ناحية الجنوب. أسئلة خطيرة جداً لا يمكن أرد على أى سؤال منهم مهما كان الثمن. حتى لو التمن حياتي. حياتي أنا فرد لكن دى بلدى. كل ما يوجهولي سؤال أقولهم أنا مش عارف. أنا مش عارف حاجه. أنا مش عارف أى حاجه. أنا ما اعرفش حاجه. أنا مش عارف أى حاجه. كل ما يوجهولي سؤال أنا مش عارف حاجه. القائد بتاعهم قاللي لا بقا[٤]. انت تعرف كل حاجه. رد على أسئلتنا وإلا حتعرض نفسك لاشد عقوبه. قلتله أنا ما اعرفش أى حاجه ومش حارد على أى حاجة لأن فعلا ما أعرفش حاجه. قاللي وتعرف كام

عدد خسائرنا فى الجميل ؟ قلتله أيضا ما اعرفش. كل اللى أعرفه إن أنا مصرى وبدافع عن بلدى وأى معتدى لازم يدفع تمن عدوانه. قاللى مين يدفع تمن عدوانه ؟ قلتله : أى معتدى مش شخص معين وأنا مش معتدى. ده أنا مصرى وبدافع عن بلدى. تركونى وانصرفوا وعادوا بعد وقت قليل والقائد بتاعهم بص لى وقاللى: أنت كمان لازم تدفع الثمن.. احنا حكمنا عليك باقتلاع عينيك انتقاما منك. بصيتله كده وقلتله ممكن أقول حاجه. قالى آه قول قلتله : أنا مصرى وفدائى مانيش جبان. قاللى مين الجبان ؟ قلتله الإنسان اللى بيحكم على إنسان زيه بنزع عينيه هو ده الجبان. هز برأسه كده وانصرفوا. بعد كده الأفراد حطونى على نقاله وشالونى بالنقالة ونقلونى وحطونى فى طيارة والطيارة نقلتنى مطار "لارنكه". نقلونى من مطار "لارنكه" لمستشفى القوات البريطانية فى قبرص. أنا أسير ومصاب. الصورة دى[٥] وهما بيشيلونى بالنقالة بيحطونى فى الطيارة. دى موجودة على النت. آخد بال سعادتك. هما اللى حطوها يعنى. واخد بال سعادتك. نقلونى من مطار "لارنكه" لمستشفى القوات البريطانية فى قبرص. بدل ما يتلقونى الأطباء فى المستشفى تلقونى أربع بريطانيين. أربع وحوش فى شكل بشر. بيسموهم فى المستشفى. أخصائيى التعذيب. وقاموا بعملهم خير قيام كمعذبين. وهما بيعذبونى وصل طبيب بريطانى وأمرهم بالكف عن التعذيب. وبدأ يتكلم معايا. قاللى[٦] : انت شاب صغير انت مسكين. انت عارف انت جيت هنا عشان إيه ؟ قلتله : أنا كنت بدافع عن بلدى وقبضوا

عليا وجابونى هنا . قاللى : انت بتشوف ناس عمى فى البلد عندك؟
قلتله : أيوه . قاللى حالة الأعمى الأحسن ولا حالة البصير؟ قلتله :
طبعا حالة البصير . قاللى : تتمنى تكون أعمى؟ قلتله : مافيش إنسان
فى الدنيا يتمنى يكون أعمى. قاللى : اتفقنا . قلتله : على إيه؟ قاللى :
ضمن ضحايانا ظابط أصيب بنيران مدفعك والإصابة أفقدته عينيه
ولحظك السيئ لازال على قيد الحياة وأنت جيت محكوم عليك بنزع
عينيك . بنزع عينيك لترقيع قرنية عنين الظابط بتاعنا . قلتله :
سيادتك الدكتور المكلف بالعملية؟ قاللى : أيوه. لكن قبل ما أكون أنا
الدكتور المكلف بالعملية أنا وسيط بينك وبين القيادة اللى حكمت
عليك الحكم ده. بقول بدل ما انزع عينيك الاتنين. انزع منك عين
واحدة . أرقع بيها القرنية العين بتاع الظابط بتاعنا . وانت تشوف بعين
وهو يشوف بعين. عندك مانع؟ قلتله : ما عنديش مانع . قاللى : بس
العين اللى أنا حاسيبهالك تشوف بيها لها تمن. تدفع التمن بتاعها
عشان أسيبهالك تشوف بيها . قلتله : اتفضل سيادتك إيه التمن؟
قاللى : الرد على أسئلة اللى رفضت الرد عليها فى بورسعيد وقبل
الرد على الأسئلة وقبل أى حاجه أنا عاوز حديث بصوتك . تتكلم فيه
عن استقبال الشعب فى بورسعيد للبريطانيين وعن السياسة فى
مصر . قلتله : المطلب اللى سيادتك بتطلبه منى ده. ده مطلب بسيط
جداً وسهل جداً. قاللى : مش كده؟ قلتله : أيوه . قلتله سيادتك بتقول
عن استقبال الشعب بورسعيد للبريطانيين. قاللى : أيوه. قلتله :
النتيجة قدامك وسيادتك اللى بتبلغنى أنا جيت هنا ليه. أما عن

السياسة في مصر لو سألت أى مصرى حتلاقيه بيطلب من الله النصر لقادتنا المصريين. قاللى : لأ. اللى أنا طالبه منك بيختلف عن اللى انت بتقوله. قلتله: بس دى الحقيقة يا دكتور ومش حقول إلا الحقيقة. قاللى : حتى لو كان التمن عينيك؟ قلتله : أيوه يا دكتور. مش حاقول إلا الحقيقة. قاللى : لخطورة القرار أنا حأعطيك فرصة تفكر. وقبل ما أسيبك وأمشى أحب أذكرك. حتقول حتعيش بتشوف مش حتقول حتعيش أعمى. وتركنى وانصرف وسابنى للمعذبين يعذبونى بكل وسائل التعذيب. وأنا باصرخ وماعندهومش رحمه بأصرخ. خلاص حسيت إن أنا بموت. خلاص. عاوز اللحظات اللى باقيه فى حياتى ارتاح من التعذيب فيها بأى تمن وبأى شكل لأن حسيت إن أنا بموت خلاص ومش قادر على التعذيب خلاص. يعنى اللحظات الباقية فى حياتى أرتاح من التعذيب فيها بأى تمن. وهما بيعذبونى وأنا باصرخ. ولقيت ده داخل باب الحجرة مرة تانية عملتله كده بدماغى عشان يلحقنى. قاللى : أوكيه؟ قلتله : أوكيه. أمرهم بوقف التعذيب وجه طبطب عليا قاللى موافق؟ قلتله : أيوه موافق. طبطب عليا. أنا مرمى فى الأرض طبعا. طبطب عليا كده وقاللى خلاص اطمئن خلاص ماعادش فيه تعذيب وماعدش فيه مشاكل وحتشوف. حاسيبلك عين تشوف بيها وتركنى وانصرف. بعد كده المعذبين شالونى نقلونى غرفة العمليات. لقيت تلاته أطباء ضمنهم الطبيب اللى كان بيساومنى ده وأتنين ممرضات وراجل نايم على ترابيزة...... آسف. نسيت.... بعدما قالولى كده راح انصرف

هو . انصرف وبعد حوالى عشر دقايق لقيته جاى ومعاه جهاز تسجيل ومعاه ٤ غير المعذبين. وجاب جهاز تسجيل وأمر المعذبين يحطونى فى سرير . وأمر المعذبين يحطونى فى سرير ووضع جهاز التسجيل أمامى وجلس بجانبى والأربعة اللى جم معاه جلسوا أمامنا والمعذبين واقفين وراهم. وهو قاعد جنبى قاللى: أنا حتكلم ولما أشاور بصباعى تتكلم انت . قلتله : حاضر . بدأ هو الحديث قال : نحن الآن فى قبرص معنا الشاب المصرى محمد مهران يتحدث عن السياسة الفاشلة فى مصر والاستقبال الرائع من الشعب المصرى فى بورسعيد للقوات البريطانية . وشاور بصباعه عشان أتكلم. قلت من هنا أطلب من الله النصر لقادتنا المصريين على أعداء مصر وأعداء العروبة . . تحيا مصر يعيش جمال عبد الناصر . قفل الجهاز وطاخ طاخ قعد يضرب فيا بالاقلام ولعن أبويا وأبو رئيس بلدى وانصرف. بعد كده المعذبين شالونى نقلونى غرفة العمليات . لقيت تلاته أطباء ضمنهم الطبيب اللى كان بيساومنى ده واتنين ممرضات وراجل نايم على ترابيزة. أنا لا أخفى على حضرتك بمجرد ما دخلونى غرفة العمليات وهما شايلنى وشفت المنظر ده كل جسمى بقا يتنفض. وحسيت بإحساس رهيب جداً . حسيت إحساس ماحستهوش فى حياتى ولا قبل كده ولا بعد كده. وحطونى على ترابيزه. بدأت أوجه العبارات دى للدكتور ده . واحد من التلاته اللى هو كان بيساومنى فى الأول: يا دكتور أرجوك عشان خاطر ربنا أشتال منى عين وسيبلى عين أشوف بيها . سيادتك طبيب وعملك عمل إنسانى ما تحرمنيش من نعمة ربنا . ما تحرمنيش

من نعمة ربنا . ما تحرمنيش من نعمة ربنا اللى أنعم عليا بيها وعليك وعلى كل خلقه . قعدت أردد العبارات دى وهو يدور وشه . بعد كده بصلى وقاللى : أنت رفضت الطلب بتاعنا وإحنا بنرفض الطلب بتاعك . دى آخر ما التقطته عينيا من صور فى حياتى . بعد كده لقيت نفسى نايم فى سرير وفيه نار رهيبة جداً فى عينيا . وإيديا الاتنين دول مربوطين فى السرير بشاش وفيه نار رهيبه فى عينيا . قعدت أشد أفك أشد فى أيديا لحد ما فكيت فعلا الشاش بأبص التقيت وشى مليان أربطة وشاش وكده. ونار رهيبه جدا . نار رهيبة فى عينيا . ندهت للموجودين أسألهم عن سبب النار الرهيبة اللى ف عينيا . قالولى خدنا عينيك عشان تكون عبرة لأمثالك المصريين وقعدوا يضحكوا بقا ويغلّسوا . . خدوا عينيا ؟ طب فيه إيه تانى حخاف منه؟ حيموتونى؟ يا ألف أهلا وألف سهلا . قلتلهم : خدتوا عينيا ؟ أيوه عشان تكون عبرة للأمثال بتوعك المصريين . قلتلهم : لكن ما تقدروش تاخدوا وطنيتى ولا ذرة من وطنيتى . حننتصر عليكم إن شاء الله . حتنسحبوا من بلدنا مهزومين إن شاء الله وظللت أهتف بحياة مصر وعبد الناصر وألعن أبو بريطانيا و"أنطونى إيدن" رئيس وزرائها لحد ما نقلونى من المستشفى للمطار ونقلونى من المطار على مطار بورسعيد . ونقلونى من المطار فى عدة أماكن . هنا كان فيه صحفى من سوريا على ما أعتقد اسمه "أنطون حمص" كان موجود فى قبرص . من سوريا هو كان موجود فى قبرص ونقل الموضوع للصحف السورية ومصر علمت طبعا من خلال الصحف فى سوريا . لكن ما

اتكلموش.. لما يتأكدوا. مجرد ما وصلت بورسعيد. "كمال الدين رفعت" ده اللى هو من الظباط الأحرار واللى كان بيقود المقاومة وقتها فى بورسعيد. مجرد ما علم بدأ يتابع تحركاتى وعلى طول قرر أنه يخطفنى وفعلا تم خطفى لأنى لما انتقلت. نقلونى "كازنوبالاس". "كازنوبالاس" ده كان جنب ديليسيبس وكانوا فى الوقت ده اخدوه وعملوه مقر للقيادة البريطانية فى بورسعيد. ونقلونى من بالاس "لديريفراند". مجرد ما اتنقلت "الديريفراند" كان خطط هو لخطفى وتم خطفى. ونقلونى للقاهرة. لما رحت القاهرة طبعا. المستشفى كانت مستشفى العجوزة العسكرى فى الوقت ده. طبعا علم جمال عبد الناصر الله يرحمه إن أنا وصلت المستشفى فى القاهرة وكده. وبعدين المهم الإذاعة جاتلى. كان الأستاذ "فهمى عمر" بيعمل برنامج اسمه "مجلة الهوا" وفعلا مجرد ما جيت عمل معايا البرنامج ده. أهلى كانوا طبعا ولا يعرفوا عنى حاجه ولا حصللى إيه ولا أنا فين. من خلال الإذاعة علموا. بعد كده جالى جمال عبد الناصر لأن علمت إن هو قال لما أعصابه إيه تهدى ويرتاح بلغونى. فعلا جالى جمال عبد الناصر والصحف كتبت والإذاعة و.. و.. إلخ. وبقوا الناس ييجولى أهلى وأصدقائى واللى أعرفهم واللى ما اعرفهومش. من الصعيد ومن جميع أنحاء مصر. الناس المحترمين. المصريين دول محترمين. المصريين دول.. ما شفتش زى المصريين دول فى إنسانيتهم. فيه ناس كتير طيبه فى العالم.. إنما أنا بقول اللى شفته واللى حسيته. وفعلا جالى جمال عبد الناصر. جالى قائد المستشفى

فى يوم.. كان قائد المستشفى كنت فى العجوزة وقتها. المستشفى العسكرى فى العجوزة جالى قائد المستشفى. كان أميرلاى إيه؟ آه. كان اسمه الأميرلاى طبيب "فتحى الليثى" وجالى فى يوم الصبح: صباح الخير إزيك يا أبو حميد؟ وقعد يطبطب عليا ويبوس فيا. إيه أخبارك النهارده. الحمد لله يا أفندم. قاللى يعنى كويس انت النهارده؟ إزيك ومش عارف إيه. وقعد يعنى كان راجل إنسان وبعدين قاللى طيب النهارده فيه ناس مهمين قوى حيجوا يزوروك. هما ناس هما بيحبوك وانت كمان بتحبهم قوى. حيجوا يزوروك. أنا على طول فكرت فى بورسعيد فى والدتى وأخواتى وأهلى وأعمامى وكده. قلتله مين يا أفندم؟ ماما؟ قاللى: هى مفاجأة. خليها مفاجأة. هى مفاجأة ساره. هما بيجبوك قوى وأنت بتحبهم قوى إنت كمان. قلتله: طب مين؟ ماما؟ والدتى؟ حد من أخواتى؟ حد من أعمامى؟ حد من أهلى؟ قاللى: خليها مفاجأة. هى مفاجأة حلوه. قلتله: طيب. بعد ما مشى لقيت الممرضات بيحطوا فازات زهور وبيعملوا حاجات فى الأوضه كده. مين. كان فيه ممرضة اسمها "ثريا" وممرضة اسمها "فرايسه" و"قوت القلوب": مين. مين يا فرايسه؟ تقولى: إن كان القائد ما قالكشى حيقولنا احنا. طب مين يا ثريا؟ مين يا قوت؟ القائد ما قالكشى حيقولنا احنا. إزاى الكلام ده إحنا لو نعرف حنقولك على طول. هو كان يقولك القائد كمان. مش عارفين. وبيوضبوا فى الأوضه وبيحطوا فازات زهور وبتاع فجأة لقيت دربكه بره الأوضه. وناس داخلين الأوضه ويقول: بطلنا هنا يا ولاد؟ الله

صوتـه. مين؟ جمـال عبـد النـاصر؟ قاللى: أيوه يـا حبيبى. ودخل سلم علـيا وقـدملى اللى معاه. زمايله سلمت عليـهم. وبعدين قـعد جنبى وحط دراعه الشمـال على كتفى: إزيك دلوقتى عامل إيه يا حبيبى؟ وقعد يكلـمنى كده.. وبعدين قاللى: أنا عاوزك تحكيلى اللى حصل فى بورسعيـد وفى قبرص. بس لـو حسيت إن أعصابك حتتعب أو حتنهار ما تحكليش حاجه خالص دلوقتى. لما تبقى إن شاء الله ترتاح وأعصابك ترتاح أما أجيلك مره تانيه تبقى تحكيلى.. قلتله: لا يا أفنـدم أنا ممكن أحكى لسيادتك دلـوقتى. قـاللى: أنـا مش عاوزك أعصابك تتعب ولا تنهار وانت بتتكلم أما أجيلك مره تانيه. قلتله: اطمن يا افندم إن شاء الله مش حانهار وأعصابى مش حتتعب قاللى: طب احكيلى.. وحاطط دراعه الشمال على كتفى وأنا بحكيله اللى حصل فى قبرص لما وصلت للجزء اللى قالولى فيه لما بقولهم إيه النار اللى فى عينيا. قالولى خدنا عينيك عشان تكون عبرة لأمثالك فى مصر لقيت الراجل رحمه الله جمال عبد الناصر اللى بيحذرنى من الانفعال. لقيته هو اللى انفعل وقاللى: إيه؟ إيه؟ إيه؟ وقام قارصنى فى رقبتى هنا من غير ما يشعر وقاللى إيه؟ إيه؟ قلت إيه؟ قلتله يا أفندم. هما اللى قالولى كده يا افندم. قال قالوا إيه؟ قلتله قالوا: خدنا عنيك عشان تكون عبرة لأمثالك فى مصر. قال: الإنجليز غلطوا غلطة كبيرة يا مهران. هما خدوا عينيك مش عشان تكون عبره لأمثالك المصريين زى ما وصفوك. لكن عشان تكون قدوه لأى مصرى ولأى حر فى العالم. لأن أى مصرى أو أى حر فى العالم حيشوف

وحشية الاستعمار تمثلت فى نزع عينين إنسان بيدافع عن بلده لا يمكن بعد كده أى مصرى أو أى حر فى العالم حيسمح لأى جندى من جنود الاحتلال بتدنيس أرض بلده حتى لو التمن حياة الأحرار. بكده أقدر أقولك إنك حرمت جنود الاحتلال من مميزات كتير فى العالم. من مميزات كتير فى العالم يا مهران. وبص للصحفيين والإذاعيين[7] وقالهم: سرقوا أعين شبابنا. عار بريطانيا فى عيون مهران.

(١) أشار الراوى لأثر جرح فى رأسه وانحنى ليراه جامع الحكايات.

(٢)(٣) أشار الراوى لأثار جرحين عميقين فى قصبتى ساقيه من الأمام.

(٤) يقلد الراوى هنا لكّنة الإنجليزى عندما يتحدث بالعربية.

(٥) أشار هنا إلى صورة فوتوغرافية معلقة على الحائط لجنود إنجليز يحملون شابًا مصريًا على نقالة الصورة "أبيض وأسود".

(٦) يقلد الراوى هنا لكّنة الإنجليزى عندما يتحدث بالعربية.

(٧) وصف الراوى هنا وصف دقيق للغاية إذ لم يكن الإرسال التليفزيونى قد خرج للنور بعد.

(١٣) كلير

- الراوى : أحمد محمد هلال
- مدينته : بورسعيد
- المهنة : صاحب ورشة خراطة
- السن : ٨٣ سنة
- تاريخ التسجيل : ٥ / ٦ / ٢٠١١

اللى حصل[١] . أهن الجماعة الانجليز جم بيفتشوا البيوت لقوا حوالى ٧ شبان صغيرين كده فى عياده قاعدين بجلاليب وبتاع. فراحم ماسكينهم وخدوهم وبعدين. اتضح أن السبعة دول من رجال الصاعقة يعنى منهم ظباط ومنهم اللى أقل من ظباط شويه. فاحنا جالنا يعنى قالولنا. إن فيه ٧ ظباط من الصاعقة خدوهم الإنجليز. فاحنا عايزين ناخد منهم عدد مماثل عشان نعمل تبادل أسرى بينا وبينهم لأننا مش

عايزين نسيب الرجاله بتاعتنا. فاحنا ربنا أكرمنا ونزلنا. خدنا عربيه. عربيه ٥٧ ونزلنا ومشينا.. كان معايا محمد حمد الله. الله يرحمه وحسين عثمان الله يرحمه ومعايا على زنجيرى اللى سايق العربية ومعايا محمد سليمان ومعايا طاهر مسعد. كل دول كانوا معانا. وبعدين نزلنا مشينا فى شارع صفيه زغلول. جينا عند شارع آخر شارع صفيه زغلول وولد بيعاكس واحد ظابط راكب فى عربيه "جيب" بيشيلوا صور جمال عبد الناصر بالسونكى بتاع البندقية وبتاع. فالظابط ساب الدورية وراكب العربية جرى ورا الوله اللى راكب العجلة. بعد عن الدورية شويه وراح واقف قدام قهوه "البلياردو". قهوه اسمها قهوة "البلياردو". وقف هناك ومسك الوله وبعدين احنا جينا بقا نزلنا. ومحمد حمد الله قال له: احنا ناس من الشرطه إذا كان فيه أى حاجه عملها الواد ده إحنا نحاسبه. قعد يسب ويقول ويعيد وبتاع وبعدين اديت إشارة لعلى زنجير. قلتله يا "على" لف بالعربية. لف "على" بالعربية وبعدين رحت خاطف الطبنجه من إيده وروحنا زاقينه كلنا جوه العربية. رميناه جوه العربية. وبعدين ودناه على الـ.. مشينا من شارع النهضة. ودناه فى حته بتاعة الشرطة. اسمها "بلوك النظام" كان أياميها "بلوك النظام" رحنا ودناه. وقلعناه هدومه وحطيناه فى صندوق وطلعنا. خدناه طلعنا من بلوك النظام ده من على النهضة وعلى صفيه زغلول. دخلنا من النهضة طلعنا بالعربية البوكس هى كان سايقها عريف من الشرطة من شارع "أودين" طلعنا بيه وحطيناه فى الصندوق وقعدت أنا فى شنطة فى مؤخرة العربية وحاطط رجلى على الصندوق كده وبعدين بنبص لقينا

دوريه إنجليزى جات. أنا كنت خدت الطبنجة حطيتها فى ظهرى ورا كده وقاعد. وبعدين سواق العربية بص كده لقا السواق بوليس قالله: بوليس مان؟ قالله: يس. قالله: أوكى. الحمد لله ربنا سلم. وبعدين خدناه ودناه فى شارع شارع اسمه "عرابى". كان لنا هناك شقه فى الأرضى. دخلنا بيه وحطينا الصندوق. وبعدين جينا. جايين نطلع لقينا المنطقة كلها أتحاصرت من الإنجليز. حاصروها الإنجليز ليه. لأن على زنجيرى ما كانش يعرف المكان اللى إحنا حنحطه فيه ده فحطها على شارع تانى قريب منه. فهما حاصروا المنطقة. لقوا العربية سخنه ولقوا فيها دم. وبعدين حاصروا المنطقة. لما حاصروا المنطقة إحنا نعمل إيه. ماهو ما فيش فايده. وبعدين بصينا لقيناهم الإنجليز بدأوا يخشوا الشقق. يعنى البيوت يفتشوا. رحنا قالبين الصندوق. حطينا دماغه تحت ورجليه فوق وبعدين محمد حمد الله كتب على الباب "كلير" كانوا هما بيكتبوا على الأبواب اللى يتفتش يبقوا يكتبوا عليه "كلير" فكتبوا "كلير" فاحنا كتبنا "كلير" وطلعنا. المهم ربنا أكرمنا ومشينا وبعدين بابص ودوريه جايه من هنا ودوريه جايه من هنا قدام الباب ده. فبصوا لقوا "الكلير" ديه فقالك بس إحنا فتشناه. هما افتكروا إن الدورية دى فتشت والدورية التانية افتكرت أن دى فتشت.

ومشينا. لما فكوا الحصار من حوالين المنطقة. جينا بصينا شيلناه لقيناه توكل على الله. توفى بقا بدأنا نفحر فى الأرض. نفحر فى الأرض ولما فحرنا فى الأرض دفناه. فحتنا ودفناه لما دفناه حطينا عليه وبتاع ومشينا. فلما مشينا. بعد منها بكام يوم رحنا حاطين. جبنا صندوق من

دفن الموتى بتاع الإنجليز من المستشفى وحطيناه فيها وحطينا عليه جير ونقلناه من المنطقة دى عند الجبانه على ساحل البحر عشان ما حدش يعرف. وعملنا علامه وبتاع وحاجات زى كده. وبعدين الإنجليز سلموا كل الأسرى اللى كانوا عندهم. الظباط دول وغيره وغيره على أساس أن ده يرجع تانى. وبعدين هما. ما كناش نعرف أنه هو مهم قوى كده. وبعدين اتضح إن هو يبقى ابن عمة الملكة[٢]. لما عرفنا كده. هما الناس المسئولة هنا بقا. اللى هما بتوع المخابرات تمسكوا بيه. ده اللى هو ابن عمة الملكة. فسلموا كل الأسرى على أساس إن إحنا نسلمه. إحنا حنسلمهم إيه ماكانش عندنا حاجه "استكهوول"[٣]. بعد ما اتخطف بنص ساعة راح قابل محافظ بورسعيد. قابل محافظ بورسعيد قالله إذا ما كانش الراجل دههوت يظهر ويتسلملنا. حأهد بورسعيد. قالله هدها. هى بورسعيد فيها إيه يعنى. ما انتوا هدتوها فى الأول ومش مهم لما تهدوها فى التانى. مش مشكله يعنى. فما قدرش ينفذ كلامه وانتهت العملية على كده. وبعدين وقف إطلاق النار وجه البوليس الدولى وبتاع وجالنا أوامر من مصر. إن أحنا نسلمهم. نسلم الراجل ده للبوليس الدولى. فسلمناه للبوليس الدولى. وانتهت العملية على كده. دى عملية "مورهاوس".

(١) تاريخ هذه العملية يقع بعد عودة الإنجليز مع الفرنسيين واليهود فى ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦.

(٢) اتضح أنه ابن عمة الملكة "اليزابيث" ملكة بريطانيا واسمه "مورهاوس"

(٣) "استكهوول" قائد القوات البريطانية الفرنسية المشتركة فى منطقة القنال

(١٤) والله ما كان معانا

- الراوى :على حسن عوض زنجير
- مدينته : بورسعيد
- المهنة : سائق
- السن : ٨٤ سنة
- تاريخ التسجيل : ٤ / ٦ / ٢٠١١

احنا كنا ست أنفار. محمد حمد الله الله يرحمه وحسين عثمان الله يرحمه وأحمد هلال وطاهر مسعد الله يرحمه وأنا. جانى أحمد هلال. كان بيشتغل فى مخرطة وآنى أيامها كنت بشتغل ميكانيكى. فيه صبله. فألتقيته جايلى ويقولى يا على تعالى أنا عايزك. قلتله خير يا حاج أحمد قاللى إحنا حنقوم إيه. نخطف أى واحد إنجليزى. نخطف أى واحد إنجليزى. قلتله كام نفر إحنا؟

قاللي فلان وفلان اللي هو محمد حمد الله وحسين عثمان وطاهر مسعد وعلي زنجيري. قلتله ماشي. قلتله ماشي اعتمدنا على الله. كان معانا عربيه بتاعت رئيس النقابة اسمه "الزكي القشاش" الله يرحمه. قلتله أنا عاوز العربيه عشان آخد عيالي أوديهم بيت أبويا. أداني المفاتيح. قعدنا نمشي بالعربية لحنا الظابط ده "مور هاوس" واقف على الرصيف بيشاور لعيل بالطبنجه الواد هرب منه. جرى وراه[1] .... قاللي روح وراه قلتله لأ. غلط. نهايته هو راح للوله. الوله قعد على الأرض. يقووم فيه.. قام زملاتي قالولي أقف يا "علي". قلتلهم لأ. لو وقفنا هو معاه طبنجه حيضرب فينا. مشيت بعيد شويه كده رحت منزلهم قلتلهم انتوا تروحوا وأنا حالف واجيلكم. فعلا. هما راحوله وأنا لفيت بالعربية. رحت ضارب "كلكس". لقيت أحمد هلال عمللي كده يعني تعالى. لما وصلنا "أحمد هلال" كان معاه الطبنجه بتاعة الظابط كان حاططها في التابلون في العربية بتاعة. العربية الحربى الجيب[2] قام مسلم عليه وأنا جاى بالعربية انت عارف سامي خضير؟[3]. عملوه إنه كان معانا.. والله أبداً.. اللي كان بيحركنا وجابلي بنزين للعربية "عز الدين أمير" كان بتلات دبابير. في الأمن. هو ساعدنا.. ودناه الحته اللي هما قاعدين فيها. في شارع عرابى. هو قام نايم وماسك ايدى اليمين. آني أشول رحت ضاربه[4] صندوق من بتاع العسكر من بتوع فرق الأمن. هما زملاتي.. قعدوا يدوروا على السواق[5]. خدوا العربية وراحوا على العنوان بتاع صاحبها الله يرحمه.

ماعرفوش يجيبوني. أجه محمد حمد الله قال لسيد عسران يا سيد. "علي" بيدوروا عليه وانت البركه في ربنا وفيك. وليم في جهاز المخابرات. لازم يموت. عاوزين قنبله قام رماها ورا ضهره في العربية. احنا خطفناه يوم ١١ / ١٢ / ٥٦ حمد الله الله يرحمه قالهم هو وبقيت المجموعة راحوا للمحافظ عبد المنعم رياض قالوله احنا عاوزين مورهاوس حي أو ميت ده من العيله المالكه. ما كناش نعرف إنه من العيله المالكة.

(١) الصوت غير مفهوم هنا إذ يلاقي الراوي صعوبة شديدة في الحديث نتيجة مرضه وشيخوخته.

(٢) قد بدلوا السيارة الملاكي بسيارة بوليس "جيب" في بلوك النظام كما أوضح الراوي أحمد هلال في قصته "كلير"..

(٣) الراوي يتحدث عن واقعة حدثت في أحد أعياد بورسعيد القومية في ١٢ / ٢٣ من كل عام إذ ادعى البعض أن "سامي خضير" الذي كان محافظا لبورسعيد حينذاك ادعوا تملقا ونفاقا إن المحافظ شارك الفدائيين الستة في خطف "ميرهاوس" وهو ما ينفيه الراوي هنا. والفدائيون الستة هم: أحمد هلال. محمد حمدالله. حسين عثمان. محمد سليمان. طاهر مسعد وراوي هذه الحكاية علي الزنجيري الذي أسقط محمد سليمان نتيجة ضعف ذاكرته.

(٤) يقصد هنا أنه قام بضرب ميرهاوس الذي حاول مقاومته.

(٥) يقصد هنا الانجليز والحديث مشوش وغير متناسق بسبب عدم تركيز الراوي نتيجة الشيخوخة ومرضه الشديد.

(١٥) البعابع

- الراوى : فوزى أبو الطاهر حماد
- مدينته : بورسعيد
- المهنة : مشرف عام تمويل سفن
- السن : ٨٣ سنة
- تاريخ التسجيل : ٣ / ٦ / ٢٠١١

هو فى الحقيقة بالنسبة لتاريخ الكفاح فى بورسعيد تاريخ مشرف لكتير من الناس . يعنى مش بس أنا بس ، كل واحد فى بورسعيد حضر المعارك كان ليه دور فى قلب بورسعيد . لكن الأدوار بتختلف من دور لآخر وبما إنى أنا كنت موجود فى مكان المعارك فكان لى الشرف إن أنا أشارك فى المعارك بنفسى لأن والدى كان فى القوات المسلحة وأنا كنت موجود معاه والتربية العسكرية أصقلتنا بأن إحنا

نعمل عمل شبه بطولي بالنسبة للتدريبات اللى تم الحصول عليها من القوات المسلحة . فالبداية كانت من قبل ٥٦ لكن إحنا حنختصر على الموضوع بتاع مقابلتي للرئيس الراحل جمال عبد الناصر الله يرحمه لأن أنا كنت في يوم قبل العدوان بتاع ٥٦ كنت بأمون مركب . مركب ناقلة بترول حرب أمريكية . فقابلت واحد اللى هو "الشيف أنجنير" فبيتكلم معايا يعنى بعد ما خلصنا وبتاع وأخد التموين وانبسط فبيقوللي : أرجو إن أنا لما آجي مره تانيه ألاقيك حى . بقوله : الله انت بتقول ليه كده . يعنى حى إيه يعنى ما أنا موجود . قاللي : لأ . عشان حيبقى فيه ضرب كتير في المنطقة دى في خلال أسبوع من دلوقتي . قلتله : ليه ؟ مين اللى حييجى يضرب ؟ قاللي : اللى حييجى يضرب فيه بره "أوت بورت" اللى هو خارج بورسعيد فراقيط ومدمرات إنجليزية وفرنسية واليهود واقفين . يعنى الدول التلاتة مشتركين حيخشوا الكنال عشان يحتلوا الكنال مرة تانية ويعيدوا احتلال الكنال بعد عملية التأميم . فاقوله يعنى . . قاللي : آه . إحنا كنا بنمون الفراقيط دى المدمرات دى وأنا جاى آخد حريق لأن الحريق بتاع المكن بتاعى بيختلف عن الحريق اللى فى الصهاريج بتاعتهم . المهم . موناه وأخد بعضه ومشى . طبعا أنا راجل كنت أنا في العمل السياسى من أيام هيئة التحرير أيام المرحوم "أمين العصفورى" الله يرحمه بتاع المدارس فنزلت على طول اعمل تلغراف للرئيس "جمال عبد الناصر" باللى أنا سمعته من الراجل فعلا على طول راح رادد عليا "صلاح سالم" عضو مجلس الثورة

فقاللى تيجى تقابل جمال عبد الناصر ضرورى. ففعلا حدد لى يوم ورحت. رحت قابلت طبعا كان ميعادى حوالى الساعة ١١ وربع تقريبا فاستنيت فى الاستراحة جنب على طول جنب المكتب. بمجرد ما إجه دورى "صلاح سالم" قاللى يعنى ما تتأخرش وانت عاوزه ليه؟ طبعا مارضيتش أقوله حاجه. وبعدين دخلت أخبط فتح الباب طبعا استقبلنى الراجل وسلم عليا وقعدنى جنبه. فى الحقيقة قاللى اقعد مرتين تلاته فضلت واقف المهم شخط فيا رحت قاعد وكان على شماله بعض قادة الثورة حوالى سبعة كده تقريبا. فبيقوللى: احكيلى. أنا عاوزك تحكيلى بالظبط إيه اللى حصل معاك ومع الراجل اللى انت بتقول عليه ده كبير المهندسين؟ قلتله: يا أفندم إحنا بنشتغل فى تموين السفن وأنا كنت بأمون مركب اللى هى ناقله البترول فبعد ما خلصنا وبتاع بيقوللى أرجو إن لما آجى المره التانية ألاقيك حى وتبقى كويس يعنى ألاقيك حى. قلتله: ليه بتقول كده؟ قاللى عشان حيبقى فيه ضرب كتير بالنسبة للمنطقة هنا لأن الفراقيط والمدمرات الإنجليزية والفرنسية واقفه بره وحييجوا عشان يحتلوا الكنال مرة ثانية عشان بعد تأميم الكنال. مجرد أنا بقا طبعا أنا باكلم عبد الناصر كان باصص للجماعة بتوع قادة الثورة ويقولهم: انتوا سامعين. سمعتوا الكلام. صدقتوا الكلام اللى أنا قلته قبل كده.

يظهر إنه كان عنده خبر. حاجه زى كده. ما تعرفش بتاع. المهم. على طول بعد منى مباشرة يعنى تانى يوم على طول أجه بعت واحد

مهندس اسمه "أحمد شوقي خلاف" ده أستشهد على الكنال . . فبدأ يسد الكنال من بورسعيد لبورفؤاد . بعرض الكنال . يجيب المراكب والكراكات القديمة والبوابير القديمة وبدأ يسد الكنال . لغاية لما سد الكنال فعلا على الآخر . الراجل ده في المعركة فعلا أستشهد عند كوبرى "الرسوة" فيه كوبرى كان اسمه "الرسوة" العايم استشهد ودناه جنب حوض بيطيروا فيه الفجل والحاجات اللى زى دى هو وواحده ست معاها عيل صغير . فعلا واحنا اللى مطلعينه بعد العدوان . طلعته أنا . كانت الهيئة جابت صندوق بتاع دفن موتى وبتاع كده . ففعلا قلتلهم ماحدش . فعلا كشفنا التراب وطلعته . كان لابس الأفرول ودمه كانت حته من دماغه كده فطالع والله زى ما يكون لسه حى . جسمه طرى يعنى الصراحة يعنى . بس . بعد كده بقا طبعا . قام العدوان وقام الضرب وقام العدوان بدأ يشتغل الطيارات بقا تيجى كانت عاليه الأول وتروح على القاهرة وبعد كده بدأت تضرب "سارى عبادى" ضرب مكثف . وكانت طبعا الفدائيين متدربين يعنى فيه تدريبات مسبقة للعمليات اللى زى دى . يعنى فيه كان فيه استعدادات . وكانت القوات المسلحة والحرس الوطنى والشرطة برده . كان فيه اشتراك من كل النواحى . الشارع اللى إحنا واقفين ده اسمه شارع "الجهاد" كنا بنضرب منه هنا على البارشوتات اللى نازله . أنا سميته شارع "الجهاد" أنا والمرحوم "سعيد البيومى" الله يرحمه يمكن تعرف "السعيد بيومى" الله يرحمه . فبدأت بقا المعارك بقا تشتغل واتقسمنا بقا لحرس بقا القوات المسلحة كانت

مقسمه الحرس. احنا كنا تبع قوات الحرس الوطنى كانت تبع القيادة العامة للقوات المسلحة. كان مجموعة بقا مجموعة كانت فى الجميل ومجموعة كانت فى المطار ومجموعة كانت فى الرسوة. كانت مجاميع بتشتغل يعنى بتدافع فى كل منطقة. لدرجة أن بعض بعابع كانت إجت من عن طريق البحر. وكنا عاملين براميل تحت الكباين. كانت الكباين مرفوعة عن البحر شويه كنا عاملين براميل كده تحت الكباين. وكان معانا "سالم صقر" الله يرحمه اللى هو كان ضمن. كان قائد برده فى الحرس الوطنى. وكان هو بيدرب بورسعيد "فالبعابع" دى هى "حاملة جنود". فإجت فعلا وشحطت على أول جزيرة. فكرهم إن إيه. خلاص الأرض فنزلت البوابة بتاعتها من قدام ونزلت القوات وهى جاية على البر بقت تنزل لتحت. لأن إنت عارف إن شاطئ بورسعيد ممموج كده يعنى تنزل. فقعدنا طبعا بقا ماحدش يفتح نيران لغاية لما بقت المية تقريبا لغاية رقبتهم. قال افتح نيران. رحنا فاتحين النيران. والله الموجه البيضا دى الريم الأبيض ده بقا كله أحمر من الدم. وبعدين راحم ضاربين سارينة بتاعة البتاعة دى راحت هاااا"كامن باك.كامن باك" راح كله يرجع تانى. راحوا مسحوبين. هما كانوا تلات بعابع. عملية إنزال راحوا واخدين بعضهم وإيه مسحوبين. كنا إحنا على طول صدر الأوامر. رحنا خدنا بعضنا وانسحبنا ورحنا عند بيت واحد اسمه "أبو كرات". كان فى "المناخ" عند. بعد "الأمين" على طول مباشرة. وبدأت بقا الحرب بقا وبقوا يتقسموا وبقت عمليات بقا كانت كبيرة يعنى.

(١٦) لا نسألك عن دينك

- الراوى : عليه حامد الشطوى
- مدينته : بورسعيد
- المهنة : رئيس مجلس إدارة جمعية "بلدى" لحماية البيئة
- السن : ٧٠ سنة

تاريخ التسجيل : ٥ / ٦ / ٢٠١٠

بالنسبة لذكرياتى عن ٥٦ أنا كنت طالبه فى القاهرة وكان المعهد بتاعى فى منشية البكرى وبعدين جات تعليمات على إن الكل يرجع بلده على أساس إن إيه فيه عدوان واحتمال الطرق تغلق وعايزين بقا طبعا يعنى نبقى فى وسط أهالينا وحاجه كده. فرجعنا رجعونا فى ٥٦ . أنا أول ما جيت البيت قولت لوالدى الله يرحمه هما عاطيينا إجازات وبعتونا على أساس إن إحنا ما نقعدش فى

بيوتنا وحلفونا. ده طبعا ما حصلش. بس تعتبر كذبة بيضا يعني.
إن إحنا لازم نتطوع في أى حاجه. فوافق. فأنا رحت لمدير الصحة
المدرسية دكتور "حجاج" ربنا يرحمه "محمود حجاج" لأن أنا كنت
وأنا في المدرسة كنت في جماعة الهلال الأحمر وكان عندى فكره
مبسطة عن الإسعافات الأولية فقلتله أنا عاوزه أتطوع فقاللى كويس
قوى. أنا حابعتك المستشفى العسكرى لأن هى كانت المستشفى
الإنجليزى فقالي لسه المستشفى العسكرى. المستشفى الإنجليزى
للقوات المسلحة بتاعتنا خدتها انبارح وروحى وأنا حاكلملك القائد
وروحى قدميله نفسك واتصرفى. فرحت قابلت القائد كان أياميها
تقريبا مقدم. مقدم طبيب وقلتله أنا عاوزه أتطوع قاللى أهلا
وسهلا. ابتديت بقا آخد جوله في المستشفى. قبلها قبلها على
طول. كان فيه حاجات مخزيه بتحصل يعنى. أول ما الانجليز
سابوها وكده وكان فيه حصل زى ما بنقول بلغة العصر إنفلات
أمنى وكانوا بقا البلطجية والناس دى ابتديت تدخل المستشفى
وتتلم بقا على البطاطين وعلى ما اعرفش إيه وإيه وإيه لغاية لما جه.
دى بقا فترة الفراغ بتاعت يومين تلاته كده. جه بقا القوات المسلحة
اللى هو السلاح الطبى بتاع القوات المسلحة واستلموا المستشفى.
ورحبوا بيا جدا وابتديت اعمل برده. ابتديت يعنى أشوف العيادة
الخارجية أرتبها وناقصها إيه وأقولهم. وحاجات كده وكان فيه ناس
متطوعين من الرجاله. آخدين كورسات يعنى. إن هما كانوا ممرضين
يعنى أصلا. وابتدينا رتبنا وبعدين شويه كده وابتدا بقا إيه الضرب

والانزال فى منطقة "الجميل" و "الجبانات" وكده. عربيات الإسعاف ابتديت تجيب الناس تحول وبقيت أنا. تيجى عربية الإسعاف بالمصابين. أروح أنا آخده سلاحهم وأروح راميها فى العربية تانى. ليه. عشان يدوها للناس المتبقية اللى ما بين المقابر وما بين.. اللى هما الفدائيين المتمركزين هناك. قعدنا كده شويه لغاية لما ابتديت الضهر كده الساعة ١١، ١٢ ابتديت يضربوا المستشفى نفسها علما بأن القانون الدولى بيحرم ضرب المستشفيات. لكن هما ضربوا المستشفى. فلما ضربوا المستشفى كنا تقريبا يعنى. هما بيضربوها بالليل. عشان إيه الطيران الليلى وكده. عشان ما حدش وفى أول ضوء كده. لقيت أنا إيه. لقيت الناس بيقولولى يللا يللا. وفيه واحد قائمقام شاورلى وإدانى بطانية وإدانى الخوذة بتاعته. وآهى موجودة آهى حاوريهالك. محتفظة بيها لغاية دلوقتى. وقاللى خدى يا بنتى إجرى. إجرى على طول مع اللى هـ.. عشان المستشفى حاتتضرب. طب حضرتك مش حاتقوم. قاللى: لأ أنا مش قادر. أنا ربنا يتولانى. لأنه أتكسر. فابتدينا نخرج. المسافة بين المستشفى الإنجليزى اللى هى حاليا المستشفى العسكرى لغاية المستشفى الأميرى. اللى هما ابتدوا يرحلوا فيها لما الجرحى وكده. ودوهم المستشفى الأميرى. وأنا فى الطريق من العسكرى للأميرى وأنا ملفوفه فى بطانية ولابسه خوذه. لاقيه. كان فى أول ضوء الصبح. أول ضوء ولاقيه راجل ماسك طفل والطفل ماسك لمبه سهارى منورة وماشيين باتجاهى. أنا لما قربتلهم اكتشفت إن ده بابايا

والدى وأخويا وجايين يدوروا عليا لما عرفوا أن المستشفى اتضربت. فجايين يدوروا عليا بين الجثث فلما لقونى طبعا كانت فرحة. فاخدنى وأقرب مكان للمستشفى الأميرى. المنطقة اللى هى. ودانى عند بيت خالتى اللى هى قدام حديقة "فريال" عشان ما جالوش حتى صبر يروحنى بيتنا لأن بيتنا كان بعيد. لا وقالها: دى ما تتنقلش من هنا. فالمهم الأيام مرت وعدت وبعدين عرفت بعد كده. إن فيه قطار حربى حياخد المصابين حيوديهم القاهرة مستشفى غمره العسكرى. مستشفى غمره اللى هى دلوقتى حاليا بقت مستشفى الجلاء للنساء والولادة وحاجه كده يعنى. بس هى كانت الأول مستشفى غمره العسكرى. فأنا ركبت معاهم ورحت معاهم عشان نودى الناس. فلفت نظرى فى المستشفى دى يافطه بعرض الحيطه معلقة كده. هى كانت تقريبا مستشفى يهودى تقريبا قبل كده. حاجه زى كده اللى غمره العسكرى دى. المهم لقيت مكتوب فيها "نحن لا نسألك عن دينك أو جنسيتك أو هويتك ولكن نسألك عن مرضك" الجملة دى عجبتنى قوى وريحتنى نفسيا وبقيت مطمئنة لما أنا لقيت الكلام الجميل ده يعنى. الطبيب طبيب إنسان مهما كان دينه ومهما كان جنسيته. ده إنسان. وبعدين لغاية لما بقا اطمنا على الناس ودينا وكده رجعت معاهم فى الأسعاف تانى آخر النهار. بعد كده ابتديت بقا يجيبوا الجرحى والمرضى اللى هما عاديين بقا يعنى فى المستشفى الأميرى فكنت أنا مناوبة على طول فى المستشفى الأميرى. أقعد معاهم على طول. كان فيه واحده اسمها رئيسة

المستشفى واحده يوغوسلافية اسمها "ميرى جوزيف" دى بقا بتحتضنى وتاخدنى تنيمنى فى أوضتها وحاجات كده . وبعدين بصيت لقيت حتى طبعا الدكاتره بتوع المستشفى اللى هى . ما هو ما كانش فيه إلا المستشفيتين دول . دى والأميرى . ماكانش فيه لسه المستشفيات التانية اللى اتعملت بعد كده . دخلت لقيت الأطباء من الإرهاق نايمين على الأرض كده مترصصين كده . تخيل حضرتك سجاده وعشرين واحد نايمين جنب بعض جنب بعض جنب بعض . مترصصين كده رصه . المهم بقيت أروح أساعد بقا فى الـ. أسعف حد . أستقبل حد . حاجات كده . لغاية لما الحمد لله المدة انتهت . ده بالنسبة لـ٥٦ طبعاً ٦٧ و ٦٤ والحاجات دى والكلام ده . طبعا لما جم يهجروا بورسعيد يودوها راس البر عشان كان فيه بورسعيد مستهدفه على أنها حتتضرب . كنت أنا بقا مسئولة لجنة التهجير . الإغاثة والتهجير فكنا بنجيب العربيات بتاعة شركة المصايد . عربيات شركة المصايد بتاعة بورفؤاد وعربيات المحافظة ولمينا كده كام واحده كده وبقينا نطلع فى بورفؤاد كده فى آخر بورفؤاد نلم الناس الى جايه من بورفؤاد لما اتضربت بورفؤاد . مش اتضربت المواقع الأمامية اللى اتضربت . وبقيت أنا قمت بدور وكانوا ممتنين ليا جدا والحمد لله بقينا برده نسكنهم فى المدارس . المدارس طبعا ما كانش فيه مدارس ابتدينا . ابتدى التنظيم بتاعنا اللى إحنا عملناه الجروب اللى أنا كنت عاملاه من البنات المتطوعات إن هما يستقبلوا الناس دى ويسكنوهم فى المدارس كان فيه لجنتين . كانت لجنة

إغاثة . استقبال وإغاثة ولجنة إيواء. فكان لجنة الإيواء عليها إيه
تسكن الناس دى وتريحهم. أو نجيبلهم هدوم ونجيبلهم حاجات
وكان فيه يعنى المطاعم بقت تديلنا طووال . طاوله عيش
بالسندويشات وحاجات مجانا عشان نوزعها على الناس دى وهما
جايين من بورفؤاد كان فيه رُوح جميلة جداً جداً أيامبيها . ده أيام إيه
٦٧ . بعد كده جينا بقا للتهجير عشان نهجر مدن القناة أتهجرت
على أساس إن فيه جايز تتضرب أو حاجه . كنت أنا بقا مسكت لجنه
فى راس البر كنت أنا مسئوله لجنة التهجير فى راس البر . فرحنا
قابلنا محافظ دمياط وسكرتير عام دمياط وسلمونا مدينة راس البر
كلها كلها . المدينة بقت بتاعتنا . دى للبورسعيدية . وكل أسرة .
العربيات . عربيات النقل جابت عفشها بحتى طيورها. كل أسرة
بقت تحول من بورسعيد لغاية راس البر وكل اسره عارفه هى حتنزل
فين. إحنا مبلغين إن انتوا مكانكو العشة رقم كذا شارع كذا حاجات
كده يعنى. لغاية لما العملية انتظمت أنا رجعت تانى. جينا بقا لأيام
إيلات . أيام إيلات كنت أنا برده . كان سكرتير عام المحافظ وإحنا
أيام ما كنا بنستقبل الناس دى. كانوا عاملينلى مقّر مينا الصيد على
اللسان دلوقتى. دلوقتى مينا الصيد مش لاقياها . مش عارفه راحت
فين. اللى هى فى آخر اللسان بتاع الكورنيش اللى بيطل على المينا
نفسه . فكنت أنا متمركزه هناك . يعنى باستقبل الناس دى وبعدين
لما اتضربت إيلات كان فيه. قبل ما تتضرب إيلات كان فيه لانش
بحرى كان طالع باتنين واحد كان مقدمين أو رواد. آه رائد ونقيب .

رائد "عونى عازر" . "عونى عازر" والتانى اسمه "محمد" . . مش فاكره اسمه بس أنا مسجلاه عندى الحقيقة . طلعوا علشان طبعا فى مينا الصيد كنت أنا عاملالهم جو وكنا جايبلهم ترامس شاى وقهوه ومن "جيانولا" بجيبلهم بسكويتات وبتى فورات وحاجات كده عشان يفطروا وكده . فكانوا قاعدين معايا . وبعدين طلعوا عشان يشوفوا إيه الموضوع فايلات ضربت عليهم غرقتهم فأنا جانى شبه انهيار يعنى فبقيت أعصابى تعبت لدرجة إن هما . وقعت هناك فى الموقع ونقلونى . بصيت لقيت نفسى فى المستشفى . مش فى الأميرى "المبره" . مستشفى المبره . بصيت لقيت نفسى . قمت لقيت حرس وحراسه وإيه . دى تعليمات المحافظ إن أنا يعتنى بيا وتتقدملى كل حاجه وما أخرجش عشان عارفين إن أنا حأخرج تانى .

فعاملين عليا حراسه عشان يقيدونى . ما روحش لا هنا ولا هنا . ويعنى الحمد لله .

(١٧) لا إله إلا الله

- الراوى : أحمد محمد هلال
- مدينته : بورسعيد
- المهنة : صاحب ورشة خراطة
- السن : ٨٣ سنة
- تاريخ التسجيل : ٥ / ٦ / ٢٠١١

عملية ضرب الطيارات فى مطار الجميل دى عملية كبيرة جدا وعملية يعنى كانت مخططه تخطيط سليم وحلو وكويس. يعنى إحنا جينا نضرب المطار لأنه هما كانوا بيرموا بيه منشورات من الطيارات. بيرموا منشورات عشان يحضوا الناس فى البلد دى أنهم يشتغلوا وياهم. فاحنا قلنا لازم نضرب الطيارات دى. جيبنا شوية أسلحة. كام. كام ده رشاش على كام قنبله يدويه. وبعدين مشينا

بالنهار حطينا الأسلحة في الجبانة . في تربه من الترب وعلمنا طبعا التربه دى ورجعنا تانى وبالليل حوالى الساعة ١٢ بدأنا نزحف ، نزحف في بحيرة المنزلة . لغاية ما وصلنا للجبانه . خدنا السلاح وبرده مشينا في البحيرة في مية المجارى والمية وبتاع والبوص اللى هو الغاب دهوت المحطوط لغاية ما وصلنا مطار الجميل وانتشرنا وكان معايا محمد حمد الله وطاهر مسعد وحسين عثمان ومحمود سليمان وبدأنا نتعامل . إيدينا الإشارة وبدأنا نضرب في الطيران . أول ما الطياره ولعت . بدأوا الإنجليز يضربوا علينا . إحنا نضرب فيهم وهما يضربوا علينا . لما الطياره ولعت وانفجرت انفجار جامد . الإنجليز خفوا الضرب شويه طلعنا ضربنا في الطيارة التانية . أصبنا الطياره التانيه اللى موجودة . لكن ما انفجرتش لأنه ما جاش في البتاع . . وبعد كده رجعنا انسحبنا تانى ودخلنا الجبانة وقعدنا للصبح . الصبح جات دفنه صوريه كده "ولا إله إلا الله" ودخلنا وبعدين أخدوا السلاح حطوه في النعش ورجعنا تانى . رجعنا مع الناس اللى كانت جايه مع النعش . بس كانت برده عملية حلوه قوى قوى وهزت الأنجليز وبعد كده ما طلعتش الطيارات عشان خاطر ترمى المنشورات تانى .

(١٨) عيال طولها مترين

- الراوى : أحمد محمد أبو زيد
- مدينته : الإسماعيلية
- المهنة : نائب رئيس مجلس إدارة شركة إسماعيلية للدواجن
- السن : ٧٢ سنة
- تاريخ التسجيل : ٢١ / ٧ / ٢٠١١

حرب يونيه ٦٧ . طبعا واضح إن كان فيها سوء تخطيط يعنى من القيادة المركزية تأرجحت المسئولية بين الريس وبين عبد الحكيم طبعا دى قضية . نحن لا نحسمها . إنما يحسمها التاريخ ويحسمها العسكريين.إنما إحنا حسينا . حسينا بريحة الهزيمة . واتجمعنا كشباب لسه طالعين ومخلّصين جامعة . إن إحنا ندافع عن البلد . فلقينا جابوا سلاح فى الاتحاد الاشتراكى فى الآخر كسرنا القفل

عشان . . لأن كان خلاص طلعت إشاعة إنه حصل إنزال عند معسكر "القرش" هنا بعد اسماعيلية بخمسة ستة كيلو . وإشاعة إنه مش عارف إيه. وإشاعة إنه إيه . فطبعا إحنا تحملنا عملية كسر المخزن وأخدنا السلاح بشحمه وبدأنا نغسل. المهم تانى يوم اتشكلت فى كل حى مجموعات . يعنى "المحطه الجديدة" كان الحاج سيد فرج وابراهيم خميس وعصفوره وابراهيم راشد وحسن رشيد وغيره . "مكه" حسن العايدى ومجموعة من القيادات . "الشهدا" محمد ياقوت الله يرحمه ده استشهد . وعبد الحميد الله يرحمه استشهد . وفتحى عبد الكريم النهارده يمكن فقد عينيه وقاعد . وأبو زيد وجنجا وكل الشباب . "عرايشية مصر" كان الحاج محمد عزمى والحاج صالح موسى والمرحوم عيد الشريف. الحاج محمد عزمى استشهد وعيد الشريف استشهد الله يرحمه. وهكذا يعنى. قسمنا المدينة وبعدين بعد كده. المشير أحمد إسماعيل حط معانا بعض القادة العسكريين يعنى عشان نوع من الانضباط . المهم بدأنا نعمل خنادق فى البلد من الشكاير وخنادق تحت الأرض وحفر برميليه. لأنه كان اليهود بيسهلولنا إن إحنا . لمصر يعنى. إن إحنا نستقبل إشارات إن هما حايعبروا قناة السويس. إن هما حيطلعوا على مش عارف فين . طبعا كانت دى. لسه طالعين من الهزيمة والجيش ما اتلمش لسه وما انتظمشى وكات كنا بنتصور إنه طبعا كان بيحصل إنه الناس بتاخد مواقعها وساعات كان بيحصل ضرب نار لكى يشعر الجانب الآخر على الضفة قناة السويس اللى هما إسرائيل بأن المدينة فيها قوة

كبيرة بشرية. فطبعا بدأنا قعدنا فترة طويلة تحت هذا الإحساس إن اليهود حيعبروا. حيعبروا القناة. إلحق.. يعنى فى مره.. عملوا. سهلولنا إشارة وعملنا طوارئ وفى مره مثلاً اتضربت قطاع القنطرة فرحت أنا والظابط كان اسمه "مدحت الريس" كانت مجموعة كان واد ظابط ممتاز لكن عيبه طلعوه من الجيش عشان كان من مجموعة عبد الحكيم عامر. لكن كان ممتاز. أخدنى أنا معاه بقا قائد شعبى ومشينا طبعا فى جبل بالليل. بندور على طيار إسرائيلى. يعنى وقعت طيارته وهو طبعا اتضح إن بعد كده إن هو معاه جهاز معين وخدوه وبتاع. وبدانا طبعا كانت الاسماعيلية بتتضرب بصفة يومية. وكانت طيارتين يطلعوا وطيارتين يخشوا. طيارتين يطلعوا وطيارتين يخشوا. طيارتين يطلعوا وكانوا طبعا بيضربوا بعض المعسكرات ومنها خطأ بعض الأهداف المدنية. زى مثلا مدرسة بحر البقر. زى مثلا معسكر الجلاء هنا. ضربوا شارع "نفيشه" وضربوا محطة المايه" مش واخد بالك. يعنى كانت العملية مستمره. الطيران مستمر. ومن المعارك الشهيرة جداً كانت معركة ١٥ / ٧ / ٦٧ و ٩ / ٢٧ دوله اتضربت فيهم الاسماعيلية كما لم تضرب من قبل. ومحطة السكة الحديد اتحرقت والقطر اتحرق كان واقف بيحمل ناس التهجير وتوفى بعض الناس المرحوم الكابتن "محمد عبده حسن" كان لاعب دولى بوكس وشباب كتير أتوفوا. وبعدين أتوفى الأستاذ "عبد المنعم الطيب" المحامى فى الثلاثين و "أبو اليزيد" اللى كان شغال فى قهوة "الزبير". وعشرات الشباب. بقينا نلم

جثثهم وطبعا مافيش عاصم من الضرب. انت بتبقى ماشى وتيجى شظية فى اللى جنبك. وانت ماشى يعنى مش.. بدأت العملية بقا ناخد شكل منظم وشكل نبطشيات. انضم لنا ودى عملية ماحدش اتكلم عنها مجموعة من الرقابة الادارية من كبار قادة الرقابة الإدارية كانت برياسة اللوا "وحيد حلمى" كان شخصية ممتازة جداً وكان مجموعة جميلة. وأجو قعدوا معانا هنا ست اشهر ورفعوا الروح المعنوية الحقيقة لنا. لأنه كان طبعا يجوا. جايين برده بمزاجهم يعنى متطوعين يعنى بدافع وطنى. كانوا بيلفوا معانا طول الليل. طبعا كنا بنلف طول الليل وبنسهر هنا. نتعشا مع الأولاد المتطوعين "طعمية" و"جبنه" كان أحسن واجبه موجوده إن لم يكن هناك شيء. وكان تقريبا كل يوم بيموت ناس يعنى. عشان ما افقدش حد. حد يزعل منى إذا نسيت يعنى مئات الشهداء من المدنيين وكده. فى هذه الفترة بقا كنا كل فترة بيجيلنا تعليمات. كنت أنا عضو المكتب الحاكم العسكرى. فبيجيلنا تعليمات بإخلاء المدينة. إحنا كنا عاملين مقننات. يعنى المدينة محتاجه كام بقال محتاجه كام مطعم. محتاجه كام مخبز. محتاجه كام سمكرى عربيات. كام ميكانيكى عربيات عشان لما نقول: هوب. ما يبقاش عبء على المدينة الناس المدنيين اللى موجودين. فكنا بنعملها وبعدين نيجى بعد ست أشهر العملية ترحرح شويه قوم الناس تبدأ تيجى. نرجع بعد كده نعملها. وبعدين أجينا. فى حرب. قبل حرب ٧٣ شعرنا بجديه. يعنى فى.. وبعدين عملنا اجتماع قبل الحرب بيومين تلاته فى

مكتب المحافظ كان نقل التل الكبير وكان حضرته المخابرات وقالوا والله مطلوب بشكل سرى وجدى أن البلد تخلى من كل من ليس له مصلحه. يعنى أقل القليل. فعلا جينا شعرنا قبلها قبل الحرب بيوم جاتنا تعليمات نأمن المخابز ونأمن المطاعم اللى موجوده. برده لفينا الحقيقه أنا والمرحوم عبد العزيز غيط كان وكيل مديريه تموين اسماعيلية واطمانينا. يعنى قلنا الناس يعنى لازم تقعدوا ومحدش يهرب ومحدش يمشى إلا لما يقولنا. لأن طبعا دى بلد لازم الناس الموجوده تاكل و ٦ أكتوبر بدأت الحرب. إحنا كنا بنتضرب بالهاون أنا قلتلك يوميا بالهاون احنا بنتضرب بالهاون والسويس بتتضرب بالهاوزر. الهاون ميزته انه بيطلع وينزل بزاويه قايمه كده. كان يخرم البيت من فوق. المهم أتشدت معركة القطاع الأوسط. أتشدت معركة القطاع الأوسط فاللوا "حسن أبو سعده". كان من اسكندرية. فبعت قاله: يا كمال ابعتلنا يا أخى وجبه سخنه فبعتناله خمسه كيلو كباب بالعيش بالبتاع فى مقابل إيه اللى راح. فى مقابل أنه يجيب شوية قزايز كاكولا فاضيه مليانة رملة من سينا. شوف قد إيه إستحالة تحرير سينا كانت وارده يعنى صعوبة. لدرجة إننا عبينا الرملة دى فى علب. فى قزايز بنسلين فاضيه صغيرة كان بيجى بقا ممدوح سالم وأحمد كمال أبو المجد. عبد القادر حاتم. كل الوزرا. يجى ياخد قزازه ولا اتنين رمل سينا؟ رمل سينا؟ يجرى يديها للريس. السادات. يعنى كانوا حاطين على المكتب كده مثلا ميت قزازة رمله. قزازه بنسلين صغيرة كده. فشوف قد إيه يعنى معزة

سينا . يعنى قد إيه غالية كانت علينا . وبدأت الحرب من ٦ أكتوبر لحد ١٦ تقريبا خطاب الريس فى مجلس الشعب . الاسماعيلية لم تضرب بطوبه . وهذا يعنى أن الضربة الجوية نجحت . أن المدفعية مهدت . انه لم يعد لليهود وجود يذكر على الضفة الشرقية لقناة السويس لمسافة معينة وده اللى حصل فعلا يعنى . مش بنقول كده إحنا دعاية ولا بتاع . إحنا بنتكلم كده للتاريخ . بعد يوم ١٦ بدأت بطاريات ودى كنا حاسين بيها إحنا . يعنى إحنا كنا قاعدين مع العسكريين . بدأت بطاريات سام ٣ وسام ٦ وسام ٧ تخلص وبدأ الطيران الاسرائيلى يجس ويلعب وإلى أن حصلت الثغرة نتيجة نقص . الأول نقص بطاريات الصواريخ المضادة للطيارات وبعدين نمره ٢ يجى بقا مش عارف احنا اتقدمنا اكتر من اللازم و٣ يجى الأسباب العسكرية الأخرى . لكن أنا بقولك من خلال يعنى المشاهدة ومن خلال متابعة . طبعا فى الوقت ده حصلت الثغرة وولاد كتير من عندنا الحقيقة يعنى أصيبوا واندبحوا لأن اليهود خشوا بكثافة وانتشروا فى القطاع من أول "نفيشه" لحد ما شاء الله "راس غارب" واحنا فتحنا . كان عندنا مستشفى طوارئ اسمها مستشفى "شوقى خلاف" ورا مبنى الحزب الوطنى اللى هو كان مبنى هيئة قناة السويس القديم . فتحنا المستشفى واستقبلنا الولاذ وكنا . كان عيال بتموت فى إيدينا . عيال إيه عيال طولها مترين . حاجه كانت تفرح صاعقة آه . فكنا بندخلهم المستشفى ويتم اللازم واللى استشهد استشهد وقعدنا . يعنى أول مره الواحد يبكى لأنه الواحد كان اتعود

من الحرب إن يبقى عنده بلاده ضد قضية الموت . يعنى ما خلاص ما كل يوم الناس بتموت . وأنا كنت واخد مسئولية دفن شهداء القوات المسلحة لأن كان بيقع فى نطاق المنطقة اللى أنا مسئول عنها الترب بتاع الشهدا فكنت واخد مسئولية أن احنا ندفن شهداء القوات المسلحة كل يوم ندفن عشرين جثة ١٥ يعنى فطبعا بقا الواحد زى الحانوتى بتاع الترب . يعنى كل يوم بيدفن . خلاص . مش واخد بالك . فطبعا اتأثرنا جدا يومها دى عيطنا كما لم نبك من قبل . اللى هو يوم الثغرة . فانتهينا إلى أنه يعنى عيال من أحسن عيال مصر راحوا . بقا الواد فى ايدك بيموت ويقولك انا لازم اروح أحارب . يعنى مش واخد بالك . يعنى عملية الفداء . طبعا يعنى التفاصيل بقا اليومية والحياه اليومية كانت على قد الضلمه الموحشة وعلى قد قلة الموجودين كنا بنسهر مثلا نلف واحنا بنلف نروح المحافظة شويه كان بتوع جريدة القناة أخ "فتحى رزق" الله يرحمه والاخوة فنقعد بالليل واحنا بنلف نخش من نص الترب . ما كانش بقا فيه . كان لنا عيال جوا الترب . طبعا اتلغت بقا حكاية العفريت والكلام ده كله . لقيناها أوهام . أوهام يعنى لدرجة أن أنا كنت بامشى أنا و "عبد الحميد تميم" من باب الترب ده نطلع من باب الترب اللى إيه الناحية التانية عشان كنا واخدين استراحة فى عمارات شركة عثمان . فبدل ما نلف بقا اللفة دى . بنخرم من الترب و نمر على العيال .

(١٩) الطابور الخامس

- الراوى : زكريا أحمد محمد غزالى
- مدينته : الإسماعيلية
- المهنة : رئيس مصلحة الخبراء بوزارة العدل
- السن : ٦٨ سنة
- تاريخ التسجيل : ٢١ / ٧ / ٢٠١١

تشكيل المقاومة بدأت من اليوم التالت للعدوان على طول. ابتدى شباب البلد يتجهز وينضم وياخدوا أسلحة على اعتقاد إنه فيه انزال حيحصل زى فكرة ٥٦ والكلام ده كله. وكانت الصورة لم تتضح أن اليهود وصلوا لغاية حدود قناة السويس. ابتدى مفهوم المقاومة. الأول فى البداية كانت عملية حراسات وعملية تنظيم وعملية مراقبة للطابور الخامس ممكن يخش المدينة والكلام ده كله. زائد الجزء التانى اللى هما

كانوا يتعاونوا مع فرق الإسعاف والمصابين العائدين من الميدان بإصابات معينة في المستشفى الأميرى و "شوقى خلاف" وكل المناطق الصحية اللى كانت موجوده فى اسماعيلية وبعدين ابتدا يتطور دور المقاومة. ابتدت تعمل فرق تدريبيه الأسلحة الأول بداية تدريب ابتدائى على نوعيات الأسلحة. إزاى يضرب نار. إزاى ينشن. إزاى يفك السلاح ينضفه ويركبه من تانى. لغاية لما ابتدوا يهضموا ويستوعبوا هذه التدريبات. ابتدينا نخش على حاجه اسمها تدريب راقى. ابتدا يضرب على البنادق الآلية وبعدين ابتدى يضرب على الرشاشات اللى هى الروسى اللى هو فيه ميت طلقه ده. وبعدين تطورت بقا التدريبات إلى فرق. فرقة حرب كيماوية وفرقة مهندسين اللى هى دراسات الألغام والكلام ده كله. وفرق قياديه وفرق صاعقه ولغاية فرق فدائيين فى آخر مده. وابتدت تتقسم اسماعيليه على مستوى قطاعات. قطاع "شرق" وقطاع "غرب" وقطاع "البهتيمى" وقطاع "الشهدا" وقطاع "العباسى" و"المحطه الجديدة" وكل قطاع من دول ليه مسئول معين. والقيادة العسكرية كان مستشار عسكرى هو اللى بيقود المجموعات دى كلها. القطاعات كانت برده منقسمه إلى جماعات. كل جماعة ١٠ افراد ولهم قائد وابتدينا بقا عملية الحفر البرميلية فى البلد وشكاير رمل كسواتر موجودة وابتديت تبقى دوريات مستمرة خدمات ليلية. حتى المواقع بتاعة المقاومة فى الاخر التشكيل اتغير من قطاعات إلى أهداف. اللى هى المجموعات المقاومة الشعبية اللى بتقعد تحرس المناطق الحيوية والأهداف الحيوية فى المدينة.

يعنى انا باختصار شديد أقدر اقول المقاومة الشعبية التى كانت موجودة فى فترة الحرب من ٥ يونيه إلى ٦ أكتوبر ٧٣ تدريبات وافراد على أرقى مستوى من التدريبات. والأهم من كده الروح اللى كانت موجودة. إنه كله قاعد فى وسط قذف بالهاون والطيران وعنده استعداد للموت فى سبيل رملة البلد دى. لأنه يعنى عاوز أقول أهل اسماعيلية عاشقين لتراب هذا البلد. وبالتالى عاشقين لتراب الوطن بالكامل يعنى. فكان كله عنده استعداد للتضحية بحياته فى سبيل هذه البلد. لغاية لما ربنا سبحانه وتعالى اكرمنا بالعبور فى ٦ أكتوبر وكانت دى فرصة لا تعادلها فرصة ويكفى ان هذه المعركة تدرس على مستوى العالم النهارده بصلابة وإرادة الجندى والشعب المصرى والقدره القتالية العالية والحمد لله رب العالمين. طبعا خلال فترة السبع سنين احنا قاعدين فى بلد مضروب فيها الكهربا والمية والشوارع والبيوت وركام الدفاع المدنى تنضف وتصلح من تانى برغم الظلام اللى كان موجود كان فيه روح جميلة وتآلف ما بين المجموعات وبين القطاعات وبين الافراد؟ لدرجة ان فى يوم من الأيام انا عملت فرقة مسرح فى وسط هذا الظلام الموجود لتقديم مسرحيات من فصل واحد وشوية اغانى وطنية للسمسمية من فرقة "الصامدين" وكنا بنحاول يعنى نقضى أيامنا استعداد للحرب وفى نفس الوقت تلطيف للجو وشحن معنوى للناس اللى موجودين ولما أراد ربنا سبحانه وتعالى بستة أكتوبر ٧٣ انقشعت الغمامة وبعدها عاد الناس إلى المدينة لتنار مرة أخرى ويبتدى مرحلة التعمير والحمد لله رب العالمين.

المحتوى

للنشر في السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يرفق معه أسطوانة (C.D) أو ديسك مسجلاً عليه العمل إن أمكن.
* يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .

صدر مؤخراً في سلسلة

حكاية مصر

14- حكاية الشيخ حسن طوبار .... أحمد طوبار

15- حكاية معركتين من أجل الحرية .... منال القاضى

16- حكاية مشايخ القرى .... د. رضا أسعد شريف

يتناول الكتاب تسعة عشر شهادة تاريخية يرويها شهود عيان من منطقة القناة (بورسعيد - السويس - الإسماعيلية) ممن شاركوا في حرب الاستنزاف ثم حرب أكتوبر .

مما يجعله كتابا غير تقليديا للتاريخ لا يعتمد علي الوثائق بل الشخصيات.

الغلاف.. د. خالد سرور

www.gocp.gov.eg

الثمن : جنيهان